خارطة القراءة

الطبعة 2

USA قصة الحضارة

البرتو مانغويل

حمد الباحوث

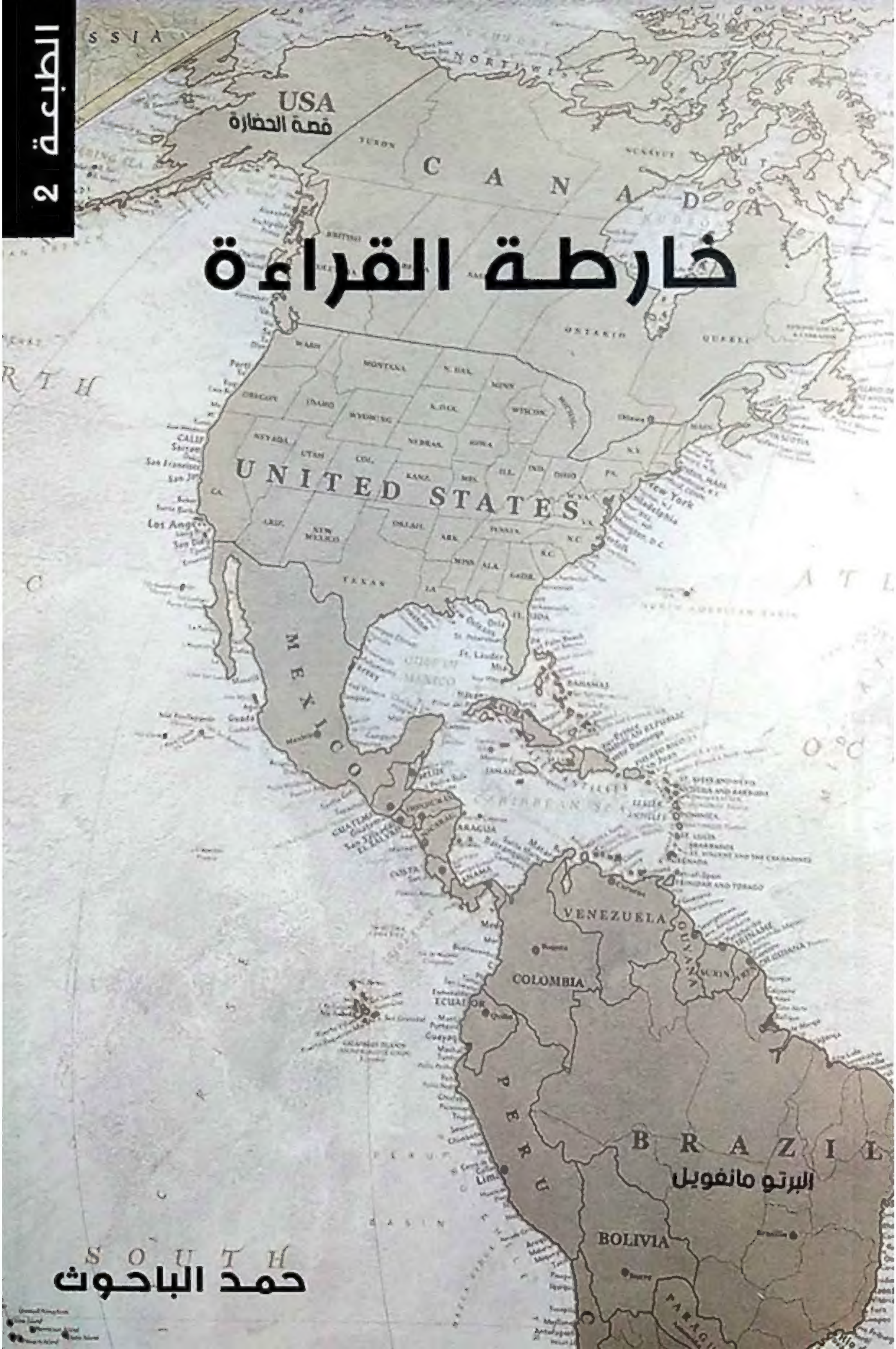

خارطة القراءة

ⓒمركز الادب العربي للنشر والتوزيع ، ١٤٤١هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الباحوث ، حمد سليمان
خارطة القراءة. / حمد سليمان الباحوث - ط٢. .- الدمام ، ١٤٤١هـ

٢٧٨ ص ؛ ..سم

ردمك: ٩٧٨-٦٠٣-٨٢٩٢-٠١-٣

١- القراءة أ.العنوان

ديوي ٤١٨,٢٤ ١٤٤١/١٨٥٩

رقم الإيداع: ١٤٤١/١٨٥٩
ردمك: ٩٧٨-٦٠٣-٨٢٩٢-٠١-٣

مركز الأدب العربي للنشر و التوزيع

ADAB BOOK

مسؤول النشر : للتواصل
0597777444

الموقع الإلكتروني :
Www.Adab-Book.Com
مركز الأدب العربي
@Services_Book
@Services_Book
مركز الأدب العربي
adabarabic7
services_book@outlook.sa

المملكة العربية السعودية- الدمام

لطلب إصدارات مركز الأدب العربي
@Adab_Book
00966594447441

حمل تطبيق
مركز الأدب العربي للنشر والتوزيع
Google Play App Store

دولة الإمارات العربية المتحدة مكتبة الأدب العربي 00971569767989

مملكة البحرين مكتبة قصر فخر الدين 0097366753587

جمهورية مصر العربية مركز الأدب العربي 00201120102172

الحقوق محفوظة : لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو أي جزء منه ، أو تخزينه في نطاق استعادة جميع المعلومات أو نقله بأي شكل من الأشكال بدون إذن سابق من الناشر .

جميع العبارات و الأفكار الواردة في الكتاب تعبّر عن وجهة نظر المؤلف دون أدنى مسؤولية على الناشر .

خارطة القراءة

حمد بن سليمان الباحوث

الطبعة الثانية

٢٠١٩م - ١٤٤١هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

لـذلك القلـب الـذي حـوى الكـثير مـن الألم والتعـب، لتلـك الإنسـانة الـتي ابتليت كثيراً وصبرت كثيراً.

حين أتحدث عنها أشعر بالفخر، وحين أكتب عنها يصيبني شيء عجيب من المشاعر، دمعة تريد أن تنحدر بدفء، أتغافل عنها كي أستطيع كتابة هذه الحروف.

كان لتعبها أثره في تغيير الكثير، بعيداً عن تلك التفاصيل، أصبحت قريبا أكثر من مكتبتي، فحق لي أن أجعلها تتفرد هنا ولا يشاركها أحد، إلى والدتي العظيمة أهدي هذه الحروف.

رائحة كتب

للكتب رائحة تشبه رائحة المطر حين يعانق الأرض بعد غياب، حين يبلل بيوت الطين، رائحة الحنين، رائحة الذكريات، ليس الحديث هنا عن لون خاص أو فن خاص، الحديث سيكون مختلفا، إبحارٌ في اتجاهات مختلفة، يجمعها بوح عن القراءة، والكتابة ورائحة الكتب، ليست كناشة [1] ولا تدوينات رغم أنها تحوي ذلك كله.

حين أتحدث عن الكتب لا أريد أن يقف الحديث، أشعر بلذة عجيبة وخدر مع كل رشفة من قهوتي الساخنة التي اعتدت تجهيرها حين أخلو مع رائحة الكتب، ربما تنازلت عن أشياء كثيرة في سبيل عناق كتاب جديد، هل هذا إدمان أم هوس سمه ماشئت، لكنني أشعر حينها بسعادة لا أستطيع وصفها بكلمات، يكفي أن أخبرك بأنني تمنيت لكل الذين أحبهم الإحساس بهذه السعادة، وحتى أولئك الذين آذوني يوماً، تمنيت لهم وقتا جميلا مع الكتب، ربما تغير الكتب بعض الأفكار لديهم.

---

(١) الكناشة: الأوراق تجعل كالدفتر تُقيَّد فيها الفوائد والشوارد ، المعجم الوسيط ، قام بإخراج هذه الطبعة: د. إبراهيم أنيس ، د. عبدالحليم منتصر ، عطية الصوالحي ، محمد خلف الله أحمد إشراف: حسن علي عطية ، محمد شوقي أمين الطبعة الثانية ، ٢/٨٠٠.

حين أنوي الحديث عن الكتب تتسابق الحروف ليكون لها قصب السبق، كلها تريد أن تخرج أولاً، والحق أن عسف الحرف صعب خاصة حين تكون الأرض وعرة والشُقَّة بعيدة، حين أتحدث عن الكتب، يراودني شعور أن السطور تتنفس، تتحدث، تصرخ، تصمت، تتأمل، وخلف السطور حديث ذو شجون.

أحياناً توحي لك كلمة بأنَّ هناك كلمات تتوارى خلفها، وربما تُصرِّح لك كلمة أنها ولدت الآن، ليس الأمر كتابة وحسب، لكنه عزف جميل ولوحة بديعة، وربما يتعدى الأمر مجرد قلم وحرف، ويتجاوزه إلى التحليق في سماوات بعيدة، جميل أن تكتب حرف ليبتسم بسببه إنسان، والأجمل أن تكتب حرفا ليكون سعادة لأحدهم.

الرحلة في هذا الكتاب ستكون همسا للقارئ بما يتردد فيه حيناً، أو يحتاجه حينا آخر، حول فنّ القراءة، وأبجديات الكتابة الأولى، وشيء من رائحة الكتب، علامات أتركها لك، حول القراءة ، وبعض أبجديات الكتابة وتقنياتها، حول الذاكرة والنسيان، ومحطات أخرى ستراها في هذه الرحلة، وخلف السطور بوح آخر.

قراءة الكتب الجيدة، كمحادثة أفضل الرجال في القرون الماضية.

رينيه ديكارت

هوس شراء الكتب

البعض يسمي ذلك هوس، وبعضهم يسميه جنون، أو إدمان، ويقابله مسمى (الببلومانيا)[1]، وهناك أوصاف مختلفة، لكنه شيء يشبه الإدمان، وكلي ثقة أن من ابتلي بذلك الهوس قد مرت عليه أيام ترك فيها الكثير من احتياجاته مقابل الحصول على بعض الكتب، وربما استدان أيضاً.

بعيدا عن هوسك وعشقك للكتب لابد أن تستحضر عند دخولك أماكن الفتنة ؛ المكتبات ومعارض الكتب ومواقع بيع الكتب ـ عبر شبكة الانترنت ـ أنَّ هناك أولويات يجب عليك الوفاء بها، ومنها حق والديك وبيتك وأبنائك وحقوقاً أخرى فيها حفظ نفسك عن الحاجة، وهذا يعني أن تضع لك نسبة محددة لشراء الكتب ولا تتجاوزها، ويمكن أن تعوض ذلك بالكتب الرقمية من جهة وأماكن بيع الكتب المستعملة من جهة أخرى، والقراءة في المكتبات العامّة.

هناك من يقتني الكتب للحاجة الملحّة ؛كالدّراسة ونحوها فهذا معذور حتى لو استدان.

---

(١) الببلومانيا: مرض نفسي وهو نوع من أنواع الوسواس القهري ، وهي حالة متطرفة في حب الكتب وجمعها.

وهناك من يقتنيها عشقاً للقراءة، فهذا يجب عليه أن يوازن الأمر، ويراعي الأولويات.

وهناك من يقتنيها مباهاة ونافلة وللتكاثر بها والتفاخر، وفي ظنه يقيناً أنه لن يقرأ منها شيء فهذا يخشى عليه من مغبَّةِ نيته.

وهناك من يشتريها لحبِّهِ للكتب، وعلمهِ بمنفعتها، وفي نيته قراءتها، ولو بعد حين، وربما زوَّرَ في نفسه أن تكون هذه الكتب لأبنائه من بعده، أو ربما وقفاً لمن يستفيد منها، فهذا على نيته أيضاً وعلى نياتكم ترزقون.

تكلّم حتى أراك

سقراط

كيف تختار كتاباً

بعضهم حين يريد شراء كتاب يبحث عن شخص مهتم بالقراءة ويطلب منه اختيار كتاب يناسبه، وكأني بذلك المستشار يقول له: تحدَّث حتى أراك.[1]

قبل اختيار الكتاب، هناك أمور لابد من معرفتها ؛ من أنت ؟ كم عمرك في القراءة ؟ كم كتاباً قرأت ؟ ماهي اهتماماتك ؟ ماذا يستثيرك من عناوين ؟ هل لك أهداف قريبة أو بعيدة ؟ ماهي التراكمات الفكرية لديك ؟ ماهو الهدف من شراء الكتاب ؟

دراسة، بحث علمي، ثقافة، ترويح عن النفس، إثراء لجوانب ترى نفسك ضعيفاً فيها ؟

أنت أكثر الناس قدرة على اختيار مايناسبك، كل تلك المسائل ترسم لك خارطة الطريق لاختيار الكتاب الذي يناسبك.

تحدَّث كي أراك، حدثني عنك، عن تراكماتك العلمية، القراءات

---

(١) تنسب هذه العبارة لسقراط حيث كان يسأل من أراد أن ينظم لدرسه هذا السؤال ، ليحدد مستوى هذا الوافد الجديد على الدروس؛ وبعضهم نسبها وهماً للمعري وجعلها أنيس منصور عنوانا لأحد كتبه المقالية.

السابقة، الهمّ، الهمّة، الأهداف، الحاجات، الطُّموح، الرغبات.

عنوان الكتاب أنت من يدرك مدى مناسبته لك، هناك رغبة في معرفة زوايا غائبة عنك، أنت أقرب الناس لنفسك، لا تجعل للآخرين وصاية عليك، في ذوقك واختياراتك ورغبتك، كُن أنت، ولا تكن نسخة مكررة من غيرك.

لا بأس بعد البحث والتأمل والحيرة بين بعض العناوين أن تقول لأحدهم: مارأيك في هذا الكتاب؟ لكن لاتجعل أحداً يختار مايناسبك أنت، ويملي عليك ماتشتريه من كتب.

حين أعلم كل ذلك منك ؛ يصبح لدي إلمام بما تريد، والجوانب التي تبحث عنها، حينها أقول لك: هذا أقوى وهذا علمي أكثر وهذا يميل للأدب وجمال العبارة وهكذا أكون مستشاراً لك في اللحظات الأخيرة وليس قبل أن تعرف أنت ماذا تحتاج.

وإني أخبر عن حالي: ماأشبع من مطالعة الكتب، وإذا رأيت كتاباً لم أقرأه، فكأنني وقعت على كنز.

ابن الجوزي

معرض الكتاب

في كل عام تعقد معارض لبيع الكتب في الدول العربية، وهي معارض دولية، منها: معرض القاهرة الدولي للكتاب، وهو أكثر المعارض مبيعات، والسبب كثرة دور النشر المشاركة، وأيضا أسعار البيع في متناول الجميع، ومعرض الرياض الدولي أيضاً يتميز بكثرة المبيعات، مع أن بعض دور النشر تبالغ في الأسعار، ومعارض أخرى أيضاً، في الشارقة، وأبوظبي، والبحرين، ومسقط، والدوحة، والكويت، وأربيل، وبغداد، وتونس، وجدة، وغيرها من عواصم ومدن الدول العربية.

من خلال أخطاء وقعت بها في زياراتي لمعارض الكتب في المملكة ومصر وتونس وعُمان والبحرين ومعارض كتب أخرى، دونتُ عدداً من النقاط، وهاهي بين يديك:

١ – هذا المعرض تظاهرة علمية وثقافية وفكرية.

تتعرف من خلاله على دور نشر جديدة تناقش تحاور تتأمل، تلتقي مع قامات علمية وثقافية، أمامك عدد ضخم من دور النشر من مختلف الدول، لقاء بين ثقافات مختلفة، دوّن بعض الاستفسارات عن الكتب وما يدور حولها، قد تصادف أحد المهتمين بالكتب وتناقشه فيها، وتخرج بصيد ثمين

ومعلومات ربما لا تجدها بين صفحات الكتب.

٢- حدد هدفك من شراء الكتاب.

متعة، فائدة عمل، ثم ضع بعض التساؤلات: هل هذا الكتاب يخدم هدفك ؟ هل هناك كتب أخرى أقرب منه وأفضل وأقوى ؟

اجمع معلومات عن تلك الكتب، ابدأ بهدفك، ثم قارن بين تلك العناوين من حيث ؛ السعر، الجودة، التحقيق، دار النشر، مراجع الكتاب التي اعتمد عليها.

٣- لاتشتري إلا الكتاب الذي يستحق القراءة أكثر من مرَّة.

نعم هناك كتب جمالها في القراءة الأولى ولن تندم على ذلك فقد تخرج منها بجمال يستحق ذلك الوقت والثمن، وهناك كتب يكفيها قراءة عابرة، فهي غالبا نصوص عادية، لاجديد فيها، وربما سبق لك المرور عليها، أو على مايشبهها، وهناك كتب ثقيلة الوزن، غزيرة المعنى، قوية التركيب، وفي كل عودة لها ترى مالم تقرأه من قبل، وكأنها ترفض البوح بأسرارها من أول قراءة.

٤- ضع في ذهنك أن هذا الكتاب سيبقى معك لسنوات.

هل يستحق تلك الصحبة ؟ وذلك المكان الذي سيستبد به ؟

٥- لاتشتري إلا الكتاب الذي ستقرؤه.

البعض يقتني كتاباً لأن أحدهم ذكره في حديثه، أو أثنى عليه، أو كان له

تقييمـات عاليـة، ويكتشـف بعـد ذلـك أن هـذا الكتـاب، بعيـد عـن اهتماماتـه، وثقيـل جـداً عليـه، فيكـون قَـدَرُ هـذا الكتـاب أن يبقـى علـى الـرَّف، وأجـزم أنَّ بعضـهم اشترى كتبـاً، ولم يقـرأ منـها شيئاً، لـيس بسـبب ضـيق الوقـت، كـلا، ولكن ليس هنـاك دافع للقراءة، ولا رغبة، ولا حاجة، ولا شغف.

٦- احرص على الطّبعة الجيدة للكتاب.

▪ في بداية هوسك للكتب قد لاتشكّل هذه النقطة أهمية لك، وحتى أولئك البعيـدون عـن الكتـب يرونهـا أمـراً غريبـاً، هـو في كل الحـالات كتـاب، هكـذا يرونه، ولكن لو تعمقت في عالم الكتب أكثر لعرفت الفرق، وإليك بعض تلك الفروقات:

▪ النقص: بعض الطبعات فيها نقص وخلل، ويختلف المحتوى من طبعة لأخرى، نقص في أسطر واحيانا في صفحات وأحيانا في فصل كامل.

▪ التحقيق: من الفروقات في الطباعة التحقيق، وذلك يعود لأسباب لدى تلك المطابع، بعضها مادي وبعضها منهجي.

▪ الترجمة:[1] بعض الطبعات ترجمة النصوص فيها لاتكاد تفرق بينها وبين النص الأصل، وبعض الترجمات جافة مزعجة لاتطيقها ولاتفهمها، وربما هي ترجمة من خلال برامج وتطبيقات وليست ترجمة حقيقية.

(١) والمقصود هنا ترجمة النص من لغة لأخرى وليس الترجمة للأعلام

- الاهتمام بالحواشي: الحواشي هي ما يكتب من توضيحات وزيادات أسفل الصفحة، بعض الطبعات تهتم بالحواشي وتجعل فريق عمل مختص يراجعها، وبعضهم لايعير ذلك أهمية.

- جودة الورق: والغلاف أيضاً، ستلاحظ حين المقارنة بين طبعتين أن تلك ثقيلة وتلك خفيفة تشف ماتحتها، أو تباعد السطور، أو ميلان الصف أثناء الطباعة، أو وجود صفحات بيضاء أو غير واضحة.

٧- ابتعد عن دور النشر المادية.

أذكر أنني عتبت على أحد دور النشر بسبب اهتماهم بالمادة والربح على حساب التحقيق الجيد والترجمة الجيدة والطباعة الراقية، فقال لي: المترجمين المعروفين كبرت بطونهم وزادت طلباتهم والطباعة زادت تكلفتها، وذلك يعني ارتفاع سعر الكتاب ووصوله لسعر يستحيل معه موازنة الربح.

عموما هي حجج، والكتاب متوفر بطبعات جميلة وسعر مقارب، وهناك دور نشر اعتادت النسخ واللصق والتصوير، فيأتي الكتاب مبتوراً أحياناً، وكثيرة فيه الأخطاء، وتفوح منه رائحة الخلل، ورق خفيف، ترجمة من القاموس، غلاف مبهرج خادع مليء بالمساحيق، نص مخروم، أو ناقص، كتاب مسروق وأعيدت طباعته بسعر أقل، وجودة أقل، وخلل أكثر، وغيرها من الأمور التي يتجلى فيها الحرص على المال وعدم احترام النص والقارئ.

٨- لاتغتر بمقولة (الكتاب الأكثر مبيعاً).

وغيرها من الشعارات مثل: بيع منه مليون نسخة، تُرجم لخمسين لغة، على قائمة نيويورك تايمز، كل هذه شعارات لاتنتهي وتتجدد بأثواب مختلفة بين حين وآخر.

هذه من الأكاذيب التي تتفنن فيها بعض دور النشر، ولهم في ذلك طرق، أحياناً بسبب اسم كاتب معروف، أو غيره من الأسباب، بهدف بيع نسخ اكثر من هذا الكتاب، والفئة المستهدفة غالبا هم أولئك الذي دخلوا حديثاً في عالم القراءة، وباتت بعض دور النشر تضع ملصقا لهذه الإعلانات يستبد بجزء كبير من الغلاف.

٩- حدد ميزانية معقولة للشراء.

البعض يسميها نظرية ٦٠ ـ ٢٠ ـ ٢٠ وتعني:

٦٠٪ كتب تخصص

٢٠٪ كتب ثقافة عامة

٢٠٪ تطوير ذات

اجعل لك أولويات وحدد مبلغاً لشراء الكتب، ولا تجعل هوسك في حب الكتب ينسيك الواجبات الأهم، تجاه نفسك وأهلك وبيتك وعملك ووالديك قبل ذلك، وتذكر أنك لست روح وعقل فقط، ولكنك جسد أيضا وهذا الجسد له حقه، وتذكر أن هناك ضروريات وكماليات، كما أن هناك واجبات ونوافل.

١٠- نوِّع في اختياراتك.

التنويع يجعل أمامك آفاق أكثر، مثلاً كتب للترويح عن النفس، كتب للتخصص، كتب لتطوير الذات، وهكذا.

لاتغذِّي عقلك بنوع واحد من الكتب، وكلما نوَّعت الاختيارات حركت خلايا أكثر، وزادت ساعات القراءة، حتى حين تتحدث تجد نفسك تملك العديد من الزوَّايا الجميلة للحوار.

١١- اختر الوقت المناسب للذهاب للمعرض.

وذلك أن تكون أنت خالي الذهن صافي المزاج، لايشغلك شيء غير الاستمتاع بتلك الساعات التي تقضيها في البحث عن الكتب التي تحتاجها، واحرص على اختيار الوقت الأخف زحاماً وغالباً الساعات الأولى صباحاً هادئة وجميلة.

١٢- حمِّل تطبيق المعرض.

فهو يختصر عليك الكثير من البحث، ويساعدك في معرفة دور النشر والكتب المتوفرة.

١٣- استفد من خريطة المعرض.

في وضع خارطة طريق لك للتنقل بين دور النشر حسب أماكنها، لتختصر الوقت، وتستجمع ماتبحث عنه بجهد أقل.

١٤- قبل الشراء، استشر وتمهل.

لا تكن مندفعاً، فهناك معارض أخرى قادمة وفرص أخرى.

١٥- اجعل لك مستشاراً للكتب.

شخص تثق به يعرف الكثير عنك، وله إلمام بالكتب، ترجع إليه عند حيرتك بين بعض العناوين، ولاتجعله يصادر حريتك في الاختيار، وإنما مستشار حين تتردد.

١٦- تصفح الكتاب، واقرأ منه بعض الصفحات.

أحياناً يعجبك كاتب تعرفه من قبل، ولكن لاتغتر بكل عمل يصدر له، فقد رأيت بعضهم ينتهي إبداعه في أول عمل، ثم يكرر نفسه في بقية إصداراته، تصفح أجزاء من الكتاب وتأمل اللغة والأسلوب والمراجع.

١٧- حدد لك قائمة بالكتب مسبقاً.

وراجعها واعرف لكل كتاب، أفضل دار نشر، وأفضل طبعة، وأفضل ترجمة، حتى تكون على بيِّنة من أمرك، ولا تقع في أخطاء بسبب قلة معلوماتك عن هذه الكتب.

١٨- احرص على دور النشر التي من خارج بلدك.

وخاصة المتميزة منها، والسبب أنَّ تلك الدور فرصة قد لاتتكرر، فبعض الدور تغلق نشاطها وبعضها تمُنع في سنوات قادمة، لأسباب فنية أو رقابية أو سياسية، فاستغل فرصة وجودها الآن، وقد توفِّر عليك عناء السَّفر لتلك

البلاد، فالكتب سافرت إليك، وأما دور النشر التي في بلدك فكتبها متوفرة أمامك العام بطوله، ولديك فرص كثيرة لشرائها، وإن كنت حريصاً على بعض دور النشر في بلدك فاتركها لليوم الأخير.

١٩- ابتعد عن شراء الموسوعات.

والكتب التي تثقل كاهلك بكثرة مجلداتها، وهي متوفرة رقمياً، والبحث عن المعلومة فيها مرهق، فضلا عن ثمنها الباهض، إلا إذا كانت تلامس التخصص وحاجتك لها متكررة

٢٠- لاتشتري الكتاب على ذوق غيرك.

ببساطة أنت من سيقرأ، وأنت من سيدفع المال، وأنت من سيحمل الكتاب معه في صحبة لسنوات، وربما أنت من سيضعه على الرف دون قراءة !، حين يكون على هوى غيرك وليس على هواك.

٢١- هذه النقاط لتقنين الشراء وجمال الانتقاء.

ليس الهدف من ذكر هذه النقاط ؛ إحجامك عن الشراء، أو تخويفك من الدخول لعالم الكتب، كلاً، وإنما الأخذ بيدك حتى لاتندم بعد حين، فقد دخل هذا العالم غيرك بلا تحديد أهداف فكان مصير الكتب، الهجر، بل حتى القراءة هُجرت، لأن الاختيار لم يكن موفقاً.

دعني أذكر لك مثالاً: لو أن أحدهم أراد شراء سلعة معينة، لن يجازف بالشراء قبل أن يسأل وينظر ويقارن ويتحقق، حتى يخرج بأجمل النتائج

وأقلها كلفة والتي توافق هواه ورغباته وتحقق له مبتغاه من شراء تلك السلعة، وكلما تعب في الانتقاء خرج بشيء يستحق الشراء، والكتب أشرف ماتقتنيه، فاتعب في الانتقاء.

٢٢- حاول الحضور في اليوم الأول للمعرض.

فهناك دورٌ تُغلق، وكُتُبٌ تنتهي، وكُتُبٌ يأتيها مِقَصُ الرَّقيب، ونوادر تتسابق عليها أيدي الورَّاقين.

٢٣- يصاحب المعرض عادةً تظاهرةٌ ثقافية.

ندوات، محاضرات، احرص على حضور مايناسبك منها.

٢٤- اليوم الأخير للمعرض.

هو يوم الفراق والرحيل، وبعض دور النَّشر التي جاءت من بعيد، تخفض في الأسعار كثيراً، ليكن لك حضور في تلك الساعات.

نعم أشعر بالخوف من التحول إلى شخص يشبه الآخرين.

دوستويفسكي

فنّ القراءة

قال لي أحدهم حين صادفني مرحباً بالقارئ ! استوقفتني هذه الكلمة ؛ القراءة في ذاتها ليست غاية ولا تعد ميزة للشخص، الطفل في السابعة من عمره قارئ، وحين تقول لأحدهم أنت قارئ، فلم تجعل له تكريماً أو تفضيلاً على غيره، الذي يميزك هو ماذا تقرأ، وبماذا خرجت من تلك القراءة، ماذا أعطتك الكتب، ماهو تأثير تلك القراءة عليك في عبادتك، في عملك مع أهلك، ماهو نفع تلك القراءة على من حولك ومن تحت ولايتك، ماذا وهبتك القراءة، وماذا فعلت بما وهبتك إياه.

القراءة عالم واسع جميل مختلف متنوع، ولو دخلت من أي باب من أبوابه المختلفة ستواجه العديد من الاختلافات التي تحتاج نوع من القراءة مختلف، سأحدد لك بعض النقاط التي تعينك على قراءة أجمل، وعناق مع الكتاب أطول، والبقاء وقت أكثر بصحبة رائحة الكتب:

- حين تريد القراءة ابدأ بالنص الذي تحبه.
- الكتاب الذي يستميلك محتواه.
- موافقة الهوى في الاختيار تجعلك تبقى أكثر وقت ممكن مع الكتاب.

▪ ثم تتدرج بعد ذلك بحسب احتياجاتك ورغباتك وطموحاتك.

▪ ليكن بصحبتك القلم دائماً، دوّن مايلفت انتباهك، مجرد وجود القلم معك يحفزك لقراءة المزيد من الصفحات وتثبيت المعلومة التي تذهلك أو تعجبك.

▪ ابدأ بكتب السِّيَر الذاتية.

▪ لاتجعل قراءتك تسليم لكل مايطرحه الكاتب، ناقش العبارات مع عقلك، حاور الكاتب، اطرح الأسئلة.

▪ الكتب الشرعية مثلاً، بحكم الحاجة لها في كل مناحي الحياة، ومسائل البحث العلمي وتوثيق الأحاديث ومعاني الآي والأحكام الشرعية، تلك الكتب عالم ضخم جداً ومنها مصادر؛ ويقصد بها الكتابة الأولى للنص، ومراجع ؛ وهي تلك الكتب التي جاءت للشرح والتفصيل والترتيب والتقسيمات والزيادة وغير ذلك.

▪ الروايات بحكم أنها بين يدي الكبير والصغير وتمتلك عامل جذب غريب، ولا عجب في ذلك فقد قال الله عز وجل لرسوله عليه السلام: (نحن نقص عليك أحسن القصص) [1] وكانت العرب منذ القدم لديها القُصَّاص، وهم رواة الشعر والقَصَص، فمنها الصحيح ومنها المختلق، لترويح النفس

---

(١) سورة يوسف (٣)

وتمضية الوقت، ويسمَّى الحكواتي، ربما من أسباب انتشارها أنها تختلف وتتنوع، فهناك روايات واقعية مثل السير الذاتية وأدب السجون وخيالية، وتاريخية، ورومانسية، وسياسية، وغيرها من أنواع الروايات، لذلك حين تقرأ رواية تاريخية تختلط فيها الحقيقة بخيال الكاتب فأنت مطالب بمعرفة الحدث التاريخي الحقيقي، حتى لا تذهب مع خيال الكاتب في متاهات، والروايات غالبا لا تحتاج معها للتدوين باستثناء بعض الاقتباسات الخفيفة، ولكن رواية مثل الحرب والسلم ؛ ملحمية تاريخية، من أربعة مجلدات في أكثر من ٢٠٠٠ صفحة تحتاج معها للتدوين وقراءة تفاصيل حملة نابليون بونابرت حتى تستطيع الدخول لعالم الروائي الروسي الكبير تولستوي وكيف وظَّف ذلك الحدث التاريخي.

يتعلّم الإنسان بطريقتين ؛ القراءة، ومصاحبة من هم أعلم منه.

ويل روجرز

القراءة السريعة

- ما حقيقة الدورات التي تقام للقراءة السريعة ؟
- هل توجد فعلا قراءة سريعة ؟
- كم عدد الكلمات التي يمكن قراءتها في الدقيقة ؟
- هل تناسب القراءة السريعة لكل كتاب ؟
- هل يتعارض التفكير والتَّأمل مع هذا النوع من القراءة ؟
- هل أفكر بما أقرأ ؟ أم أسلم الأمر ؟

إنَّ القراءة للمتعة والفائدة والاستيعاب لا تتداخل مع هذا النوع من القراءة، هذا من جانب، ومن جانب آخر لاغرو أن كثرة ممارسة الشيء تجعلك تكون فيه أكثر مهارة والقراءة مهارة.

الذي يظهر أن تلك الدورات والقراءة بهذا التصور تناسب القراءة البحثية التي الهدف منها فقط استخراج معلومة وتوثيق مصدر لها.

ويمكن مع التدرب أن يزداد معدّل الكلمات والصفحات، وتذكَّر أنك مع كثرة القراءة تتكرر عليك بعض المعلومات والأحداث فيكون مرورك عليها عابراً، ومرور نظر، دون تأمُّل، فقد مرَّ عليك هذا النص وتلكأت عنده

وتأملته، وربما دوَّنت بعضَّه في قراءة سابقة، أما وقد تكرر فلا حاجة لتكرار التدوين وكثرة التأمل والنظر.

إنَّ النسبة المعقولة للقراءة هي ٣٠٠ كلمة في الدقيقة، ومن يتجاوز هذه النسبة فغالبا هو لا يقرأ نصَّاً جديداً، بل يمر بنظره فقط على كلمات سبق له قراءتها من قبل، ومع كثرة التمرُّس يزيد عدد الكلمات.

أما الدورات التي تقام للقراءة السريعة، فلا أجزم أنها بلا فائدة، وربما تناسب الشخص البعيد عن الاستمتاع بالقراءة، أو ذلك المنهمك بعدد من الأعمال ولدية بحث يحتاج معه النظر في كتب كثيرة في وقت قصير، مثل هذه الدورات مفيدة جدا لذلك، فهي تعطيك مفاتيح الوصول للمعلومة بطريقة أسرع.

قراءة كتاب ثلاث مرات خيرٌ من قراءة ثلاثة كتب.

العقاد

قراءة الجرد

قراءة الجرد هي القراءة التحليليَّة، التي يصاحبها معرفة كل النقاط وتدوين ماتحتاجه منها، ومراجعة المعطيات والتأكد من المعلومات المطروحة والنقاش حول كل نقطة غير واضحة، وقراءة الجرد قد تكون جماعيَّة، بين عدد من القراء لكتاب واحد، يقسم بينهم كل فصل لأحدهم مثلاً، وقد تكون القراءة جماعية لكل فصل بحيث تناقش معطيات كل فصل لوحدها بعد أن يقرأها الجميع، وقد تكون قراءة الجرد فردية، بحيث يقوم شخص بقراءة جردية لكتاب لوحده وهذا مايحدث في الكتب المقررة للدراسة.

وقراءة الجرد تقوم على:

- المطالعة السَّريعة للكتاب.
- معرفة الأفكار الرَّئيسة.
- معرفة التصوُّرات العامة للكتاب.
- معرفة الخارطة العامة للكتاب.
- قراءة الفهرس للإمام بالموضوعات جميعها.
- تحديد ماتحتاجه من الموضوعات التي اطَّلعت عليها.
- تدوين أرقام الصَّفحات التي تمس موضوعك مباشرة.
- قراءة الصَّفحات التي تمس حاجتك بتأمُّل وتأنٍّي.

مشكلة معظمنا، أننا نُفضّل أن يدمرنا المديح على أن ينقذنا الانتقاد.

نورمان فينسنت بيل

قراءة النَّقد

هـي تلـك القـراءة الفاحصـة الـتي يسـبقها قـراءة عامـة لكتـب في نفـس التخصص ؛ بحيث يملك القارئ القدرة على المقارنة وتمييز الجيد من غيره.

ليس المقصود بالنقد الوقوف على النقاط السلبية، ومعرفة مواطن الخلل فقط، فهذا جزء من النقد، بينما النقد الصحيح يمر بعدة مراحل، منها ؛ تحليل النص بشكل كامل، وإبراز كل الجوانب في النَّص سلباً وإيجاباً، ويدخل تحت هذا عدَّة عوامل مثل:

- التجرد [١] الكامل أثناء النقد.
- عدم انتقاص النَّص بسبب توجه الكاتب أو عرقه أو انتمائه.
- قـراءة نصـوص مشـابهة لـذلك الـنَّص وأخـرى مقاربـة لـه في المسـتوى وأخرى أقوى منه.
- عدم الحكم على النَّص بسبب تصوُّر سابق عن الكتاب أو الكاتب.
- معرفة الحال والبيئة التي كُتِبَ فيها النَّص.
- القراءة النَّقدية هي تقديم حُجَّة نقديَّة.
- القراءة النَّقدية فرز مبسَّط للنَّص الذي بين يديك.

---

(١) التجرد من الأهواء ، ، عدم الخضوع للميول والعواطف ، ويعني الحيادية.

من المهم لأولئك الذين تكدِّرهم العُزلة، أن يتذكَّروا أنَّنا في أعظم أوقات حياتنا أهميَّة، نحن دائماً وحدنا.

باولو كويلو

العزلة

العزلة هي الانفصال عن الآخرين، سواءً كان ذلك بوعي أو بدون وعي، واجتناب الناس، وتجنب الحديث مع الآخرين، ووراء ذلك أسباب مختلفة منها:

- تغير المزاج.
- التشوهات الخلقية.
- البطالة.
- فقدان أحد أفراد الأسرة.
- عدم وجود علاقات عائلية وثيقة.
- صعوبة الاجتماع بالناس بسبب السكن أو المكان.
- مشاعر الفقد والحزن.
- اضطرابات القلق والاكتئاب.
- الحواجز الثقافية واختلاف اللغة.

هذا عن العزلة عموماً وهي التي تسمَّى العزلة الاجتماعية، لكن ماذا عن الذي يعتزل الناس لمجرد قراءة الكتب.

السؤال الذي يُطرح أحياناً على القارئ، لماذا تعتزل في مكانك وتترك الناس، أليس لك أصدقاء، أليس لك رغبات، أليس لك أسرة وأهل، أليس لديك اهتمامات أخرى، ثم ماذا عن أمور المنزل الضرورية، وماذا عن الجيران، وماذا عن المناسبات الاجتماعية.

سأجمل الحديث عن عزلة القارئ تحديداً في عدد من النقاط:

- هل تعلم أن الكتابة عن فن العزلة يشغل مساحة في كل مكتبات العالم وكُتِبَ فيه قديماً وحديثاً.
- العزلة أفضل للشخص الذي ليس له تأثير في مجتمعه، وإذا اعتزل استفاد أكثر من عزلته وربما أفاد غيره، فهذا أفضل له العزلة.
- أما الشخص المؤثِّر الذي إذا حضر استفاد منه الناس وكان سبباً لرفع الكثير من الجهل بحضوره، فهذا الأولى بحقه مخالطة الناس.
- وإذا كان الأمر متساوياً فهناك متسع، وإن كان الأفضل الاختلاط بالناس والصبر على أذاهم.
- هناك أمور لا تعذر بالاعتزال عنها بل يحرم عليك ولا يحل لك عقلاً ولا شرعاً ومن ذلك ؛ تعاهد والديك ومن تحت رعايتك والقيام على حاجتهم.
- هناك التزامات لا يحق لك تركها بحجة العزلة للقراءة.

▪ لابد من موازنة الأمور وترتيب الأولويات ؛ والديك وبيتك والمناسبات الهامة لأسرتك وعملك، وبعد ذلك بقية الأمور.

▪ العزلة جميلة عن مواقع التواصل الاجتماعي، التَّخفُّف من البرامج التَّخفُّف من الزيارات غير الهامّة.

▪ التحرر من لقاءات نهاية الأسبوع، أو الاكتفاء منها ببعض الوقت، وما لا تدركه بحضورك تعوضه بالمكالمة والرسالة والاعتذار الجميل.

بعض ماكُتب في العزلة قديماً وحديثاً:

١. العزلة: للحافظ أبي سليمان حَمْد بن محمد بن إبراهيم الخطَّابي البُستي.

٢. العزلة والانفراد: للحافظ أبي بكر عبدالله بن محمد البغدادي الشهير بابن أبي الدنيا.

٣. دراسات في سيكولوجية العزلة الوجدانية: إيمان محمد الطائي.

٤. مقياس العزلة الاجتماعية: عادل عبدالله محمد.

٥. العزلة والمجتمع: نيقولاي برديائف، ترجمة فؤاد كامل.

٦. العزلة وقبول البشرى بالتيسير باليسرى: الامام محمد بن إبراهيم المتوفى ٨٤٠هـ.

٧. العزلة: للكاتبة الإنجليزية إيثيل مانتين.

٨. السعي نحو العزلة: فيليب سلاتر.

طقوس القراءة

الطقوس عادات يتوارثها الناس، ومنها طقوس للزواج وطقوس للعبادة والقرابين، وطقوس تمارس في بلاط السُّلطان، وهناك طقوس للروائيين، وللكتاب، وللقرَّاء، وبعضهم يقرأ ويكتب بلا طقوس، وهذا الأفضل، أن لاتربط قراءتك أو كتابتك بطقس معين ؛ بحيث حين تفقده تتعطل عن الكتابة أو القراءة.

اعتاد بعضهم على العزلة حين يقرأ، والبعض الآخر القلم لايفارقه، وآخر ينتقي مكاناً عاماً، وبعضهم يقرأ في القطار أو المطار، والطرقات، ومن الطقوس لبعضهم أنه لايستطيع القراءة إلا ومعه تفاحة يقضمها، وبعضهم تشكل القهوة أو الشاي ركيزة ضرورية لديه، وتختلف الطقوس من بيئة لأخرى.

حين تسأل أحدهم عن طقوسه يقول لك: لابد من وجود الهدوء وكوب من القهوة، وبعضهم يختار مكانا فاتنا مع ضوء شمعة ورائحة البخور، وغيرها من الطقوس الجميلة، ولكن الذي لا يقرأ إلا بوجود هذه الطقوس لن يقرأ سوى القليل، وطِّن نفسك على القراءة في كل الظروف والأوقات والأحوال، لاتنتظر كوب القهوة لتقرأ، عوِّد نفسك على القراءة في الحرّ والقَرّ، واللَّيل

والنَّهـار، وفي السَّيارة، وسـاعات الفـراغ في العمـل، ودقـائق الانتظـار في المستشفيات، واختر لكل مكان كتاب يناسبه، لاضير أن تجعل لك مكانا فاتنا للسَّعادة، للقراءة، ولاضير أن تحرص على وجود الشاي أو القهوة، أو كوب عصير، أو شمعة، لكن المشكلة أن تقتصر القراءة على وجود هذه الأشياء أو بعضها، وفرق بين من يشرب الماء من شدة الظمأ والاحتياج، ومن لايشربه إلا حين يكون باردا وفي كوب جميل.

حين تكون القراءة بالنسبة لك حاجة وضرورة، لن يمنعك منها تلك المكملات.

وهبني الله الليل والكتب

بورخيس

الملل من القراءة

لكل عمل فترة وشِره، قوة وضعف، أوقات إقبال وأوقات إدبار، ربما تمتد لأيام وشهور بل ربما سنوات، لاتتعجل واعلم أنك ستعود لذلك الهوس وتلك المتعة، أحيانا سبب ذلك تغير المكان والحالة الاجتماعية، زواج سفر تعب، طلاق، ابتعاث، وأحيانا السبب حدث محزن يمر بك.

بعضهم يشبِّه القراءة أو الكتابة بالتَّمارين الرِّياضيَّة بحيث اذا انقطعت عنها يوماً تثقُل عليك، فتزيد الأيام ويزيد الثُّقل والبُعد ويصعب العَوْد.

إليك بعض الأمور التي ربَّما تعينك على تجاوز هذه الفترة:

- تذكر أنَّك لست وحدك في هذا الطريق، فالملل داءٌ تسلَّل لغيرك كما تسلَّل إليك، فلا تستسلم واعلم أنها فترة تحدِّي وتعود بعدها أقوى وأجمل.
- حين تمر بك تلك العاصفة لاتذهب معها كثيرا وحاول العودة ولو بشيء يسير حتى لاتثقل عليك العودة أكثر، اقرأ ولو صفحة في اليوم، أو بضعة أسطر، المهم أن يكون الكتاب بجانبك.
- اختر الكتاب المناسب لهذه الفترة وابتعد عن الكتب العلمية والتي تحتاج تركيز وتدوين ؛ لتبدأ مثلا بصفحات من كتاب حياة الصحابة، أو صفحات من سير أعلام النبلاء، كتاب فصول من الثقافة والأدب للطنطاوي،

أو كتاب حياتي لأحمد أمين أو أي كتاب من كتب السير الذاتية، ،وإن وجدت فيها ثقلاً فاختر الكتب التي تحمل نصوص قصيرة وقصص مختصرة مثل كتاب صيد الخاطر لابن الجوزي أو المستطرف للأبشيهي أو يتيمة الدهر للثعالبي أو العود الهندي للسقّاف، أو اعتلال القلوب للخرائطي.

- نوّع الكتب التي تقرأها.
- لاتجعل مجال قراءتك واحد.
- اختر عناوين مختلفة من فنون شتّى.
- استخدم القلم فهو كفيل بجمع شتاتك وطرد الملل.
- لاتقرأ كتاباً واحداً حتى تنتهي منه.
- ابدأ بعدد من الكتب في نفس الوقت، وراوح بينها في القراءة.
- اصنع لك مكان مقدّس للقراءة، غرفة تخص المرء وحده، واجمع فيه عدداً من محبوباتك.
- وتذكّر، أنّ النّظافة ورائحة البخور والعطر والشموع والورد والإضاءة المناسبة تصنع لك مكانا يضج بالسعادة.
- تأمّل سير العظماء الذين كانوا يعانون من مرض أو فقر، أو طلب الرزق، ولم يمنعهم ذلك من القراءة والكتابة.

التّصنيف والفهرسة [1]

حين تبدأ بعشق الكتب والقراءة، حافظ على كتبك، تمسّك بها، ضع لك ختماً باسمك يحفظها لك، لاتنظر للمسألة الآن، لكن بعد سنوات ستدرك كم ضاع عليك من الكتب، هي الآن عشرة فقط وربما مثلها أعرته لفلان وفلان، لم ولن ترجع، الختم يجعل الذين حولك حين يدركون حرصك على الكتاب، يكون له هيبة، وكأنه يحملك أنت معه وليس كتابك، وجود اسمك بختم ثابت هي رسالة لمن يمسك الكتاب، فحواها أن هذا شيء خاص، وليس متاح لأيّ أحد، وأنك انت يامن استعرت الكتاب، قد أخذت بعضي فلا تبتعد كثيرا وأعدني إليّ.

بعد سنوات ستدرك أن الكتب زادت، وأصبح من غير اللائق تركها بلا

---

(١) مراجع للفائدة:

١- المكتبة المدرسية ، أ. ماجد محمد رباح لولو ، أ. آمال علي إبراهيم شاهين ، أ. عبدالخالق علي مهدي الفرا ، الطبعة الثالثة ، غزة ، فلسطين ، ٢٠١١م ،

٢- مختصر التصنيف في المكتبات ونظام ديوي العشري ، دمشق سوريا ، منشورات وزارة الثقافة ، مديرية المراكز الثقافية ، ٢٠١١ ،

٣- نظم التصنيف العالمية وتطبيقاتها في المكتبات الجزائرية ، محيي الدين كساسرة ، ٢٠٠٧م.

٤- تاريخ المكتبات ، البرتو مانقويل ، دار الساقي.

٥- المكتبة في الليل ، البرتو مانقويل. دار الساقي.

مأوى، حينها وجب عليك صناعة المكان، والحرص على أن يكون مناسبا للعيش.

الكتب تحتاج مكانا جافا وله إنارة جيدة، وتخترقه أشعة الشمس، وتحتاج البخور من فترة لأخرى خاصة لبان الذكر، فهو يقضي على الكثير من البكتيريا التي لا تراها أنت ولكن بعضها يعيش على الكتب، ولا تنسى أن يكون المكان مقفلا جيدا عن الغبار.

حين تصل الكتب لعدد معين لنقل ٥٠٠ كتاب، حينها تحتاج للتصنيف والفهرسة، لأن ٥٠٠ كتاب هي نواة لمكتبة عظيمة بعد سنوات، لنتحدث الآن عن التصنيف والفهرسة.

التصنيف والفهرسة أنواع، وهو يختلف باختلاف عدد الكتب وأنواعها وحجم المكتبة

أما أشهر التصنيفات الحديثة للكتب بالمكتبات، فهو «تصنيف ملفيل ديوي العشري»، والذي وضع تصنيفًا لمكتبات بريطانيا باستخدام الكسور العشرية لترقيم تصنيفات المعرفة الإنسانية المطبوعة.

واعتمد تصنيفه على تقسيم الموضوعات التي استخدمها العلماء الأقدمون في عشرة مجاميع موضوعاتية، ومِن ثَم خصص لكل مجموعة مائة رقم، تتجزأ بدورها إلى عشرة أرقام إضافية، حيث تشكل كل مرة متوالية من الأرقام بنسبة ثابتة.

بعض المكتبات الخاصة تتبع تصنيف مختلف، مثلا بعضهم يصنف بالنَّوع، وبعضهم باسم المؤلف وبعضهم بلون الغلاف، ورأيت بعضهم صنفها بحسب الحرف الأول من الكتاب مثلا هذا القسم حرف الباء، كل الكتب التي تبدأ بحرف الباء مجموعة ومصنفة باختلافها لنقل ان المكتبة بها عشرين رواية تبدأ بحرف الباء وخمس كتب فكرية تبدأ بنفس الحرف وهكذا يرتبها بحيث يسهل وصوله للكتاب، وبعضهم يصنفها حسب الاهتمام والحاجة، ويختار الأماكن المحببة له والقريبة منه ويراعي سهولة الوصول لتلك الأقسام التي يزورها كثيرا.

فيجعل قسم للمراجع العلمية، وقسم للكتب الشرعية، وقسم للموسوعات، وقسم لكتب التخصص، وقسم للسياسية الشرعية، وقسم للتاريخ، وقسم للروايات العربية، والمترجمة، وتحت قسم الروايات أقسام، مثل قسم أدب السجون، وقسم السير الذاتية، وقسم لأصحاب المؤلفات الكثيرة، وقسم لأصحاب الرواية الواحدة وهناك تقسيمات خاصة ببعض الكتّاب المكثرين مثل: شيخ الإسلام ابن تيمية، ابن حزم، ابن أبي الدنيا، جلال الدين السيوطي، ومن المعاصرين، محمود شاكر، محمد كرد علي، غازي القصيبي، البرتو مانقويل وهكذا.

وتطغى المزاجية على تصنيف المكتبات الخاصة حسب طبيعة كل قارئ.

الكاتب «فاليري لاربو» كان يُجلِّد كتبه بألوان مختلفة وَفقًا للغة التي كُتبت بها، الروايات الإنجليزية بالأزرق، والإسبانية بالأحمر وهكذا.

أما الروائي «جورج بيرس»، فقد أعدَّ مرَّةً قائمة بعدة طرق يمكن فيها للقارئ أن يُبوِّب مكتبته:

- حسب الحروف الأبجديَّة.
- حسب القارَّات أو البلدان.
- حسب اللَّون.
- حسب تاريخ الشِّراء.
- حسب شكل الكتاب وحجمه، المجلد، الغلاف، الصغير، الكبير.
- حسب النَّوع.
- حسب اللّغة.
- حسب أولويَّة القراءة.
- حسب التَّسلسل.

يقول البرتو مانقويل في كتابة المكتبة في الليل: «في مكتبات أصدقائي حول العالم وجدت كثيراً من التصنيفات الغريبة:

«المركب السكران» لرامبو تحت قسم الملاحة، كتاب ديفو «روبنسون كروزو» تحت أدب الرحلات، كتاب ماري ماكارثي «طيور أمريكا» تحت علم الطيور، كتاب كلود ليفي شتراوس «النيء والمطبوخ» تحت قسم الطبخ!.

تتبعُ بعض المكتبات العامّةُ الترتيب الأبجدي للمؤلفين، لكن قد يكون من الصعب على القارئ استنتاج أن الكاتب الشهير «ستاندال» قد يُوضع في بعض الأحيان في حرف B لأن اسمه الحقيقي Beyle.

وقد يشتكي بعض القُرّاء من إدراج موضوع النساء Women تحت «منوعات» من قسم «العلم».

أو وضع قصة الكاتب الروسي الشهير «أنطون تشيكوف»: «اعترافات غريبة» في قسم «القصص البوليسية».

يقول البرتو مانقويل: «يبدو الأمر وكأن مضامين الكتب لا تهم كثيراً أولئك المنظّمين بقدر ما تهمهم فرادة الموضوعات التي أعدوا لها فهرساً، كي تغدو المكتبة مجموعة من أنطلوجيات موضوعاتية»!.

ومن الطرق الشهيرة لترتيب المكتبات، طريقة السير «روبرت كوتون» جامع الكتب الشهير في القرن السابع عشر، والذي كانت مكتبته تتكون من اثنتي عشرة خزانة، كل واحدة منها مزيّنة بتمثال نصفي لكل قيصر من القياصرة الأولين.

أما في الصين في بدايات القرن الثالث، فكانت الكُتب تحفظ في المكتبة الإمبراطورية تحت عناوين بسيطة ومفهومة، متفق عليها بين طلبة البلاط، ككتب القانون أو الأعمال الفلسفيّة أو مؤلفات في التاريخ وشتى الأعمال الأدبية.

ومن جهود العلماء المسلمين في تصنيف الكتب وضع الفهارس عامة في مؤلفات تعتني بالكتب ومؤلفيها، مثل ابن النَّدِيم في كتابه «الفهرست» وحاجي خليفة في كتابه «كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون».

أما أشهر التصنيفات العالمية للمكتبات فلا تخرج غالبا عن هذه الأنواع:

١- نظام التصنيف العشري، ملفل ديوي ١٨٧٦م.

٢- نظام التصنيف التوسعي، شارل كتر ١٨٩١م.

٣- نظام مكتبة الكونجرس الأمريكية، ١٩٠٢م.

٤- نظام التصنيف العشري العالمي، هنري لافونتين، بول أوتلت، ١٩٠٥م.

٥- نظام التصنيف الموضوعي، جيمس براون، ١٩٠٦م.

٦- نظام التصنيف التوضيحي، رانجاناثان، ١٩٣٣م.

٧- نظام التصنيف الببليوغرافي، هنري بليس، ١٩٣٥م.

أيقتلني والمشرفي مُضَاجعي ❖❖❖ ومسنونة زرقٌ كأنيابِ أغوالِ

امرؤ االقيس

الذاكرة والنسيان

النسيان بات مشكلة تؤرق البعض، ومن ذلك نسيان الأسماء، والتواريخ، المواعيد، الوجوه، الأفكار، المعلومات، الاتجاهات، الرسائل، أماكن الأشياء، وغيرها مما يحتاج الإنسان تذكُّره.

بعضنا تؤرقه مسألة نسيان المعلومة لدرجة أنه يقول: لماذا أقرأ ومصير ذلك النسيان، الحديث هنا سيكون عن رفع المعلومة من الذاكرة، عن الأمور التي من شأنها حفظ التركيز أكثر.

ومن أقدم الكتب في هذا الفن كتاب العنقاء لـ الفويتكس ١٤٩١م

وفي القرن ١٥ ـ ١٦م ظهرت العديد من الكتب وكان حينها يسمى نظم الذاكرة.

يقال أن سيمونديس هو مخترع فن الذاكرة وأنَّ هذا العلم بدأ قبل الميلاد بـ ٤٠٠ سنة وكان حكراً على الخطباء ثم المحامين، ثم بات قريناً بالفلاسفة والرهبان، وقد ابتكر سيمونديس مايسمى بنظرية قصر الذاكرة.

هذه النظرية مصدرها قصة أسطورية بطلها الشاعر الإغريقي الشهير سيمونديس (٥٥٦ ـ ٤٦٨ ق.م).

وهو من أوائل الشعراء الذين استخدموا الشعر كمصدر للكسب من خلال نظم قصائد المديح في الأمراء والملوك وأعيان الناس، ذات يوم تلقى الشاعر الكبير دعوة من الملك سكوباس ، ملك (ثيساليا)، وذلك لحضور حفل من الاحتفالات الكبيرة في القصر. وطبقاً لهذه الدعوة طُلِبَ من الشاعر سيمونيدس أن ينظم قصيدة لمدح الملك أمام المدعوين مقابل مبلغ كبير من المال، لبَّى سيمونديس الدعوة في الحال، وفي الموعد المحدد ذهب إلى القصر مصطحباً معه الرقعة المكتوب عليها القصيدة، كان القصر ممتلئ عن آخره بالأمراء والفرسان وأثرياء القوم.

حين رأى الملك الشاعر الكبير سيمونيدس أدناه من مجلسه وأمر الفرقة الموسيقى بالكفّ عن العزف وأمر الجواري أن يتوقفن عن الرقص والغناء وذلك حتى يستمتع الجميع بقصيدة الشاعر العظيم، وبالفعل شرع سيمونيدس في إلقاء قصيدته.

كل من في القاعة كان يعيش في عالمه الخاص، الكل كان سعيداً مبتهجاً، في هذه الأثناء أتى جندي من الحرس وأخبر سيمونديس بأن فارسين يريدانه في حديقة القصر في أمر خطير، حينما سمع سيمونديس ذلك أسرع خارج القصر ليستطلع الأمر، وبينما هو خارج حدث شيء لم يكن في الحسبان، إنهار القصر على كل من فيه وأمتلئ المكان بالغبار وسمع عويلاً وصراخاً في كل أنحاء المدينة، لم ينجُ أحد من المدعوين سوى هذا الشاعر.

بعد انهيار القصر اجتمع أهالي الضحايا إلى المكان لرفع الأنقاض من أجل التعرف على جثث ذويهم، لكنهم لم يستطيعوا التعرف عليها نظراً لضياع معالمها وتناثر أشلائها في كل مكان، فطلبوا من الشاعر الكبير سيمونيدس أن يساعدهم في التعرف على الجثث كونه الناجي الوحيد في هذه الحادثة المروعة، راح سيمونيدس يتخيل حال القصر قبل الانهيار، بدأت الصور في مخيلته تعود، الأعمدة تقف، الطاولات وماعليها من الطعام والشراب تعود، الرسومات والنقوش على سقف القاعة تعود وتتشكل، الرجال الذين كانوا في القاعة، كلٌ عاد لمكانه، حينها نادى سيموندیس الذين يبحثون عن ذويهم، وقال: هنا كان يقف فلان، وهناك كان يجلس فلان، وهنا رجل لاأعرفه لكن هذا وصفه وهذا لون بدلته، وبدأ يعدد الذين كانوا يجلسون في القاعة واحداً تلو الآخر وكلما نبش مكان وجد الشخص الذي يذكره، ظل سيمونيدس يتذكر ويتذكر حتى جاوز عدد الأسماء التي تذكرها ألف شخص، ومن هذه اللحظة وضع سيمونيدس الأسس الأولى لنظريته التي طورت فيما بعد وعرفت بنظرية القصر.

حفظ المعلومات

هناك طرق لحفظ المعلومات مختلفة وهي تختلف باختلاف المادّة التي يُراد حفظها ومن تلك الطرق:

١ـ طريقة الربط:

وتعني ربط كل معلومة جديدة بمعلومة معروفة لديك مسبقاً، ومن الجميل أن تكون تلك المعلومة قريبة في ذهنك، ويمكن حفظ المعلومة عن طريق الشكل أو الاسم أو التاريخ ومثال ذلك:

الشكل: مثلا خريطة الكويت تشبه رأس طائر.

الاسم: المظفر قطز يشبه قطر.

التاريخ: الحرب العالمية توافق تاريخ تخرجك من الثانوية.

وهكذا بمجرد سماعك لمعلومة جديدة، تعمل ذهنك بربطها بشيء مرادف لها معلوم لديك مسبقاً، وتقرنه بها مباشرة، كي يثبت في الذهن، ومثل هذه التجارب لا يمكن لك أن تعلم مدى فاعليتها إلا بالممارسة، جرب أن تفعلها ليس مرة واحدة فقط ولكن عدة مرات.

٢ ـ استعمال جميع الحواس لملاحظة الأشياء:

يرتبط الإدراك بالحواس التي يتمتع بها الإنسان، وبأعضاء هذه الحواس. مثل: العين، والأذن، والأنف، والجلد.. فإذا نظرت إلى شيء ما، فإن حاسة البصر تنشط، ويمكنك أن تجعلها تتحول إلى عملية ملاحظة إذا وجهت إليها درجة أكبر من التركيز والانتباه.. ويحدث نفس الشيء بالنسبة لحاسة السمع، حيث يمكن أن تتحول عملية الاستماع إلى عملية إنصات عميق إذا وجهت إليها انتباهك الكامل وتركيزك الشديد.. وهكذا.. يمكن أن تتعلم كيفية الملاحظة والإنصات، عندما تركز انتباهك جيدا.. ولا بد هنا من أن تدرب نفسك على تنشيط الحاسة حتى تستطيع الإنصات والملاحظة.. والتدريب هنا سهل ونابع من الطبيعة نفسها، فعندما تستيقظ من النوم مبكراً، حاول أن تنصت لجميع الأصوات التي استيقظت معك مبكرة صوتاً صوتا.. وستجد مفاجأة !! لأنك تعيش في المكان نفسه منذ عدة سنوات، وعلى الرغم من ذلك ؛ يمكن أن تسمع زقزقة العصافير وأصوات السيارات، والباعة أو الجيران.. لأول مرة.. فقط تعلم الإنصات، وسوف تسمع أصواتاً كثيرةً من الممكن ألا تكون قد سمعتها من قبل، حاول أن تجعل انتباهك مرهفاً، وملاحظتك حادة.. ويمكنك أن تؤدى هذا التدريب يومياً.. لبضعة أيام..

وهناك تمرين آخر يمكنك أن تؤديه وأنت في طريقك إلى العمل أو

المدرسة، حيث يمكن أن تمر من أمام نافذة عرض لأحد المحلات التجارية، قف لمدة ثلاثة دقائق أمامها، حاول أن تسجل في عقلك الأشياء المعروضة، وطريقة ترتيبها كما تراها، وبعد عودتك إلى المنزل اكتب ما حفظته من الأشياء التي رأيتها في نافذة العرض.

وفي اليوم التالي، توجه إلى المحل نفسه، وقارن ما كتبته بما تراه أمامك.. والآن يمكن أن تعطي لنفسك درجة على أدائك.. أما إذا قمت بإجراء هذا التدريب البسيط باستمرار، فسوف تكتشف أن عينيك سرعان ما أصبحت ذات إحساس قوي وملاحظة جيدة.

٣ ـ الانتباه : التركيز على الأشياء أكثر.

يحتل الانتباه موقعاً هاماً في منهج تنمية وتطوير الذاكرة، حيث أنه لن يلفت نظرك إلا الأشياء التي تستهويك وتثير انتباهك.

تحتاج خطوات تنمية الذاكرة إلى عقل شديد الحساسية والانتباه، ومن المعروف أن العقل يكون في حالة انتباه كامل بالنسبة للأشياء التي نحبها، ومن هنا يمكننا أن نرفع درجة الإحساس والانتباه في العقل إذا تعلمنا أن نحب الأشياء التي نريد أن نحفظها، إما لذاتها، أو لأنها ترتبط بشيء نحبه.

وعلى النقيض من ذلك، يمكننا أن نتذكر بدقة ما يفزعنا ويثير الخوف في داخلنا، ويدرك ذلك جيداً هؤلاء الذين شاركوا في حادثة معينة، إنهم

يعرفون معنى تأثير المشاعر الإنسانية الحية، التي تعتبر البوابة للأشياء التي تدخل الذاكرة..

ويدفعنا كل ذلك إلى الاقتناع بجدوى المشاعر اليقظة في عملية تنمية الذاكرة..

وقد ثبت أن عاطفة الحب التي نشعر بها نحو الآخرين تسهم كثيراً في تنمية الذاكرة..

٤ ـ التنظيم.

إن التنظيم يجعل استرجاع الأشياء متاحةً وميسورةً.. ويمكنك أن تلاحظ ذلك إذا زرت صيدلية لشراء دواء، إن أصناف الأدوية ـ الكثيرة جدا ـ موضوعة بترتيب معروف للبائع، وسوف تلاحظ أنه في اللحظة التي تسأله فيها عن الدواء المطلوب، فإنه يتجه مباشرة ناحيته ليحضره إليك من بين الأنواع المتعددة.. فإذا لم تكن هذه الأنواع منظمة ومرتبة، لأصبح من الصعب الوصول إليها سريعاً.

من الضروري أن نقوم بتنظيم ما نتعلمه حتى يكون متاحاً لنا عندما نستجديه من الذاكرة.

٥ ـ تدريب الذاكرة.

حاول أن تمارس هذا التدريب البسيط لتنمية ذاكرتك السمعية:

اسأل صديقك أن يردد على سمعك أرقام مختلفة، بمعدل رقم واحد كل ثانية.. أو كلمات مختلفة بمعدل كلمة كل ثانية، وسوف تكتشف أن درجة حفظك - كإنسان عادي في قدراته - تتراوح بين ٤ ـ ٨ كلمات، وإذا استطعت المواظبة على هذا التمرين ساعة واحدة يوميا لعدة أسابيع فإن ذاكرتك سوف تستوعب حجما أكبر من الأرقام بعد عدة مرات.

٦ ـ التناغم والانسجام.

إن إزالة التوتر والاضطراب من المخ شرط أساسي لتنمية الذاكرة القوية..

ويمكن تحقيق هدوء العقل بالوسائل الطبيعية، مثل تمارين التنفس بعمق، السجود، والتأمل، قبل أن تشرع في دراسة شيء ما أو تحصيل معلومات، حيث تكون هذه المعلومات قابلة للاستدعاء أكثر من تلك التي يتم دراستها في حالة الاضطراب والتوتر العقلي.

ويمكنك في الساعات الأولى من الصباح أو بعد أدائك للصلاة، أو في الساعات المتأخرة من الليل ممارسة عملية الحفظ، لأن هذه الأوقات تكاد تكون خالية من: القلق والإزعاج الذي نعاني منه خلال ساعات اليوم.

٧ ـ فتح مساحات واسعة للعقل.

يحتاج الإنسان إلى توسيع آفاقه العقلية وذلك لزيادة قدرته ويقظته وحماسه للحياة، ولا تتعجب إذا قلنا أنك ستبدأ في إنجاز ذلك العمل الناضج جداً بالرجوع إلى فضول مرحلة الطفولة، هذا الفضول الذي يجعلك تقوم بتوجيه الأسئلة باستمرار كما كنت تفعل في طفولتك، الطفل يملك الرغبة في المعرفة وهذه أنت تملكها أيضاً، ويملك عدم الخجل من طرح السؤال وتكرراه وكثرة السؤال، ويعضد ذلك (لاينال العلم مستح ولا مستكبر) ومن صفات ابن عباس وهو صبي ماقاله عمر رضي الله عنه (له لسان سؤول) إن هذه الاستفسارات هي الطريق إلى تنمية قدراتك العقلية، ويمكن أن تضع بها نفسك في مصاف العلماء والمكتشفين والمخترعين، وتستطيع بها فهم العالم الذي تعيش فيه.

اطّلع دائما على الموسوعات ـ فهي التي تجيبك دائما على الاستفسارات التي تقفز إلى عقلك، والموسوعات أصبحت الآن تصدر في طبعات متخصصة في مجالات المعرفة كافة، ومعظمها يتناول موضوعات تهم الناس عامة من جميع الأعمار، ومن جميع مستويات الثقافة، وهي مرتبة ومصنفة تصنيفاً يسهل البحث فيه والرجوع إليه.. وتتناول المعلومات بغزارة كافية لإشباع فضول الباحثين والمستفسرين، وغالبا ما تأتي هذه المعلومات مجردة وبعيدة عن ميول المؤلفين وآرائهم في كتبهم الخاصة.

حاول أن تتردد على المكتبة العامة وتستخدم إمكاناتها، وتذكّر أنّ

القائمين على أمر هذه المكتبات يقدمون مساعداتهم ومعلوماتهم ووقتهم ومهاراتهم للذين يرغبون في الاطلاع.

احرص على زيارة المتاحف والتأمُّل في أحوال الأمم البائدة، (كم تركوا من جنات وعيون).

حاول أن تعيد زيارة المتاحف المعروفة والمشهورة في بلدك، ومن الأفضل أن تكون الزيارة بهدف معرفة شيء أو الإجابة على سؤال، لأن الزيارة بدون هدف محدد تكون أقل فائدة، وتقدم معظم المتاحف الآن مطبوعات مفيدة أو تعرض أفلاما أو تنظم محاضرات وندوات، حاول أن تشارك في هذه الأنشطة بالحضور والمتابعة والاقتناء.

من وسائل تقوية الذاكرة:

- الابتعاد عن السهر، وإعطاء الجسد حقه من الراحة.
- الغذاء الصحيح وتجنب الوجبات السريعة ومشروبات الطاقة.
- تناول الشاي الأخضر، المكسرات، لبان ذكر، الأسماك، البروتينات، الزبيب، الخضروات، العسل، الفواكه.
- استجماع تركيزك وعدم السرحان أثناء الاجتماع والحوار، لأن التركيز يزيد الذكاء ويقوي الحفظ ويحرك خلايا نائمة.
- في طريقك للعمل ركز على الأشياء من حولك، وكل يوم استرجع ماشاهدته.

مهمة الرواية هي التعليم عن طريق التسلية، وما تعلمه إيانا هو أن نتعرف على مكائد الحياة.

أمبرتو إيكو

حول قراءة الروايات

ثمة قارئون يسخرون من قراءة الروايات والقصص ويزعم بعضهم أن قراءة الروايات والقصص أمر ليس منه أيّ فائدة على الإطلاق.

ولعلي أبدأ بتعريف القصة، فالقصة في اللغة هي الحكاية عن خبر ما، في زمن ما ولاتخلو من عبرة.

وأسلوب القصص من الأساليب التي جاء بها القرآن الكريم لدعوة الناس للهداية والرشاد.

يقول الله عز وجل في كتابه الكريم: (نحن نقص عليك أحسن القصص) كما يأمر الله رسوله عز وجل في استخدام القصص في الدعوة ويقول عز وجل في كتابه الكريم (فاقصص القَصَص لعلهم يتفكرون)

وللقصة تأثير بالغ في نفوس الناس حيث تريهم ما يغفلون عنه أو تقص عليهم خبر قوم ما أو شخص ما فيأخذون العبرة منها بدون نصائح مباشرة حيث ينفر الناس غالباً من النصح المباشر، ولذلك ؛ كانت القصة ولا تزال مدخلا طبيعيا يدخل منه أصحابُ الرسالاتِ والدعواتِ، والهداةُ، والقادةُ إلى الناس وإلى عقولهم وقلوبهم، ليلقوا فيها بما يريدونهم عليه، من آراءَ،

ومعتقدات، وأعمال، ومن أهم فوائد قراءة القصص والروايات أنها تتيح لنا بعرضها مشهداً من مشاهد الحياة، أن نتأمل في صحائف من حياتنا.

ووسيلة العرض في القصة أو الرواية تؤثر في الناس أكثر من النصح المباشر، لأنها تتسرب إلى الحس من غير استئذان أو تنبيه،

ومن فوائد الرواية أيضاً أنها تعرفنا على مكائد الحياة وتعرض لنا خبرات الآخرين كما تحفظ تاريخ وتراث الشعوب وثقافاتها، وتعرفنا على تراث وثقافات الشعوب الأخرى وكل ذلك بأسلوب فني رائع ممتع.

كما أن الرواية أو الحكاية يمكن أن تبقى في وجدان الشعوب والعامة لسنوات طويلة ويتناقلها أجيال عن أجيال، ولنا في القصص الشعبية أكبر مثال حيث تقوم بتوصيل العديد من المعاني والعبر في قالب فني جميل.

سأذكر لك بعض مايمكن أن تخرج به من قراءة الروايات، وتذكَّر الحديث هنا عن الروايات التي تستحق القراءة:

- قد تكون سبباً من أسباب شغفك بالقراءة.
- تعطيك مساحة لسماع الرأي الآخر.
- تعزز لديك ملكة النقد.
- كي تقرأ رواية بكامل المتعة عليك أن تعيش مع الأحداث وتسمع الأصوات وتلتفت تارة وتضحك تارة، وربما تذرف لك دمعة دون أن تشعر.

- تعطيك عذراً لبعض الإخفاقات التي مررت بها.
- تعطيك ملكة التحمُّل لبعض الثقلاء جداً.
- تجعلك تعرف أماكن لم تزرها وتتجول في متاحف لم تطأها قدمك.
- تجعلك تسافر بصحبة أشخاص لم تعرفهم من قبل.
- تزيل الأقنعة عن أسماء ضخمها الإعلام كثيراً.

قل لجلادي العالم: أن السياط لاتلغي القيم، وأن المشانق لاتقتل المبادئ، وأن التعذيب لايميت الحقوق.

محمد متولي الشعراوي

أدب السجون

يعتبر أدب السجون جزءاً لا يتجزأ من الأدب العالمي، ويكتسب خصوصيته من مصداقية أحداثه التي تنتقل من الواقع إلى أدب الخيال لتسليط الضوء على معاناة إنسان أو مجموعة احتجزت من دون إرادة منها في معتقل، وهذا المعتقل يتراوح ما بين السجن، والإقامة الجبرية إلى المنفى.

وتاريخ الأدب العالمي حافل بالعديد من الأعمال الكلاسيكية التي تندرج تحت أدب السجون، ابتداء من العصور القديمة وحتى الزمن الراهن سواء في الغرب أو الشرق.

والذي يجعل هذا الأدب رائجاً أكثر من غيره عدة أسباب، من أهمها الواقعية التي يتصف بها، والصدق، والألم، ورائحة العرق حين تختلط برائحة الدم، وصوت السلاسل، وضرب السياط، ولون الدم الذي يطفو على الحروف، وهذا النوع من الأدب جزء من السيرة الذاتية، لذلك يعشقه البعض من هذه الزاوية.

وأدب السجون يعبِّر عن الكثير من الأوضاع السياسية والاقتصادية والدينية، وحين يعيش خلف تلك الأسوار من يحمل قلما أديباً يكون تعبيره يجمع بين جمال الحرف في التعبير ودقة الوصف لذلك العالم.

يقول محمد أمين الناقد المصري عن الرواية العربية في أدب السجون:

تندرج رواية السجون أساساً في إطار الرواية الدرامية حيث يشكل المعتقل في حد ذاته الحدث، في حالة الفعل والحركة، إنه الحياة في ذروة احتدام الصراع بين الحدود القصوى لمكوناتها في مكان ضيق تنحصر فيه العلاقة بين الضحية ومجابهة جلادها، كما تتنوع تقنيات رواية السجن بين التداعيات والانتقال بين الزمان والمكان الداخلي والخارجي.

ومن داخل تلك الأسوار استلهم بعض الروائيين في هذا الحقل من الأدب، أعمالهم من تجربتهم الشخصية التي كتبوها إما خلال تواجدهم في السجن أو بعد إطلاق سراحهم، أو من خلال سرد تجربة السجين لأحد الروائيين الذي يقوم بتوثيق تجربته بصورة أدبية.

١. استلهم الروائي الاسباني ميغيل سيرفانتس (١٥٤٧ ـ ١٦١٦م) روايته الشهيرة (دون كيخوته) التي نشرت عام ١٦٠٥م من الفترة التي قضاها سجينا، بعد اعتقاله عام ١٥٧٥م مع فريق السفينة التي كانت تنقل فريقا من الجيش الاسباني إلى برشلونة، أمضى سيرفانتس خمس سنوات كأسير أو بالأحرى كعبد، مع أربع محاولات فاشلة للهرب، ولم يُطلَق سراحه إلا بعد دفع عائلته لفدية كبيرة، وإلى جانب روايته الشهيرة التي تعتبر الرواية الأهم لبدايات الأدب الحديث كتب مسرحيتين من وحي تلك المرحلة.

٢. سطر الروائي والسجين الفار الفرنسي هنري شارير (١٩٠٦ ـ

١٩٧٣م) تجربته في السجن من خلال روايته (الفراشة)، اتُهم شاريير بجريمة قتل وأدين على الرغم من براءته، ولفقت التهمة بشاهد زور وأصدر الحكم عليه بالسجن المؤبد مع الأشغال الشاقة في ٢٦ أكتوبر ١٩٣١م وبعد سجنه في كايين لفترة مؤقتة تم نقله إلى سجن مستعمرة غويانا الفرنسية، وفي عام ١٩٧٠م أشعل شاريير النار في العالم، حينما نشر روايته (الفراشة) التي تحكي تجربته على مدى ١٣ عاما، ابتداء من ١٩٣٢م وحتى ١٩٤٥م وصور في روايته البؤس والمعاملة اللاإنسانية للنظام الفرنسي بشأن المحكوم عليهم، وقد حقق كتابه فور نشره نجاحا واسعا وبيعت ملايين النسخ وتربع على قائمة الكتب الأكثر مبيعا فترة من الزمن.

٣. أمضى الشاعر والروائي زانغ كزليانغ الذي ولد عام ١٩٣٦م، اثنين وعشرين عاما من حياته في السجون ومعسكرات إعادة التأهيل خلال حكم ماو تسي تونغ، وبدأ بكتابة ونشر قصائده حينما كان في الثالثة عشرة من عمره، وساهمت دراسته للفن والأدب في الأربعينات والخمسينات في تكوين أساس صلب ساعده في الصمود خلال سنوات الأسر في المعسكرات، وتغطي أحداث روايته (نصف الرجل امرأة) المرحلة الأخيرة من الثورة الثقافية، وتبدأ أحداثها في ربيع عام ١٩٦٦م.

٤. كتب الروائي النيجيري كين سارو ويوا (١٩٤١ ـ ١٩٩٥م) خلال وجوده في السجن في خضم الحرب الأهلية ما بين ١٩٦٧ ـ ١٩٧٠م روايته (الفتى

سوزا)، ويحكي فيها قصة فتى قروي ساذج تم تعيينه في الجيش خلال الحرب الأهلية، ويتطرق في عمله إلى الفساد السياسي والنظام العسكري.

٥. صور الروائي الجنوب أفريقي أليكس لاغوما (١٩٢٥ ـ١٩٨٥م) وقائد مجموعة شعب جنوب أفريقيا الملون، في روايته (في ضباب نهاية الموسم) التي كتبها خلال تواجده في السجن، سيرته الذاتية إلى جانب حياة أفراد المقاومة السرية في مدينة كيب تاون ضد التمييز العنصري، الذين كانوا يخاطرون بحياتهم لأجل حريتهم كل يوم، وقد نشر الرواية عام ١٩٧٢م.

من الروايات في أدب السجون مايلي:

١ ـ يا صاحبي السجن ـ أيمن العتوم

٢ ـ القوقعة ـ مصطفى خليفة

٣ ـ مديح الكراهية ـ خالد خليفة

٤ ـ شرف ـ صنع الله ابراهيم

٥ ـ شرق المتوسط ـ عبدالرحمن المنيف

٦ ـ خمس دقائق وحسب... تسع سنوات في سجون سورية ـ هبة الدباغ

٧ ـ تزممارت ـ أحمد المرزوقي

٨ ـ تلك العتمة الباهرة ـ الطاهر بنجلون

٩ ـ حمام زنوبيا، رياض معسعس

١٠ ـ حكايات من منزل الأموات، دوستويفسكي

١١ ـ هروبي إلى الحرية، علي عزت بيقوفيتش

١٢ ـ السجينة، مليكة أوفقير

١٣ ـ سنة أولى سجن، مصطفي أمين

١٤ ـ رحلة لله، نجيب الكيلاني

١٥ ـ من بلاط الشاه إلى سجون الثورة، إحسان نراغي

١٦ ـ مذكراتي في سجن النساء، نوال السعداوي

١٧ ـ أخاديد الأسوار، الزهرة رميج

١٨ ـ حكايتي مع صدام، طالب بغدادي

١٩ ـ يوم أشرقت الشمس من الغرب، نديم نجدي

٢٠ ـ حلم السلتي، ماريو يوسا

٢١ ـ يسمعون حسيسها، ايمن العتوم

٢٢ ـ سجينة طهران، مارينا نعمة

هذا فيما يخص الحديث عن الزنزانة ومايدور داخلها، أما الحديث عن الجلاد، أو الوحش، الذي كان إنساناً، فقد أسهب ممدوح عدوان في كتابه حيونة الإنسان في ذكر إرهاصات صناعة ذلك الوحش الذي مرَّ بمراحل قبل أن يصل لهذا الدونية والوضاعة والوحشية، فهناك دراسات تتحدث عن هذا

الذي كان إنساناً كيف تحول إلى حيوان، وهل فعلا ما يفعله حيونة أم هو في مرحلة أقل وأرذل من الحيوانات والوحوش، بدليل أن تلك الوحوش لا تفترس وتقتل عبثا، وإنما تبحث عن طعامها، أما ذلك المتحول إلى شيء آخر، فهو يقتل بلا سبب ويدمر بمواد كيميائية، وإبادات جماعية، بدون أدنى تفكير بشناعة ما يفعل، هل عرفت الآن أننا نظلم الوحوش والحيوانات حين نصف سفاكاً ومجرم حرب بأنه وحش.

من الكتب التي تحدثت عن التعذيب كدراسة وبحث عن صناعة هذا الوحش وكيف تشكلت ملامحه، وعن الضحية، كيف تتقبل هذا الذل والدونيَّة، وكيف تمارس حياتها بعد التعذيب مايلي:

١- التعذيب عبر العصور، برنهاردت، ترجمة ممدوح عدوان
٢- سرير العرس، جوزيف برادوك
٣- التاريخ الطبيعي للإغتصاب، روندي ثورنهيل
٤- تاريخ الشيطان، وليام وودز، ترجمة ممدوح عدوان
٥- معذبوا الأرض، فرانز فانون
٦- العدوان البشري، أنتوني ستور
٧- العنف، كونراد لورانو
٨- التهذيب والطاعة، ميشيل فوكو
٩- التخلف الاجتماعي، مصطفى حجازي

١٠- المتمر تحت النظر، تيم فيلد

١١- الخوف من الحرية، ايريك فروم

١٢- أصل العنف والدولة، مارسيل غوستيه

١٣- أسس التولتاريه، حنا أردنت

١٤- ثلاث مقالات في الدولة التولتارية، ريتشارد لوينثال، ترجمة صخر الحاج حسين

١٥- دفاعاً عن الجنون، ممدوح عدوان

١٦- العنف والقداسة، رينيه جيرار

١٧- جغرافية الجوع، جوزيه دي كاسترو

١٨- ذاكرة القهر، بسمة عبدالعزيز، دراسة حول منظومة التعذيب.

أخطر ما في السجن أن تفقد احترامك لذاتك، لأنك إن فعلت صارت رقبتك بيد جلادك، وصرت تتقبل منه الصفعة في وجه الكرامة على أنها قبلة في خدّ الرضا.

أيمن العتوم

السِّيَر الذاتيّة

لاشك أن أفضل سيرة هي سيرة محمد عليه السلام، وشخصية النبي محمد صلى الله عليه وسلم كما يسميه الغرب شخصية ملهمة، ولذلك هي الشخصية الوحيدة في العالم التي كُتب عنها في كل الثقافات، وهي الشخصية التي طالها الحسد أكثر من غيرها لدرجة أن بعض الأعداء يمجدونه بينما العرب الذين في صفّه هم أكثر الأقلام نيلاً منه، ولاعجب من ذلك فهو في الأمام دائما، لذلك لاحيلة لهم سوى محاولة التشويه والتي تعود عليهم غالبا بالسخرية.

مايكل هارت فيزيائي يهودي أمريكي حين كتب كتابه الخالدون مائة، جعل محمد عليه السلام الأول، وهو يعلم أن ذلك يغيض قراء المجتمع الأمريكي وغيره، فقال لم استطع جعل أحد يتقدم عليه، فهو أكثر شخصية جماهيرية أثرها يتزايد مع الزمن، وحين قام مايكل هارت ليتحدث في أحد المؤتمرات ضجت القاعة بصيحات الاستهجان عليه، فقال: أعلم أنَّ سبب تلك الصيحات كوني جعلت محمدا هو الأول في كتابي، ولكن أخبروني لو كان هذا الرجل كاذبا، هل يمكن لكذبة أن تعيش أكثر من ألف عام، ويصبح أتباعه أكثر من أتباع أي ديانة أخرى.

وقد كتب في سيرته عليه السلام عدد كبير من المهتمين بفن السير والمغازي، ومن أشهر تلك الكتب وأقدمها سيرة ابن هشام، وتعددت كتب السيرة في طَرْقِها لحياته عليه السلام، فهو شخصية إنسانية عميقة وعظيمة، وشخصية اجتماعية، وشخصية سياسية، وشخصية عسكرية، وشخصية أبوية، وقل ماشئت فلن تعدم خيراً.

فدراسة سيرته عليه السلام معين لا ينضب، والدراسات فيها تتابعت إلى يومنا هذا، فأينما يممت ستجد في سيرته حَدَثاً يستحق حَديثاً.

فنُّ الكتابة في سير العظماء كان يسمى بداية التَّرجمة، كما في تراجم البخاري، ولكن لنتحدث عن أصل هذه الكلمة قليلاً، الترجمة، وهي بداية من الرجم بالغيب.

ولكن كيف نشأت هذه الكلمة وما هي بدايتها ؟

الترجمة تعني العنوان وفي الأصل هي تتعلق بالأعلام لذلك تسمى كتب الأعلام، التراجم، تراجم البخاري، يعني كتب البخاري، وكتب التراجم تنتمي إلى عادة جاهلية ضاربة في القِدَم فقد كان الرجل في الجاهلية إذا أراد أن ينال من رجل آخر، يأتي إلى السحرة ومعه اسمه، فيطلب من الساحر أن يعطيه قائمة بأقداره وبمجرد أن يعرف الساحر الاسم يعطيه كل ما يتوصل إليه من أقدار وذلك عن طريق الجن الذي يخدمون هذا الساحر وكانت الجن تسترق السمع من الملائكة ويأخذون الأخبار من خلال صعود

أحدهم على الآخر حتى يصلوا إلى السماء فيسمعون حديث الملائكة ويأخذون خبر هذا الرجل إلى الساحر.

ولما بعث محمد عليه السلام حرست السماء، ومُنع الجن من استراق السمع، فقالت الجن حدث شيء فاذهبوا وابحثوا وتحققوا، فتفرقوا في الأمصار يبحثون، حتى سمعت جماعة منهم القرآن، فعرفوا أنَّ هذا هو السبب الذي حرست لأجله السماء (إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا) [1]، وكُتُب التراجم تعمد إلى الأبواب بأسماء الرجال «الأعلام» ولذلك كانت العرب تتكنى، ويشتهر أحدهم بكنيته أكثر من اسمه، حتى لا يعرف اسمه ولا يوصل إلى خبره ولا يعرف الأعداء اسمه فيبحثون عن أقداره ويترصدون له، ثم أصبحت المعلومات عن الرجال، تجمع عن طريق البحث والسؤال والاستقصاء، وتجمع في كتب التراجم.

وقد اعتنى العرب بعلمائهم في كل مجال من مجالات المعرفة وترجموا حياتهم بدقة وتفصيل وصنفوهم في طبقات.

وقد بدأ هذا الفن في علم الحديث بتسجيل فضائل الصحابة والتابعين وتتبع حياة رواة الحديث النبوي، وقد تفنن أهل الحديث في تقسيم الطبقات حيث قسموا على أساس الزمان والمكان والدرجة العلمية فألفوا في طبقات الثقات والضعفاء والمتروكين.

(١) الحديث عن معنى كلمة ترجمة من كنَّاشة الأستاذ:سلطان مهيوب الكامل بتصرف.

ويعد كتاب الطبقات الكبرى لابن سعد (ت٢٣٠هـ) من أول الكتب في بابه، وفي طبقات الشعراء كتب الجمحي وابن المعتز، وكتبوا في طبقات أهل اللغة، والنحو، وجمع السيوطي أغلب ما قيل قبله في كتابه بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، وفي الفقه صنَّف العلماء طبقات الفقهاء والمذاهب.

أما أشهر من ألف في الصحابة فابن الأثير صاحب الكامل في كتابه أُسد الغابة في معرفة الصحابة، وابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ) في كتابه الإصابة في معرفة الصحابة.

وألف ابن أبي أصيبعة (المتوفى: ٦٦٨هـ) كتاب عيون الأنباء في طبقات الأطباء، ومن أشهر كتب التراجم عامة معجم الأدباء لياقوت الحموي، (٦٢٦هـ)، ووفيات الأعيان لابن خلكان (ت٦٨١هـ)، وفوات الوفيات لمحمد شاكر الكتبي (٧٦٤هـ)، وسير أعلام النبلاء للذهبي (ت ٧٤٨هـ)، والأعلام للزركلي (١٣٩٦هـ)، وغيرها من كتب التراجم.

وحين نقول السير الذاتية فليس شرطا أن نتحدث عن شخصية عظيمة، فقد تكون الفائدة من شخص عاش حياة عادية لكنه مر ببعض المواقف التي تتقاطع معك، فيفيدك ذلك، في كيفية تعايشه مع ذلك الموقف، ويمكن لحياة شخص عظيم أن تُكتب بين دفتي كتاب، ويمكن أن يسرد بطولاته والصعوبات التي حصلت له في حياته، يمكن أن يصف شعور أنت شعرت به يومًا بدقة متناهية.

ويمكن أن تجد من مر بنفس المحطات التي مررت أنت بها، ومنهم من تعثّر بنفس الحُفَر التي تعثرت أنت بها يومًا ما، وكيف استطاع النهوض مجددًا بعد أن وقع، بعضهم يخبرك عن المصاعب التي مرّت به ليصل إليك شعور أن تلك العقبات ستنتهي، وأنها مرت على جميع العظماء ومنهم أنت، ومنهم من يدوّن لك مبادئه بالحياة فتشعر أن طباعك قد تبدّلت للأفضل.

ولا يوجد أروع من أن يرافقك كتاب لشخصيةٍ مهمة، شخصية ناجحة وعظيمة، أن تقرأ في مذكراته، وتُبحر في سيرته الذاتية، وتدوّن أهم المواقف التي تشبه حياتك إلى حدٍ كبير، وتجعلها مرجعًا لك في الشدائد، فالقراءة في كتب التراجم والسِّيَر تفتح لك آفاقًا جديدة، فلطالما ذُيِّلت تلك المذكرات بآيات من القرآن الكريم تحاكي ذلك الموقف، أوبأسماء كتب أو شخصيات أو قصائد تركت أثرًا في حياة الكاتب، سيدفعك فضولك بعد الانتهاء من الكتاب إلى أن تمر على تلك الآيات والكتب وتقف عند تلك الشخصيات، وتبحث عن تلك القصائد.

بعض ما كُتب في السيرة الذاتية:

١- الذكريات ـ علي الطنطاوي

٢- تحت الرماد ـ محمد سعيد العريان

٣- غبار السنين ـ عمر فروخ

٤- مذكرات شاهد القرن ـ مالك بن نبي

٥- أيام مع السادات ـ عمر التلمساني

٦- لمحات من حياة العقاد ـ عامر العقاد

٧- بنات طهران ـ ناهيد رسلان

٨- مذكرات ـ مصطفى محمود

٩- هروبي الى الحرية ـ علي عزت بيقوفيتش

١٠- غاندي ـ السيرة الذاتية ـ قصة تجاربي مع الحقيقة

١١- حياة انشتاين وعالمه

١٢- قصة حياتي ـ شارلي شابلن

١٣- مذكرات ـ مالكوم اكس

١٤- رحلتي الطويلة من أجل الحرية ـ نلسون مانديلا

١٥- أعظم مائة شخص في التاريخ ـ مايكل هارت

١٦- جيفارا ـ مذكرات الحرب الثورية

١٧- تشي جيفارا ـ نهاية بطل وميلاد أسطورة ـ فريد الفالوجي

١٨- جون ميجر ـ قصة حياتي

١٩- حياة قلم ـ أنا ـ العبقريات ـ العقاد

٢٠- لمحات من حياة العقاد ـ عامر العقاد

٢١- صفحات من تجربتي ـ عثمان أحمد عثمان

٢٢- البحث عن الذات ـ أنور السادات

٢٣- رحلتي الفكرية في البذور والجذور والثمر ـ عبدالوهاب المسيري

٢٤- مذكرات أنتوني إيدن - ترجمة: خيري حمادة حماد، بيروت.

٢٥- مذكرات حرب اكتوبر - سعد الدين الشاذلي

٢٦- قصة حياتي - هيلين كيلر

٢٧- اعترافات جان جاك روسو - جان جاك روسو

٢٨- برنارد شو - جورج برنارد شو، ترجمة: سلامة موسى

٢٩- أعترف بأنني قد عشت - مذكرات بابلو نيرودا - ترجمة: محمود صبح

٣٠- مذكرات قاسم محمد الرجب - صاحب مكتبة المثنى ببغداد - قدم لها: د. عماد عبدالسلام رؤوف.

٣١- زهرة العمر - توفيق الحكيم

٣٢- جبران خليل جبران - لمخائيل نعيمة

٣٣- مذكرات سياسي عراقي، بقلم: حردان التكريتي، دراسة أحمد رائف.

٣٤- سبعون - لميخائيل نعيمة

٣٥- تقرير إلى غريكو - نيكوس كازانتزاكس - ترجمة: ممدوح عدوان

٣٦- التعريف بشكسبير - للعقاد

٣٧- خارج المكان - إدوارد سعيد، ترجمة: فواز طرابلسي

٣٨- عصر العلم - أحمد أوزيل

٣٩- فؤاد سزكين، مكتشف الكنز المفقود، أ.د.عرفان بلماز.

٤٠- ماذا علمتني الحياة ـ جلال امين

٤١- رحيق العمر ـ جلال أمين

٤٢- مهنتي كملك، مذكرات الملك حسين، نشرها بالفرنسية: فريدون، ونقلها للعربية: غالب طوقان.

٤٣- عشت لأروي ـ غابريل ماركيز، ترجمة: صالح علماني

٤٤- قصة أيامي ـ عبدالحميد كشك

٤٥- أيام مع الكتب ـ هنري ميللر

٤٦- بدون توقف ـ بول بولز، ترجمة: توفيق سخان

٤٧- ستيف جوبز ـ بقلم والتر إيزاكسون

٤٨- الأيام ـ طه حسين

٤٩- أسرار مقتل العائلة المالكة في العراق ـ فالح حقل

٥٠- وطن من كلمات ـ عبدالباري عطوان

٥١- هرتزل ـ أول دراسة موضوعية عن حياة مؤسس الحركة الصهيونية ـ ديزموند ستيورات، ترجمة: فوزي وفاء، إبراهيم منصور

٥٢- اعترافات جولدا مائير ـ بين الطموح الشخصي والطموح الدولي.

٥٣- حياتي مع الجوع والحب والحرب ـ عزيز ضياء .

الترجمة

الترجمة هي نقل النص من لغة إلى أخرى، ولكن من هو المترجم الذي يستحق أن تقرأ له، من ويلات تطور التقنية وجود برامج تقوم بترجمة كتاب برمته وليس نصاً قصيرا، والترجمة الجيدة من وجهة نظر المترجم كولدربانك لابد أن تتحقق فيها ثلاثة أمور:

- الجودة
- الخلو من الأخطاء
- المهارة

وذلك يعني أن تقرأ النَّص وكأنه كتب بهذه اللغة وليس نصًّاً مترجما، والتي يسميها كولدربانك (الترجمة النتجاوية) ويعني بذلك أن يقوم المترجم بترجمة النَّص دون أن تشعر به كما يفعل أبطال النينجا، الترجمة مهارة واحتراف قبل أن تكون مهنة.

من الأمور المزعجة في الترجمة غير كثرة الأخطاء هي خيانة النص، واستبدال وجهة نظر الكاتب أو طمسها، أو التحريف فيها، لذلك المترجم الجيد هو الذي ينتج نصًّاً واقعياً.

المترجم الجيد هو الذي لاتشعر به، هو البعيد عن الأنا والتحدث عن نفسه، في ثنايا النص، وكأنك أمام مجرم محترف دخل المنزل وسرق مايريد دون أن يشعر به أحد ودون أن يترك أثراً وراءه، تقرأ النَّص وقد ترجم من لغة إلى أخرى ولا تشعر بحاجز بينك وبين النص، وهذا هو انتاج النص للقارئ بلغته وكأنه نصٌ أصلي.

بدايات الترجمة:

بدأت الترجمة إلى العربية منذ زمن بعيد إلا أنها اقتصرت على الإنجيل وبعض المكاتبات والرسائل، أما الترجمة في ميادين المعرفة الأخرى فقد بدأت في الدولة العباسية.

والمنصور أول من عُنى عناية فائقة بنقل الكتب القديمة، ولكنه اقتصر منها على النجوم والهندسة والطب، وفي أيامه ترجم ابن المقفع كليلة ودمنة.

وفي عهد الرشيد (١٧٠ ـ ١٩٣هـ) كانت الأفكار قد نضجت والأذهان قد زادت اهتماماً بعلوم الأقدمين، بما كان يتقاطر إلى بغداد من الأطباء والعلماء من السريان والفرس والهنود، وكانوا أهل تمدن وعلم، وكانوا يتعلمون العربية، ويعاشرون المسلمين وكانوا يومئذ من غير المسلمين، يغلب أن يكونوا من محبي الفلسفة والمنطق، وكانوا من الجهة الثانية يخدمون الخلفاء ويجالسونهم ويعاشرونهم، فأدى ذلك إلى الاهتمام بالعلوم ومنها الفلسفة، وأصبحوا إذا فتحوا بلداً ووجدوا فيه كتبا لا يأمرون بإحراقها أو إعدامها بل

يأمرون بحملها إلى عاصمتهم والاحتفاظ بها لنقلها إلى لسانهم، كما اتفق للرشيد في أثناء حربه في أنقرة وعمورية وغيرهما من بلاد الروم، فإنه عثر فيها على كتب كثيرة حملها إلى بغداد وأمر طبيبه يوحنا بن ماسوية بترجمتها، ولكنها ليست من الفلسفة في شيء وإنما في الطب اليوناني.

وفي أيام الرشيد ترجم كتاب إقليدس في الهندسة الترجمة الأولى، على يد الحجاج بن مطر، وأعيدت ترجمته إلى العربية مرة أخرى في عهد المأمون.

وتولى المأمون الخلافة سنة ثمان وستعين ومائة، فوجه عنايته للعلم، وعقد المجالس للمناظرة فيه، وفي عهده كانت فتنة القول بخلق القرآن، التي امتحن فيها العلماء.

وكان بين المسلمين وأهل قبرص ـ في عهد الرشيد ـ خصام وقتال، فلما عهدت الخلافة إلى المأمون صالح ملكها، وتودد إليه، ليرسل له خزانة كتب اليونان الموجود في بيته فلما طلبها جمع الملك بطانته وذوي الرأي عنده، واستشارهم في حمل الخزانة إلى خليفة المسلمين، فأشاروا بألا تحمل إليه إلا مطرانا واحداً، أقنعة بإرسالها فبعثها معه إلى المأمون فاغتبط بها وسر سروراً عظيماً.

ثم صالح المأمون ملك الروم على أن يأخذ ما عنده من كتب القدماء وأرسل بعوثا من ثقاته المسلمين، لنسخ ما يضن ملك الروم بإخراجه من

الكتب، فاجتمع للمأمون بذلك خزانة عظيمة، فوق ما حمل إليه من الشرق والغرب وقد سماها «بيت الحكمة».

وانصرفت همته أيما انصراف إلى نقل كتب الفلسفة والعلوم والصناعات من اللغات الإغريقية والسريانية والفارسية والهندسة إلى العربية.

وبذل المأمون جهده في استخدام الترجمة لنقل تلك الكتب وغيرها، وكان ينفق في سبيل ذلك بسخاء حتى أعطى وزن ما يترجم له ذهبا، وكان يضع علامته على كل كتاب يترجم له، وكان يحرض الناس على قراءة تلك الكتب ويرغبهم في تعلمها، وكان يخلو بالحكماء ويأنس بمناظراتهم ويعجب بمذاكرتهم.

الكتابة نوع من الترجمة والنص الذي يجب ترجمته هو أنت.

اب وايت

الكتابة

الكتابة من أهم المنجزات الحضارية للإنسانية لما فيها من حفظ للمعرفة، يقول القلقشندي في صبح الأعشى: «الخط أفضل من اللفظ لأن اللفظ يفهم الحاضر والخط يفهم الحاضر والغائب» فالكتابة هي التي تنقل الموروث الحضاري وتحفظه للأجيال اللاحقة.

لقد اشتهر أن عرب الجاهلية كانوا أميين بالجملة ولم يعرفوا الكتابة والقراءة وقد ذهب هذا المذهب الجاحظ إذ يقول:«...وكانوا أميين لا يكتبون.

وكذلك ابن عبد ربه في عقده وغيرهما، بينما يرى آخرون، أن العرب عرفوا الكتابة والقراءة، كالمسعودي الذي ذكر عددا كبيرا من الكتّاب وابن فارس الذي أكد على معرفة عرب الجاهلية بعلوم اللغة.

وتؤكد النقوش الأثرية، أن العرب كانوا على دراية بالكتابة والقراءة.

أما وصف الأمية والجاهلية في القرآن فهو في الدين والتوحيد ومعرفة حقيقة الخالق وهذه أمية لازالت تعرفها البشرية رغم ما وصلت إليه من العلم والتكنولوجيا.

كانت الكتابة» شائعة في العهد الجاهلي ولاسيما في الحواضر وكان للعرب إذ ذاك كتاتيب لتعليم القراءة والكتابة.

ثم إن بعض العرب كأهل اليمن والأنباط قد أسسوا حضارات عظيمة ومن المستبعد أن تغيب عنهم الكتابة لأنها من أهم وسائل التطور، كما أن حياة التجارة والسياسة تفرض معرفة الكتابة من أجل تسجيل المعاهدات والأحلاف والعقود والديون، وهذا ما أكده الدكتور عمر فروخ.

أما أدوات الكتابة فقد كان العرب يكتبون على الجلد والقماش وجريد النخل والعظام والحجارة والبردي والورق، ويستعملون في الكتابة القلم من القصب والمداد من حرق الصوف وغيره.

وإذا كان العرب قد عرفوا الكتابة فهذا يعني أن خطَّهم قد تطور عبر عدَّة مراحل فأول خطٌ كتبوا به يسمى الخطّ المسند الجنوبي عند عرب اليمن أو خط حمير أو مَعِين الذي تفرَّع إلى الخطٌ الثموديٌ واللحيانيٌ والصفويٌ والنبطيٌ.

وهذا الأخير يرى البعض أنه تطور عن الخط الآرامي والحقيقة أن الأنباط كتبوا بالمسند الجنوبي واتصلوا بالآراميين وتحضَّروا بحضارتهم وأخذوا عنهم الخط الذي تطور إلى الخط العربي الحالي الذي انتشر بانتشار الإسلام.

فالخط العربي اليوم خط شمالي تطور عن الخط النبطيٌ، وبه كُتبَ القرآن والمؤلفات الإسلامية، وقد درست غيره من الخطوط العربية.

لقد كانت الحروف العربية تكتب بدون نقط سواء نقط الإعجام أو نقط الإعراب، فالأول هو النقط الذي يميز بين الحروف كالنقطة التي تميز الزاي

عن الراء، أما نقط الإعراب فهو الشكل أي وضع الحركات على الحروف.

وقد اختُلِفَ في معرفة العرب للنقط قبل وضعه ففريق يقول إن العرب لم يكونوا على دراية بالنقط حتى جاء أبو الأسود الدؤلي، ودليلهم أن أغلب النقوش والكتابات وصلتنا بدون نقط.

بينما يؤكد الفريق الثاني أن العرب عرفوا النقط خاصة قبيل وبعيد الإسلام، ويستشهدون بقول ابن مسعود «جردوا القرآن» وهذا القول يحتمل وجهين أحدهما بمعنى جردوه في التلاوة ولا تخلطوا به غيره، وهذا لا استدلال فيه، والثاني بمعنى جردوه في الخط من النقط.

ليحتمل أكثر من قراءة مثل فتبينوا تقرأ فتثبتوا بتغيير النقط، كما أن كلمة الرقش كانت منتشرة عندهم وهي بمعنى التنقيط.

والكتابة، هي كما يقول ابن خلدون: رسوم وأشكال حرفية تدل على الكلمات المسموعة الدالة على ما في النفس.

فهي وسيلة للتعبير عن الكلام أو كما يقول فولتير: هي صورة الصوت.

والكتابة ؛ عملية إبداعية معقدة تتداخل فيها مجموعة من العوامل.

إنها عملية إنتاج للغة محكومة بشروط وقوانين.

والكتابة نوعان: كتابة رسمية وهي كتابة العقود والقوانين والمعاهدات وغيرها.

وكتابة إبداعية فنية وهي التأليف في الشعر والنثر بكل أنواعه ككتابة التاريخ وعلوم النقل والعقل.

أدوات الكتابة

هذا عنوان كتاب جميل ضمن ثلاثية جميلة هي:

(لماذا نكتب، الزّن في فَنّ الكتابة، أدوات الكتابة)

والهدف منها صناعة الكاتب الجديد، والنص الجيد، وذلك من خلال لقاءات مع كتاب لهم باع طويل في طريق الكتابة، وترجمة نصوص تتعلق بالكتابة وكل مايدور في ذلك الفلك الجميل.

أما أدوات الكتابة، فهو ترجمة لعدد من النصوص تدور حول ماهيَّة الكتابة ؛ الأدوار والأصوات والشخصيات، هذا الكتاب ليس فقط للروائيين بل لكل من أراد أن يكتب نصاً حتى لو كان مقال عادي في صحيفة أو كتاب فكري أو قصة قصيرة أو رواية من خمسة أجزاء.

الجميل فيه التنوع والتناغم وتعدد الأفكار من مجموعة عقول، والترجمة كانت راقية إلى حد كبير، لولا وجود بعض الكلمات الوحشية فمثل هذه الكلمات تحتاج توضيحاً، فغالباً من يقرأ هذا الكتاب هم في بداية الطريق وقد تكون مثل هذه المفردات مُنَفِّرة أحياناً، والكتاب بنظر عام جيد لمن هم بداية الطريق ولكنه يحتاج لبعض الأمور منها:

- يحتاج بعض التنقيح والاختصار
- استبدال بعض المفردات
- اختصار بعض الشواهد.
- التدخل في النص بما يخدم القارئ العربي المسلم الذي ينفر من بعض الاستشهادات، ولا تناسبه بعض الشواهد.
- حين ينقل نص للاستشهاد لم يذكر المترجم معلومات عن ذلك النص ومكانه الأصلي.
- التنويع في الطرح.

اقتباسات من كتاب (أدوات الكتابة) و(الزّن في فن الكتابة):

- إذا كنت تهدف إلى الدقة والإيجاز، فابدأ بتقليم الأغصان الكبيرة، وبوسعك التخلص من الأوراق الميتة لاحقاً.
- تخلص من أي مقطع لا يخدم محورك.
- تخلص من الاقتباسات والحكايات والمشاهد الضعيفة، لتعزز قوة القوية.
- تخلص من أي مقطع كتبته إرضاء لمدرس قاس أو محرر، عوضاً عن إرضاء القارئ العادي.
- لا تطلب من الآخرين حذف شيء من عملك، فأنت تعرف العمل أفضل منهم.

هي القراءة الجهرية، اقرأ قصتك بصوتٍ عالٍ، لتسمع ما إذا كانت تشبهك، عندما يقدم المعلمون هذه النصيحة للكتاب، فغالبا ما نقابلها بنظرات شك (لا يمكن أن تكون جادا)، هذا ما تقوله هذه النظرات «أنت لا تقصد أن علي حرفيا قراءة القصة بصوتٍ عالٍ؟»، ربما كنت تقصد أن على قراءة القصة «بصوت مرتفع» بهدوء، وأنا أحرك شفتاي؟

اقرأ قصتك بصوت عال لصديق، واسأله، هل هذا الصوت يشبهني؟ ناقش الاجابة، بعد إعادة قراءة عملك، أكتب قائمة بالصفات التي تُعرِّف صوتك، مثل غليظ، عدواني، مضحك، متردد، والآن حاول أن تعرف الدلائل في كتابتك التي تقودك إلى مثل هذا الاستنتاج، اقرأ مسودة قصة بصوت عال، هل تستطيع سماع مشكلات القصة التي لا يمكنك التعرف عليها.

• احتفظ بأعمال الكتَّاب ذوي الأصوات المشابهة لصوتك، فكِّر لماذا أنت معجب بصوت كاتب معين، وكيف يشبه صوته صوتك، وكيف يختلف عنه، وقلد ذلك الصوت في قطعة من الكتابة الحرَّة؟

• العقدة والحل، هذا البناء الشهير يقترح نهايته بنفسه، ففيه يحدد الكاتب العقدة منذ البداية، ثم يوفر للقارئ الحلول الممكنة والخاتمة.

• قد تتكلم بعض الشخصيات عند النهاية، لتقدم بلغتها الخاصة موجزاً أو نبذة عما سبقها من أحداث، في أغلب الحالات، يستطيع الكاتب كتابة هذا الموجز على نحو أفضل، ولكن ليس دائما.

• أكثر الكتابات أحداثاً جرت في الماضي، ولكن، ماذا يظن الناس بشأن

- علّم الاختصارات الممكنة، ثم قرر إن كان يجب حذفها فعلياً.
- خصص دائماً وقتاً للمراجعة، ولكن، إن كنت مستعجلاً، فاعمد إلى إنجاز مسودة.

اقرأ القصص بصوت عال

من بين كل المؤثرات التي يصنعها الكتَّاب، ليس هناك ميزة أكثر أهمية ولا أصعب من تلك الميزة التي تدعى الصوت، هذا ما قيل مرة تلو الأخرى، الكُتَّاب المهرة يريدون أن يكتشفوا صوتهم، يريدون أن يكون ذلك الصوت مألوفاً، وهذه الكلمة تذكرني بكلمتي «مؤلف» و«تأليف». ولكن ما الصوت؟ وكيف يضبطه الكاتب؟

«إن الصوت هو خلاصة كل الاستراتيجيات التي يستعملها الكاتب لخلق الوهم بأن الكاتب يكلم القارئ مباشرة من الورقة».

الكلمات الأكثر أهمية في ذلك التعريف هي «خلق»، «وهم»، «يتكلم».

الصوت هو مؤثر يصنعه الكاتب ويصل القارئ عبر أذنيه، حتى حينما يصله المضمون عبر عينيه.

إذا كان الصوت هو خلاصة استراتيجيات الكتابة، فأي تلك الاستراتيجيات هي الجوهرية في صنعه ؟

- كي تختبر صوت كتابتك، فإن الأداة الأكثر فاعلية على طاولة عملك،

ما سيحدث لاحقاً ؟ ما عواقب هذا القرار أو تلك الأحداث؟.

• حاول تحفيز القارئ للنّهاية الجيدة، تستطيع توجيه القارئ إلى وجهة أخرى ؛ حضور هذا الاجتماع، أو قراءة ذلك الكتاب، أو إرسال رسالة إلكترونية إلى ذلك المسؤول، أو التبرع بالدم لضحايا كارثة، سوف تكتب نهايات أفضل حين تتذكر أن الأجزاء الأخرى من قصتك بحاجة إلى نهايات هي الأخرى فالعبارات لها نهايات، والفقرات لها نهايات، كل من هذه النهايات الصغيرة تمهد لخاتمة قصتك.

• طبّق كل هذه الأدوات دفعة واحدة لكن سايرها بحسب النص.

✓ استخدام علامات الترقيم، ومن أجمل ماكتب مختصراً كتاب: علامات الترقيم لعبدالسلام هارون.

✓ أعط الكلمات المفتاحية حيزها.

✓ اقرأ عملاً لكاتبك المفضل، ملقياً اهتماماً بالغاً على اختياره للكلمات.

✓ معظم الكُتّاب يخاطبون حاسة البصر حاول مخاطبة جميع الحواس، الشم، السمع، الذوق، اللمس، البصر.

✓ في مفكرة جيب صغيرة معك دوّن جميع الشخصيات من حولك التي تثير اهتمامك.

✓ قم بحذف الأجزاء التي تشعر أن القارئ سوف يتجاهلها عند القراءة.

✓ اقرأ الكتب التي تثري لديك المفردات، ومن ذلك: كتب الجاحظ والتوحيدي، وابن حزم، والجويني، وابن المقفع.

✓ عند قراءتك لأي عمل قم بملاحظة الجمل الطويلة والقصيرة التي يستخدمها.

✓ حاول سماع صوتك في الكتابة.

✓ عند قراءتك لأي عمل، لاحظ كيف زرع الكاتب بعض المعلومات السياسية والتاريخية أو الجغرافية او غيرها في نسيج السرد، وحاول محاكات ذلك في عملك.

✓ عند قراءتك لعمل راقب النَّهايات.

✓ بدِّل زاوية رؤيتك للقصة أثناء الكتابة.

✓ تنبه للتسلسل والترتيب في النص.

✓ جرب كتابة تعليق على لوحة أو صورة.

✓ أكتب نحو نهاية، ولكي تكتب نهاية جيدة عليك قراءة نهايات جيدة.

✓ ضع ضمن أهدافك الوصول لمنتصف العمل.

✓ حارب التسويف.

✓ حدد وقت لتسليم عملك.

✓ كافئ نفسك.

- ✓ ضع لك نظام محدد للكتابة لاتحيد عنه.
- ✓ راجع لغتك.
- ✓ احتفظ بدفتر يوميات.
- ✓ قسِّم العمل الطويل إلى أجزاء.
- ✓ تجاوز عن الخلل في عملك الأول.
- ✓ خفِّف حدَّة النقد لما تكتب.
- ✓ لا تحارب من يتلقَّى عملك بنقد سلبي.

فن كتابة القصة

هل الغثاء الذي ملأ المكتبات تحت مسمى قصص وروايات يدخل تحت مسمى القصة ؛ يشكو النقاد الجادون المحايدون الذين لا ينقدون بدوافع شخصية من هذا الطوفان الذي غمر أسواق الأدب بمجموعات قصصية أو قصص مطولة لا تدل إلا على أن كتَّابها يريدون أن تكون لهم كتب بأي شكل، وبأي ثمن، ولو كان الشكل ممجوجاً، ولو كان الثمن مدفوعاً من جيوبهم، ومن جهدهم وأوقاتهم، ويملأ هؤلاء «المؤلفون» الدنيا صراخاً بأن أبواب النشر مغلقة في وجوههم، وأن الكبار يسدُّون أمامهم الطَّريق وأنَّ (عبقرياتهم) تجعل هؤلاء الكبار يخافون، ومن ثمَّ يحاربونهم وأنهم لهذا السبب ينشرون قصصهم في مجموعات، ولو على حسابهم، ليُشهِدوا القُرَّاء على ما يحيق بهم من ظلم، وما يتعرضون له من اضطهاد وقد قرأت كثيراً من هذه المجموعات.

هذا الاستهلال كتبه حسين قبَّاني في عام ١٩٧٩م مصدِّراً به كتابه الجميل والخفيف (فنُّ كتابة القصة) وهو لم يبصر الغثاء الذي يطبع هذه الأيام تحت مسمى روايات، وبين يديك بعض الانتقاء من ذلك الكتاب الجميل، حول فنّ كتابة القصَّة.

هيكلة القصة

الدعائم الثلاث التي ينبغي أن يقوم عليها هذا الهيكل وهي:

١ ـ العقدة أو المأزق أو الهدف.

٢ ـ الصراع «أي الحركة والتصرف».

٣ ـ النتيجة «أو النهاية».

أهم ما ينبغي أن يضعه الكاتب نصب عينيه هو ربط القارئ معه وشده إليه وإثارة اهتمامه وتحريك انفعالاته، وليس من شك في أن هذا كله لا يتوافر إلا لموضوع جيد مكتوب ببراعة وعلى أصول فنية وله بداية تثير اهتمام القارئ من أول عبارة، وله نهاية تجعل القارئ لا ينسى القصة بعد لحظات من الفراغ من قراءتها.

والبداية التي لا تثير القارئ ولا تشده من العبارة الأولى قد تجعل القصة أقرب ما تكون إلى موضوع إنشائي أو خواطر عابرة.

الشخصية في القصة

الشخصية في القصة هي المحور الذي تدور حوله القصة كلها، ومن ثم فإن أهميتها لا تحتاج إلى توضيح.

ورغم هذه الأهمية البالغة، أو على الأصح، رغم أنه لا معنى ولا وجود لأية قصة إلا بما فيها من شخصية أو أكثر، فإن بعض الكُتّاب المبتدئين

يغفلون هذه الأهمية ويركزون جهدهم على الحدث أو السرد أو الصياغة أو الأسلوب.

إن هذا كله له أهميته بطبيعة الحال، لكن إغفال أهميَّة الشخصيَّة والعجز عن رسمها في ذهن القارئ بوضوح، تجعلها تبدو باهته، ضعيفة، غير واقعية، كأنما الكاتب يتحدث عن شخصيات جاء بها من عالم آخر.

في أحيان كثيرة نجد الكاتب المبتدئ يضطرب في رسمه للشخصية، فيجعلها متناقضة في أحاديثها وتصرفاتها، غير منطقيَّة مع أحداث القصة.

الأسلوب في القصة

من العناصر التي تقوم عليها القصة القصيرة ؛ الأسلوب، وهو بلا أدنى شك يختلف إلى حد كبير عن أسلوب المقال وعن أسلوب الدراسة والبحث الأدبي أو العلمي، وعن أسلوب السرد الصحفي في كتابة الأخبار والحوادث.

فنجاح القصة يتوقف إلى حد كبير على الأسلوب الذي تبدو به، فمهما بلغ موضوعها من القوة والأصالة، ومهما توافر فيها من العناصر الفنية في الصياغة، فإن الأسلوب الركيك المضطرب الجاف لابد أن يفسد هذا كله ويمنع القارئ من متابعة القراءة.

الحوار في القصة

ومن العناصر التي تتكون منها القصة القصيرة والمطولة بطبيعة الحال ؛ الحوار، وإذا كان أهم غرض يؤديه الحوار في القصة المطولة هو التعبير عن أراء المؤلف التي يضعها على ألسنة الشخصيات، فإن أهم غرض يؤديه في القصة القصيرة هو تطوير موضوعها للوصول بها إلى النهاية المنشودة.

الحوار يخفف من رتابة السرد، ويريح القارئ من متابعة هذا السرد ويبعد عنه الشعور بالملل، وليس أدلّ على ذلك من أنَّ بعض القُرَّاء، يتصفحون القصة، ولاسيما المطوَّلة، ليروا نسبة الحوار إلى السرد فيها، فإذا كانت النسبة كبيرة، اطمأنوا إلى أنهم سيستمتعون بقراءة رواية مشوِّقة.

كيف تطبع كتابك الأول

قد تكون خطوة نشر كتابك الأول خطوة مخيفة في نظرك، الكتاب الأول يعني أنك لا تملك جمهورًا ينتظر أعمالك الجديدة بشغف، ويزداد الأمر رعبًا إذا كنت بعيدًا عن مجال الصحافة والنشر، لكنك على كل الأحوال بالتأكيد قد شاركت في مرحلة ما من حياتك، في التدوين، ثم نشر كتاباتك على الشبكات الاجتماعية، وهذا يعني وجود تجارب سابقة لكنها لم تظهر على شكل كتاب، أو ربما لم تصل للعدد الذي يجعلها تخرج في كتاب، وبين يديك بعض النقاط التي تحفزك لطباعة كتابك الأول، بداية من الفكرة وانتهاءً بالطباعة والنَّشر:

- الكتابة مُتنفَّس، حين تكتب تُسافر روحك بعيداً في عوالم مختلفة، اكتب كثيراً ليس من أجل النَّشر، ولا ليقرأك أحدهم كلاً، اكتب لتلبية رغبة في داخلك.
- اقرأ كثيراً في عناوين تخدم ما أنت بصدده.
- اكتب ١٠٠٠ كلمة كل يوم ثم نقّح ماكتبته نهاية اليوم.
- اقرأ كثيراً في مجالات أخرى، فكلما ازددت معرفة، زاد تبصرك بمواطن الضعف والخلل لديك.

• يجب أن تتأكد أن لك كل الحق في الإبداع، كل شخص على هذا الكوكب له الحق في الإبداع بالطريقة التي يفضلها، لا تجعل التعليقات السَّلبية السَّاخرة التي يمطرها الناس على الآخرين تثبط من عزيمتك، لك الحق في الإبداع وللناس الحق في النقد.

• يجب أن لا تعترض على نقد أحدهم لك، مادام كُتِبَ بأسباب واضحة يمكن أن تستفيد منها بعد ذلك، وفي نفس الوقت لا يجب على أي شخص الاعتراض على رغبتك في الإبداع.

• ضع أصابعك على لوحة المفاتيح أو امسك بالقلم والأوراق وفكر في كل شيء ممكن، اكتب ثم احذف، اكتب ثم مزق، لا مانع من كل هذا بشرط أن تلتزم ببرنامجك الزمني اليومي، ستكتشف بعد فترة بأنك أصبحت معتادًا على الأمر بشكل مذهل، وستتدفق الأفكار إلى رأسك بالتدريج.

• قد تبدأ مرحلة الكتابة بحماسٍ كبيرٍ يجعلك تنتهي من نصف العمل في أيام، ثم يتوقف تفكيرك، مع شعور بعدم الرغبة في الإكمال، لا تيأس، هذا شعور طبيعي ومعتاد، التزم ببرنامج الكتابة اليومية وستنهي الكتاب إن عاجلاً أو آجلاً، حتى لو ظللت تكتب لمدة عام أو أكثر، سينتهي الأمر في النهاية حتمًا، يجب أن تكون متأكدًا من ذلك.

• من الأمور التي قد تؤخر ظهور هذا الكتاب محبتك لظهورهِ بصورة أفضل، وهذه همَّةٌ جبَّارة، ولكن تأكَّد أنَّك كلما أعدت النظر فيه ستقول: لو

وضعت هذا هنا لكان أجمل، ولو أضفت هذه النقطة لكان أجمل، ولن تنتهي تلك التفاصيل الصغيرة فبادر بنشره وضع تلك التفاصيل في نسخة قادمة.

• بعد الانتهاء من كتابك يجب أن تبدأ في إعداده ليصبح جاهزًا، قم بمراجعة كل كلمة للتأكد من الأخطاء الإملائية، ترتيب السِّياق، وتعديل الأسلوب، ستجد كمًّا كبيراً من الأخطاء لم تكن تتوقعه بسبب السرعة في الكتابة، أو عدم التركيز، هذه العملية ستأخذ غالبًا من أسبوع إلى أسبوعين، وربَّما أكثر.

• بعدها سيحين وقت التدقيق اللغوي، إن كنت تملك صديقًا جيدًا في اللغة، اسمح له بمراجعة النص وتعديله حسب قواعد اللغة، وأيضاً مراعاة علامات الترّقيم ؛ الهمزات، النقاط والفواصل وغيرها من الأمور التي ستعطي كتابك لمسة متقنة.

• لا تكتفي برأيك وحده حتى وإن كنت تخجل من عرض كتاباتك على الناس، استعن ببعض أصدقائك، ولا تغضب من أي نصيحة يتم توجيهها لك، على العكس، الصديق الذي يملك القدرة على انتقادك هو غالبًا صديقك الأفضل، تحدَّث أحد الكتَّاب عن طريقته في التأليف ومراحلها، وقال: قبل عرض عملي على المطبعة كنت أستعين بعشرة من أصدقائي لمراجعة النَّص.

• لكل دار نشر معروفة صفحة خاصة على الشبكات الاجتماعية، ستجد عليها البريد الإليكتروني الخاص بإرسال الأعمال، ناهيك عن إعلان بعض دور النشر بصفة منتظمة عن فتح باب تلقي الأعمال للكُتَّاب الجدد، لذا

سيكون من المفيد جدًا متابعة هذه الصفحات والتعرف على نوعيَّة الكتب التي تميل كل دار إلى نشرها، ثم اختيار دار النشر المناسبة.

- نشر كتابك الأول سيكلفك حتمًا بعض المال، تطالب به دار النشر بعد قبولها لكتابك، الغلاف والطباعة والتسويق.
- بعض الدُّور ترد لك المبلغ كاملًا بعد نفاد الطبعة الأولى، وتتولى هي نشر الطبعة الثانية على نفقتها الخاصة، حسب بنود العقد المتفق عليها.
- مسألة الفسح للكتاب نظاماً أمامك أكثر من خيار:

الأول: أن تتكفل دار النشر بكل شيء وتأخذ منك تكاليف ذلك.

الثاني: أن تقوم أنت بالتواصل مع وزارة الإعلام عبر الموقع الإلكتروني، وتعبئة النموذج الخاص مع إرسال نسختين (نسخة على الوورد، ونسخة pdf).

وبعد ذلك تأتيك رسالة على هاتفك أو بريدك برقم الفسح، ثمَّ تقوم بإرسال رقم الفسح، مع نسختين أيضاً لمكتبة الملك فهد عبر الفاكس، أو البريد، وبعدها يتم الرد عليك وإرسال رقم (ردمك) وهذه الكلمة اختصار لجملة مفادها (رقم، دولي، معياري، للكتاب) وهذا يعني أن الكتاب أصبح له رقم (باركود) دولي مسجل عالمياً، وأصبح جاهز للنشر، هذه العملية تستغرق أسبوعين وربما أقل.

- لا تتوقع أن تحقق ربحاً من كتابك الأول، نشر الكتب غير مربح حتى

لمعظم الكتاب الكبار وهو عمل معنوي في المقام الأول، أنت تنشر كتابك من أجل أهداف أبعد من الربح المادي.

• لضمان حقك يمكنك إتخاذ احتياطاتك عن طريق إرسال نسخة PDF غير قابلة للنسخ لنصك لدار النشر، بدلاً من ملف الوورد، ثم إرسال الوورد عند الاتفاق على بنود النشر.

• قم بمراسلة عدد لا يقل عن عشرة من دور النشر، وانتظر الرد منها جميعاً.

• حين يأتيك الرد قم بقراءة العقود جيداً، وتأمل الحيثيات.

• لا تقبل عقد أكثر من سنتين.

• لك أن تضع بنداً من عندك مفاده أن يتم إدخال الكتاب في جرير، لأن جرير معرض كتاب دائم، ووجود كتابك فيها يعني وصوله لعدد أكبر من القراء، هذا في المملكة العربية السعودية، وفي الدول الأخرى لابد من وجود مكتبة مماثلة فضع هذا الشرط في العقد.

• المبلغ الذي تدفعه بداية، يعود لك بعد بيع الطبعة الأولى مع ربح يسير، فغالبا النسبة تكون ٥٠٪ للمكتبات ٤٠٪ لدار النشر ١٠٪ للكاتب، هذه نسب تقريبية للكاتب الجديد، لكنها تختلف مع الكاتب المشهور أو بعد نجاح الكتاب في طبعته الأولى.

• بعد قبول نصك، ستتولى الدار مهمة المراجعة والتدقيق اللغوي كما سيتم عرض الغلاف وتصميمه عليك، لك كامل الحق في رفض الغلاف الذي لا يعجبك أو إبداء ملحوظاتك في تعديله، بعض دور النشر يمكن أن تسمح لك بتصميم غلافك على يد فنان محترف بعيداً عنها، تتولى أنت دفع تكاليفه، على كل الأحوال، غلاف كتابك عنوان له يجب أن تكون أنت مقتنعًا به قبل أي شخص آخر.

• لاتجعل هذا الكتاب يكون سبباً في العجب والتَّكَبُّر، فبعض الكُّتاب حين ينجح ويشتهر اسمه تتغير نظراته وتعامله، وهذا من الجهل والسفه.

التدوين

هو فن بحد ذاته ويختلف التدوين باختلاف المادة المقروءة، وأيضاً لابد من تحديد الهدف من القراءة، دوّن المعلومات الجديدة عليك، وإذا كان الكلام كثيراً لايقبل الإيجاز، دوّن رقم الصفحات، هل دوّنت أرقام صفحات كثيرة ؟

لاتأبه لذلك، فقد دوّنت في بداية القراءة الكثير من الصفحات، الكثير المعلومات كانت جديدة في عالمي، وبعد ذلك بدأت تتكرر الكثير من المعلومات، وقل تدوين الأرقام، لاتخجل ياصاحبي فقد مرّ بهذا الطريق جمع من عشاق القراءة.

من طرق التدوين مايلي:

- طريقة البطاقات: ورق مقوى له مقاس محدد (١٠/١٤ سم) غالباً وقد يكون المقاس أكبر أو أصغر، ولك أيضاً أن تختار ألوان مختلفة حسب رغبتك، ثم تدون فيها المعلومة أو الاقتباس مع بيانات الكتاب والمؤلف ودار النّشر والصفحة، وذلك من أجل التوثيق وسهولة الرجوع للمعلومة ولو بعد حين.
- طريقة الملخّص الخارجي للكتاب، حيث تجعل لكل كتاب ملف إما في الوورد أو ملف ورقي، ميزة الملف إمكانية الزيادة بين الصفحات.
- طريقة الكُنّاشة وهي جمع اقتباسات وفوائد وفرائد من كل كتاب في

كراسة واحدة أو ملف واحد، بحيث يكون ملف للفوائد، وملف للفلسفة، وملف لتطوير الذات، وهكذا.

- طريقة تدوين رقم الصفحة في بداية الكتاب والإشارة بسطر واحد لما فيها، وهذه هي الطريقة التي أعتمد عليها، وهي أن تخصص الصفحات الفارغة الأولى في بداية الكتاب لتدوين ماتراه ضرورياً، أو جديداً عليك، وسبب اعتمادي عليها هو فقدي لعدد من الملفات التي جمعتها، فآثرت هذه الطريقة [١].
- التدوين بطريقة الخرائط الذهنية، وهي طريقة جميلة لجمع معلومات الكتاب، بتصور كامل بطريقة التشجير [٢]، ويعود هذا الفن لتوني بوزان.

من فوائد التدوين:

- التدوين يحفظ لك المعلومة ويجعل لك خط رجعة كي تتذكر أنك مررت من هنا.
- التدوين يبعد عنك الهواجس.
- التدوين يطرد الملل.
- التدوين يثبت في ذاكرتك الكثير من المعلومات.

---

(١) وضعت ملحق في آخر هذا الكتاب عن طريقتي في تدوين قصة الحضارة.

(٢) يمكنك الجمع بين طريقة قراءة الجرد والخرائط الذهنية.

فن اختيار العنوان [1]

العنوان مرَّ بمراحل حتى صار علما لكل كتاب، ودلالة العنوان لها علاقة بدلالة الكتاب، وبالنظر للمعجم لن تهتدي للمعنى الصحيح المستخدم للعنوان، والسبب أنَّ المعنى لم ينشأ من الجذر (عين، نون، ياء) وإنما نشأ من الدلالة على سياق الحال، والعلاقة بين العنوان والكتاب والرسالة متلازمة وذلك أن معناهما كان واحداً ؛ فالكتاب في البداية كان يعني الرسالة تقول: هذا كتابٌ مني، يعني ؛ هذه رسالة مني وفي التنزيل: (إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ إِنَّهُ مِن سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) وهذا يقودنا لنقول: العنوان هو عنوان الرسالة ولذلك كانوا في السابق إذا أرسلوا رسالة جعلوا لها عنواناً في بدايتها، ومن ذلك: كُتُب ابن حزم تسمى (رسائل ابن حزم)، وكُتُب الجاحظ تسمى (رسائل الجاحظ).

كان من عادة الأوائل في رسائلهم كتابة اسم المُرسل إليه في أول الرِّسالة، ولذلك حين أرسل محمد صلى الله عليه وسلم رسالته إلى كسرى وكتب: من محمد رسول الله، فجعل اسمه قبل اسم كسرى، غضب كسرى ومزق الرِّسالة فمزَّق الله مُلْكَه.

---

(١) هذه المادة تحبيرٌ للأستاذ سلطان مهيوب الكامل ، مع بعض التصرُّف.

وسار على هذه السُّنة الخلفاء من بعده، والرسالة الشهيرة لهارون الرَّشيد: من هارون الرَّشيد إلى نقفور كلب الرُّوم، الجواب ما ترى لا ما تسمع.

ورسالة خالد بن الوليد إلى القائد عياض بن غنم: من خالد إلى عياض إياك أريد.

كان الأوائل إذا أرسلوا رسالة عَنْوَنُوها في البدء، وكما قال الأصْمعي: من عَنيت بهذه الرسالة.

إذن الكتب عند العرب كانت رسائل، ومن هنا نشأ العنوان، حيث أصبحت الرسائل معنونة في بدايتها، ثم انتقل هذا العنوان للكتب، ولا تعجب حين ترى كتاباً بلا عنوان، فلم يكن هناك حرص في بداية الكتابة على العنوان، وقد يجتهد الناسخ أو الطالب وهو يسمع شيخه، فيضع عنواناً للكتاب يراه مناسباً، وربما وضعت هذا العنوان دار النشر، حيث أنه كُتب قديما بلا عنوان، فتعيد دار نشر أخرى طباعة الكتاب، وتختار عنواناً آخر؛ وهذا من أسباب اختلاف العنوان لكتاب واحد.

نماذج من فن اختيار العنوان عند المتقدمين:

- **تسمية الكتاب باسم المُرْسَل إليه، المعنيِّ بهذا الكتاب:**

كانت العرب لا تؤلف إلا إذا استُكتِبَ أحدهم إما بطلب أو سؤال ومن ذلك (التدمرية لأهل تدمر، الواسطية لأهل واسط، الحموية لأهل حماة، وهي

كتب لشيخ الإسلام ابن تيمية).

- **تسميةُ الكتاب نسبةً للمُؤلَّفِ مِنْ أجله:**

مثل: الأخبار الموفقيات، للزبير بن بكار نسبه للموفق وهذا النوع من العناوين غالباً يكون لملك أو أمير أو حاكم، أو صاحب نفوذ ومثله كتاب: التاجي لإبراهيم الصابي عمله في السجن لتاج الملة عضد الدولة، والمعرّي له كتاب اسمه: الرِّياشي المصطنعي، أما الرياشي لكونه حاشية على الحماسة الرياشية لصاحب اللغة، الأخباري، وأما المصطنعي فلانه عمله لرجل ملقب بمصطنع الدولة.

- **اشتقاق العنوان من اسم المؤلّف:**

وهذا يدخل في باب حفظ الحقوق، مثل المُوشّى للوشّاء، الزَّاهر للأزهريّ.

- **تسمية الكتاب باسم جامعه:**

مثل الأصمعيات للأصمعي، المفضليات للمفضّل.

- **تسمية الكتاب باسم من كتب فيه المحتوى**

كتاب: الهاشميات، للكميت هي قصائد موجهة لأهل البيت.

كتاب: بياض النبات، لابن حجي الحموي وقد جمع قصائد الشاعر المصري ابن نباته.

• **تسمية الكتاب باسم ما جمعت منه المادة:**

كتاب:الطيوريات، وقد انتخب من شيخه ابن الطيوري مجموعة من الأحاديث.

• **مراعاة السجع في العنوان:**

وهو سجع غير متكلف وفيه إلماح لفحوى الكتاب أو سبب تأليفه، ومن ذلك كتاب: سقط الزند، للمعري وهو عن الشعر الذي خرج من أول القدح ويريد أن يعتذر للقارئ عن ضعفه وشبَّهَهُ بالزِّناد في أول قدحه.

كتاب: ضوء السَّقْطِ، للمعري أيضاً وهو لشرح الغرائب في الشعر.

• **تسمية الكتاب مع مراعاة عنوان سابق:**

كتاب: لسان الميزان لابن حجر وهو تهذيب لكتاب شيخه الذهبي وأخرج منه من لم يكن من الضعفاء ولسان الميزان هو المعيار الذي يتم به الوزن.

كتاب: مفتاح السعادة، لطاش كبرى زاده، وهو ينتمي إلى ربط العلوم المعارف بمعرفة أصلها، فالشخص كلما عرف ذاته كان سعيداً وهو مقياس صوفي فيما يظهر.

• **مراعاة معنى جميل غائب في العنوان:**

كتاب:التفاح، للوشاء وهو في أخبار العشاق وارتباط التفاح بالعشق له عمق أسطوري يقال بأن حواء طلبت من آدم أن يأكل من الشجرة وكانت

شجرة تفاح فأطاعها وأكل منها وبات التفاح طقساً بين العشاق كما ذكر الجاحظ وغيره ؛ أن الجواري إذا أردنا أن يغررن بشاب أرسلنا له تفاحه قد قضمت، وينسب لعمر رضي الله عنه أو غيره أنه قال عن أحد أبنائه إنه تفاحة قلبي.

كتاب: خبز الشعير، وهو كناية عن الشيء يؤكل ويذم، وقد ألفه ابن نباته المصري وجمع فيه السرقات التي سرقها الصفدي من شعره، ولذلك سماه خبز الشعير.

كتاب: طوق الحمامة، لابن حزم، وطوق الحمامة رمز للوفاء والحمام لا ينسى من يربيه ويعوله ولو بعد سنين، والكتاب عن الألفة والعشق، وابن حزم لم يشرح العنوان لتجلّيهِ في عصره.

كتاب: التفاحة، في النحو، وهو في مقدمات النحو، وأصل ذلك أن كتب المقدمات في الثقافة اليونانية تسمى التفاحات وكذلك في الثقافة العربية مثل كتاب التفاحة في المساحة، والمقصود به مقدمة لهذا الفن، والسبب بداية يعود إلى أن أرسطو كان يلقي دروسه للمبتدئين وهو يقضم التفاح، فإذا انتهى أخذوا هذه الأوراق وأطلقوا عليها اسم التفاحة، فأصبح التفاح علامة للمقدمات.

كتاب: فصوص الحِكَم، لابن عربي الصوفي، وسبب التسمية والعلاقة بين الحكم والفصوص أنه في الثقافة العربية كان الرجل ينقش على خاتمة حكمة، ويقال: ليكن كلامك كله تواقيع، يعني مختصر وموجز وثقيل

بالدلالات والحكم، وكان الخلفاء والأمراء يتنافسون في كتابة الحِكم على الخاتم، فهو يريد أن كتابة هذا كله حِكم، ويزعم ابن عربي أن النبي صل الله عليه وسلم، أملاها إياه !.

كتاب: المداخلات، لأبي عمر الزاهر اللغوي الكوفي، وسماه المداخلات لأنه بوَّب الكتاب إلى أبواب وفيه مجموعة من الكلمات التي يتسلسل معناها.

كتاب المُحْتَسَبْ لعثمان بن جنّي، وهو في تبيين شواذ القراءات والإيضاح عنها، وسماه المحتسب لأنه لم يؤلفه بغية نوال من ملك، كعادة بعض من يستكتبهم الحاكم، أو من يكتب تملقاً، أو طلباً لرفعة دنيوية، وإنما كتبه لتلاميذه احتساباً للأجر والثواب.

ابتكر وصاغ ابن خلدون فلسفة التاريخ وهي بدون شك أعظم ماتوصل
إليه الفكر البشري في مختلف العصور والأمم.

أرنولد توينبي

مقدمة ابن خلدون
(٧٣٢-٨٠٨هـ)

دعني بداية أخبرك عن العناق الأول مع المقدمة، في ثنايا بحثي عن بعض الكتب ومن خلال المراجع تكرر معي هذا الاسم ؛ مقدمة ابن خلدون، كان يترامى إلى ذهني أنها كتابٌ في التاريخ، فغالب الكتب التي كنت أرجع لها تدندن حول التاريخ وقضاياه، ثم عنَّت لي مسائل أخرى، حول الحضارة، فكان للمقدمة حضور في المراجع، وتكرر المشهد مع عناوين مختلفة، حينها بدأت أسأل، عن ماذا تتحدث المقدمة، ولمَ سَمَّاها المقدمة، ولم يكن عنواناً كبقية الكتب ؟

ثم هي مقدِّمة لماذا ؟

باتت تلك الاستفهامات تجول في ذهني زمناً، ثم وقعت على نسخة للمقدمة، وكان أول مانظرت فيه هو الفهرس، حتى أنظر ؛ عن أي شيء يتحدث هذا الرجل، لم يكن هذا فهرس لكتاب، كلا، بل هو موسوعة ضمت العديد من الفنون وما التاريخ إلا جانب منها.

عجيب هذا الرجل حين يكتب، أي بحر هذا الذي حوى كل تلك المعارف، والتي باتت النواة الأولى في عدد من المعارف في علم العمران والحضارة والتمدن والتاريخ والاجتماع، وسقوط الدول، وقوتها، وتنظيم العسكر، وقل ما تشاء فلن تعدم خبرا ولا خيراً في هذه المقدمة.

ابن خلدون من العلماء الذين ترجموا لأنفسهم وهم قلة، ومنهم ابن حزم، تحدث عن نفسه في نهاية كتابه التاريخ، من حضرموت المنشأ وفي تونس الولادة وفي مصر الوفاة وبين هذه الأمصار تنقل وترحل وتغرب ودخل على الملوك ولازم خزائن الكتب، رحلات من الصغر بدأت، تولى السفارة بين الحكام، دخل على تيمور لنك وجلس عنده مدَّة، اشتغل في القضاء ولازم بلاط الملوك والأمراء، وكان قريباً من خزانة الكتب في كل بلاط يعمل فيه، كتب العديد من المؤلفات، وكان من أضخمها كتابهُ تاريخ العبر، الذي أفنى فيه فترة من عمره، ثم رأى أن يكتب مقدمة لهذا التاريخ، فاعتزل في آخر حياته، هناك في مغارة بني سلامة، وكتب المقدمة بعد انتهى من كتاب التاريخ، الذي جعل عنوانه: كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر.

مكث ابن خلدون في مغارة بني سلامة أربع سنوات وهو يكتب المقدمة في مكان منعزل هناك في تاهارت أو تيارت المدينة الجزائرية، والمغارة الآن تسمى مغارة ابن خلدون.

حين ذاع صيته، وذُهِلَ العَالم بعلمه، بات كل ينادي باسمه، ويزعم انتماء ابن خلدون لمصره، تلك الرحلات والتنقلات، والقرب من بلاط الحكم والعمل في السفارة بين الدول، والقضاء، والمحن التي تعرض لها، كل ذلك صنع رجلا مختلفا.

كان ذلك العالم الفذ غائبا عن المشهد حتى قام الأتراك بتقديمه للعالم، فهم أول من تنبه للمقدمة وترجمها، وكان يرمي من خلال المقدمة إلى أمور كثيرة تمس الأمة، وتلامس استقرارها، وقد كان من المؤرخين القلائل الذين يستشرفون المستقبل، وقد كتب عبارة توحي بسقوط الأندلس قبل مائة عام تقريباً من سقوطها وذلك حين قال:

(وانظر إلى كل قطر من الأقطار كيف يغلب على أهله زي الحامية، وجند السلطان، في الأكثر لأنهم الغالبون لهم حتَّى أنه إذا كانت أمَّةٌ تُجاور أخرى ولها الغلب عليها، فيسري إليهم من هذا التَّشبُّه والاقتداء حظٌّ كبير، كما هو في الأندلس لهذا العهد من أمم الجلالقة فإنك تجدهم يتشبَّهون بهم في ملابسهم وشاراتهم والكثير من عوائدهم وأحوالهم حتَّى في رسم التماثيل في الجدران والمصانع، والبيوت حتَّى لقد يَسْتشعرُ من ذلك النَّاظر بعين الحكمة أنه من علامات الاستيلاء والأمر لله وتأمل)[(١)]، ابن خلدون مات عام ٨٠٨ هـ وسقطت غرناطة وهي آخر معالم الأندلس عام ٨٩٧هـ وهنا استشراف للمستقبل من ابن خلدون، الذي حاول جهده رفع الهمم وبيان مواطن الخلل وسقوط الدول.

عاصر دخول تيمورلنك ورأى ضعف الخلافة والدويلات الإسلامية، وتفككها، وتسلط الأعداء عليها، فقد عاصر في حياته الكثير من الدول، هذه

---

(١) مقدمة ابن خلدون - عبدالرحمن بن محمد بن خلدون - ٤٧

تسقط وتلك تقوم، وهذا حاكم يقتل، وذلك يغتاله جنده، فكان يرمي من خلال المقدمة توضيح كيف تقوم الدول، وكيف تتقوى، وماذا تحتاج، ولماذا تسقط، فاستطرد وتاه قلمه جمالاً فتلذذ العالم كله باستطراده.

تحدَّث عن كيفية كتابة التاريخ، ونقد بعض المؤرخين ومدح آخرين، ثم عرَّج على مسألة العمران، التاريخ يكتب لمن يعمرون الأرض، تحدث فيها عن عمارة الأرض وأسباب القوة والضعف والغلبة والسقوط، والعصبية والسلطة والنفوذ والأتباع، وما يحمي تلك المدن ومن يعمرها وما يحتاجه سكانها ومن يسكنها، والبادية وأهلها وصفاتهم، فكان يعسف الحرف حينا ويبدع في نحت الحرف حينا آخر، فعرج على العلوم والمعارف والعسكر وطباعهم، فكانت تلك المقدمة، لوحة جميلة تحمل الكثير من الأسرار والجمال والمعاني الغائبة والجمال الظاهر، وقد تناول هذه المقدمة عدد ضخم من النقاد والمختصين في علوم مختلفة، من التاريخ والفلسفة والعمارة وعلم الاجتماع وعلم الاقتصاد والفن والعمارة والسياسة وعلم الخرائط والفلك والتنجيم واللغة والأدب وكل أصحاب فن يتفقون على تفرده فيما كتب عن فنهم، إلا نوادر من بعض النقاد العرب، الذين نقدوا ابن خلدون في بعض نظرياته.

وليس غريبا أن يكون لديه بعض الخلل فقد جمع سفراً ضخماً، ومهما كانت الأخطاء فهي تغتفر وتستدرك، ولا يهمل بحر الجمال الذي أبدع فيه.

من الأمور التي سببت إشكالية عند بعض من قرأ المقدمة مايلي:

- حديث ابن خلدون عن العرب، مثلا ؛ حين يقول: إن العرب أبعد الناس عن الصنائع ؛ ابن خلدون يرمي للأعراب غالبا حين يطلق كلمة العرب، وقد ذكر تحت هذا العنوان مايلي (والسبب في ذلك أنهم أعرق في البدو وأبعد عن العمران الحضري)

- ممن جانبه الصواب في فهم المقدمة، طه حسين، حين جرَّد ابن خلدون من علم الاجتماع، وقد رد عليه د.عبدالمحسن العصيمي في تفنيد هذا الزعم في اختصاره الجميل للمقدمة.

- ابن خلدون حين ينقل من غيره يذكر المرجع غالبا، ولو خُصِّصَ كتاب مستقل لمصادر ابن خلدون في المقدمة لكان بحثاً قيماً.

- ابن خلدون في حديثه عن الفلسفة في المقدمة خفت حدَّته معها، وهو بداية ضد ابن رشد الحفيد وفي صف الغزالي، وقد كتب في: شفاء المسائل، حول ذلك، لكنه في المقدمة وفي أواخر عمره تراجع قليلا، ومن كلامه في المقدمة عن الفلسفة: وليكن نظر من ينظر فيها بعد الامتلاء من الشرعيات، والاطلاع على التفسير والفقه، ولا يكبّنّ أحد عليها وهو خلوّ من علوم الملَّة، فقلّ أن يسلم لذلك من معاطيها، والله الموفق للصواب وللحق والهادي إليه.

من الكتب التي تناولت المقدمة:

- غاستون بوتول، ابن خلدون فلسفته الاجتماعية، ترجمة غنيم عبدون.

- محمد عبدالله عنان، ابن خلدون حياته وتراثه الفكري، القاهرة ١٩٣٣م

- عبدالرحمن بدوي، مؤلفات ابن خلدون، أسهب في الحديث عن المقدمة ومخطوطاتها، وناقش أمور جميلة تتعلق بسيرة ابن خلدون.

- د. علي الوردي، رسالة دكتوراه في تكساس تناولت ابن خلدون اجتماعيا، ١٩٥٠م، وقد قرأت كتابه: منطق ابن خلدون، وخرجت منه بنقاط جميلة، ولا يخلو من خلل، د. علي الوردي مبدع حين يتحدث في علم الاجتماع، وحاطب ليل حين يناقش مسائل لها مساس بالدين، فهو يخلط كثيرا فيما يكتب، خاصة في مهزلة العقل البشري وكتاب وعّاظ السلاطين.

- محسن مهدي عراقي، فلسفة التاريخ عند ابن خلدون، رسالة دكتوراه، ١٩٥٧م، جامعة شيكاغو.

- طه حسين، فلسفة ابن خلدون الاجتماعية، ترجمة محمد عبدالله عنان القاهرة، أجهد نفسه الدكتور طه حسين في تجريد ابن خلدون من علم الاجتماع،، وقد ذهبت دراسة طه حسين أدراج الرياح وبقي علم الاجتماع يتمتم باسم ابن خلدون غرباً وشرقا، وهذا الفرق بين الزبد وماينفع الناس.

- ساطع الحصري، دراسات عن مقدمة ابن خلدون، القاهرة ١٩٣٥م، من الدراسات المستفيضة الجيدة للمقدمة، وإن كان يغرق في مسألة العصبية وتناول ابن خلدون لها، لكنها دراسة تستحق القراءة.

- ايف لاكوست، ابن خلدون واضع علم ومقرر استقلال، ترجمة: زهير فتح الله بيروت.
- مهدي عامل، في عملية الفكر الخلدوني.
- محمود إسماعيل المعري، هل انتهت اسطورة ابن خلدون، زعم هنا أن ابن خلدون يستقي من إخوان الصفا، وقد فنَّد الدكتور عبدالمحسن العصيمي هذا الزعم في خواتيم اختصاره للمقدمة.
- عماد الدين خليل، ابن خلدون إسلامياً.
- عبدالحليم عويس، التأهيل الإسلامي لنظريات ابن خلدون.
- أحمد صبحي منصور، مقدمة ابن خلدون (دراسة تحليلية).
- علي أومليل، دراسة لمنهجية ابن خلدون في شرعية الاختلاف الإصلاحية العربية والدولية الوطنية، وقد جرد ابن خلدون من علم الاجتماع.
- محمد طه الحاجري، ابن خلدون بين حياة العلم ودنيا السياسة.
- د. فهمي جدعان، أسس النقد عند مفكري الإسلام، ١٩٨١م.
- أعمال ندوة ابن خلدون، منشورات كلية الأدب، الرباط، ١٩٧٩م.
- مصطفى الشكعة، الأسس الإسلامية في فكر ابن خلدون ونظرياته ١٩٨٨م
- د. أحمد أبو ذروة، الاقتصاد السياسي في مقدمة ابن خلدون، ١٩٨٤م.

- جورج لابيكا، السياسة والدين عن ابن خلدون، ١٩٩٠م.
- د. محمد عابد الجابري، العصبية والدولة: معالم نظرية خلدونية في التاريخ الإسلامي، ط١٩٨٤م.
- ناصيف نصار، الفكر الواقعي عند ابن خلدون، ١٩٨٥م.
- علي عبدالواحد وافي، تحقيق مقدمة ابن خلدون، طبعة دار نهضة مصر، وهي من أفضل طبعات المقدمة.
- د. عبدالمحسن العصيمي، مختصر مقدمة ابن خلدون، وهذا المختصر دوَّن فيه الدراسات العربية التي تناولت ابن خلدون وتبلغ ٣٥٠ دراسة، والدراسات الأجنبية التي دونها تبلغ ٥٢ دراسة.

يقول د. العصيمي في حديثة عن ابن خلدون: ابن خلدون يعتبر من المفكرين القلائل الذين أسسوا علماً جديداً على المستوى البشري وصاغوا نظرية كبرى عن المجتمع الإنساني، وبنائه وفق علم متكامل أسماه علم العمران البشري فابن خلدون لم يكتف بتحديد اسم العلم ومجالاته بل ضمَّن ذلك عرضا وتفصيلا متكاملاً لأوجه التفاعل والآثار لهذا العلم، وقد اتسمت دراساته باستخدام العقل في تحليلاته المجتمعية والسياسية بدون تدخل للعاطفة أو تأثيراتها، ويمكن تحديد ذلك من خلال رؤيته عن السلطة أو العصبية والتعليم والتجارة، والنقد العقلي للمرويات التاريخية وغيرها من المعلومات.

لذا فقد سبق ابن خلدون عصره بخمسة قرون، وأكد أن للمجتمع هُويَّة مستقلة عن الأفراد وأهوائهم، وأن التاريخ لا يجري عفو الصدفة والهوى بل له قوانينه ونواميسه، واكتشف طرائق الاستقراء العلمي في التاريخ ووصل إلى نتائج في التاريخ والاجتماع هي من الحقائق الأساسية اليوم في هذين العلمين.

كما أن المقدمة هي أشهر ما كتبه العرب في المجال الاجتماعي، وهي من الكتابات القليلة العميقة التي كتبت في المجال الاجتماعي في القرون الوسطى على مستوى العلم الإنساني ككل.

المقدمة بداية لأعمال لاحقة نفتقر لها، فنحن نحتاج إلى إعادة تحليل مجتمعاتنا والعلاقات الحالية فيها، واستخراج التنظيرات التي تدرس المجتمع على غرار ما قدمته المقدمة أو أكثر منها.

إن مجتمعاتنا تحتاج إلى دراسات استبصارية عميقة لتحليل أوضاعها وترسم طرق التقدم فيها، المقدمة تعتبر خطوة في هذا الاتجاه.

الكتب الجيدة لاتسلم جميع أسرارها مرة واحدة.

الملك ستيفن

هوس المتقدمين بالكتب

عشق الكتب، رائحتها، منظرها، جمعها، قراءتها، شراؤها، البعض يسمي ذلك (ببلومانيا)، هوس الكتب، أو جنون الكتب، عشق الكتب لمجرد أنها كتب، منظرها رائحتها، وتكديسها، بل وصل ببعضهم من الجنون أن يسرق الكتب، وبعضهم أدمن تلك الرائحة للكتب العتيقة فيشعر أنها تربطه بالماضي، وربما وصل ببعضهم الحال لجمع نسخ عديدة لنفس الكتاب، وقد قرأت عن بعض الصوفية أنه يحتفظ بأربعين نسخة من كتاب إحياء علوم الدين للغزالي، وإليك نماذج من جنون الكتب لدى المتقدمين، ونتف من أخبارهم:

- أهدى الجاحظ كتاب سيبوية لابن الزيات وأعلمه به قبل إحضاره إليه فقال له ابن الزيات: أو ظننت أن خزانتنا خالية من هذا الكتاب؟ قال الجاحظ: ما ظننت ذلك، ولكنه بخط الفراء ومقابلة الكسائى وتهذيب عمرو بن بحر يعني نفسه، قال ابن الزيات: هذه أجَلُّ نسخة توجد، وأعزُّها، فأحضرها إليه، فَسُرَّ بها ووقعت منه أجَلَّ موقع.

- في ترجمة صاحب اليمن الملك المؤيد داود بن يوسف المتوفى سنة ٧٢١هـ، أنه أهديت له نسخة من كتاب الأغاني، بخط ياقوت الحموي فبذل فيها مائتي دينار مصرية.

- ولما ألَّفَ أبو الفرج الأصفهاني كتاب الأغاني، كتب منه نسخة واحدة بخطه أهداها إلى سيف الدولة ابن حمدان حاكم حلب فأنفذ له ألف دينار فقال الصاحب بن عباد: لقد قصَّر سيفُ الدَّولة وإنَّه يستحق أضعافها.

- بيعت مسودة الأغاني في سوق بغداد بأربعة آلاف درهم.

- كتب أحد ملوك بني سامان وهو سلطان خراسان للصاحب أبي القاسم إسماعيل بن عباد المتوفى سنة ٣٨٥ هـ، ورقة في السِّر يستدعيه لحضرته ليعوض إليه وزارته، فكان من جملة اعتذاره أن قال: كيف يحسن بي مفارقة قوم بهم ارتفع قدري، وشاع بين الأنام ذكري؟ ثم كيف لي بحمل أموالي مع كثرة أثقالي، وعندي من كتب العلم خاصة ما يحمل على أربعمائة جمل أو أكثر؟.

- ترجم ابن الأنباري لابن عباد المذكور في طبقات الأدباء فقال: يحكى أنه لما صنَّف كتاب (الوقف والابتداء) كان ذلك في عنفوان شبابه فأرسل إليه أبو بكر بن الأنباري وقال له: إنما صنفت كتاب الوقف والابتداء بعد أن نظرت في سبعين كتابا تتعلق بهذا العلم، فكيف صنفت هذا الكتاب مع حداثة سنِّك ؟ فقال الصَّاحب للرسول: قل للشيخ نظرت في النيف وسبعين التي نظرت فيها ونظرت في كتابك أيضاً.

فإذا كان وصل الحال في القرن الرابع إلى هذا المقدار من التصانيف في باب الوقف والابتداء، فما بالك بغيره من الأبواب.

● ترجم الحافظ ابن حجر في لسان الميزان للحافظ أبي العباس أحمد بن محمد ابن سعيد بن عقدة الكوفي المتوفى سنة ٣٣٢هـ، فنقل عن أبي سعيد الماليني: أراد ابن عقدة أن يتحول فكانت كتبه ستمائة حمل.

● ترجم الحافظ الذهبي في تذكرة الحفاظ لشيخ الإسلام أبي إسماعيل الهروي الأصبهاني صاحب «منازل السائرين» المتوفى سنة ٤٨١هـ فنقل عن ابن طاهر أنه قال: سمعته يقول: إذا ذكر التفسير فإنما أذكره من مائة وسبعة تفاسير.

● في تذكرة الحفاظ أيضا لما ترجم للحافظ أبي الحسين بن الفرات البغدادي المتوفى سنة ٣٨٤هـ، قال الخطيب: بلغني أنّه خلّف ثمانية عشر صندوقاً مملوءةً كتباً، أكثرها بخطه.

● ترجم ابن الخطيب في الإحاطة لعلَم من أعلام إشبيلية الكبار، وهو الحافظ أبو العباس أحمد بن محمد بن أبي الخليل مفرج الأموي، يعرف بابن العشاب وبابن الرومية فقال: كان كثير الكتب جمّاعاً لها في كل فن من فنون العلم.

● من المكتبات العظيمة التي كانت بغرناطة مكتبة العالم الأديب المحدث المُسنِد الرَّحال، ذي الوزارتين، أبي عبد الله محمد بن عبد الرحمن المعروف بابن الحكيم رفيق الحافظ ابن رشيد، في رحلته الحجازية، المتوفى قتيلا عام ٧٠٨هـ، ترجم له ابن الخطيب في (الإحاطة) فقال: لم تشغله السياسة عن

النظر ولا عاقه تدبير الملك عن المطالعة والسماع، وأفرط في اقتناء الكتب حتى ضاقت قصوره عن خزائنها وأثرت أنديته من ذخائرها.

- مؤرخ إفريقية أبو العرب محمد بن تميم بن تمام التميمي المتوفى سنة ٣٣٣هـ، صاحب طبقات المالكية، بلغت كتبه ثلاثة آلاف وخمسمائة مجلد.

هذه شذرات من هوس المتقدمين بالكتب، والحديث فيها يطول فقد استطرد الكتَّاني في غير موضع من مؤلفاته عن هذا الهوس ونقل الكثير من تلك القصص.

التّعالم

هذا عنوان كتاب خفيف لطيف للشيخ بكر أبو زيد رحمه الله، وقد صنفته في مكتبتي في قسم تطوير الذات، فهو يتحدث عن فئات مختلفة، بعضهم مصاب بداء العظمة، وبعضهم يعشق الصعود على أكتاف الآخرين، وبعضهم يريد وضع اسمه في سجل التأليف والكتابة والتصنيف، وهو لايعي أصول ذلك، واليك شذرات من جمال ماكتب رحمه الله في معرض حديثه عن تحقيق الكتب عند بعض المعاصرين: ومن ذلك ؛ نفخ الكتاب بالترف العلمي والتطويل الذي ليس فيه من طائل، بل هو كالضرب في حديد بارد، وذلك في أعقاب ثورة الإنتاج الطباعي تحت شعار التحقيق، بحيث يكون الأصل لو وضع في ظرف لوسعة.

ثم يأتي «محضر نصوص»، أو ورّاق نظيف باسم: التحقيق، ويزيد في الطنبور نغمة، ولم يخرج بجديد سوى الإثقال بالحواشي والتعليقات، متوحلاً في خضخاض من الأغلاط.

ومن العجيب أنهم يترجمون لكل من يمر ذكره من الصحابة والتابعين، والأعلام البارزين، ويعرّفون بالمواضع المشهورة كمكة والمدينة، ويخرّجون مشاهير السنن، وهكذا من غارات الجياع، مما هو تحصيل حاصل لا

يستفيد منه الناظر في موضوع الكتاب، بل إن سوالبه أكثر:

منها: بذل جهد من الوقت والعناء لا فائدة من ورائه.

ومنها: قطع همم القراء عن أصل الكتاب.

ومنها: تأخير ظهوره مطبوعاً، وإثقال طلاب العلم بثمنه دون مردود علمي.

أرأيت لو صار هذا المسلك في البطولات نحو: «فتح الباري» ماذا ستكون الحال؟

ومن وراء هذا ما يحصل من السقط والجهل والوهم، فكم رأينا من حاشية أتت بغاشية، وأما التي عناها الزمخشري بقوله كما في الأساس: الزيت من الزيتون، والحواشي مخخة المتون، والتي عناها بعضهم بقوله: لا يضيء الكتاب حتى يظلك؛ يعني: بالحواشي النافعة، فهي من القليل النادر.

إن ماهية التحقيق: إثبات النص على الوجه الذي أراده عليه مؤلفه، محشية هذا النص بما يسمى «عدَّة النقد»، أو «الجهاز النقدي»، ولو لقب باسم: «عدَّة الوثيق» لكان أولى.

وهو يتمثل في الخطوات الآتية:

أ ـ إثبات فروق النسخ، وما عليها من حواشي، وهي المسماة: الإبرازات.

ب ـ استكمال الخرم؛ نتيجة انتقال النظر، أو ما يسمى عبور النظر،

ولنحوه من الأسباب مما يقع من مؤلف أو ناسخ.

ج ـ ضبط مُشْكِلِ الكلمات وإيضاح غامضها ومُشْكِلِهَا.

د ـ تخريج نصوص الأصل بذكر مصادرها، لا بإعادة نقلها من تلك المصادر التي قد تبلغ الصفحات فإنه يلزم الدور بالتحقيق لهذه، وما هذا الصنيع إلا من محَل العلم، وتقليد الأوراق، وآثام التجديد، وقواصم العالم! وفاعلها لا يعدو أن يكون «محضر نصوص» فحسب.

ثم إن هذه السمة «تحقيق» أصبحت وسيلة للترويج، فكم من كتاب قد طبع في غاية من الصحة والتوثيق، ثم يأتي متعالم أو دار نشر فتسرقه فيبرز للسوق مطبوعة تحت شعار التحقيق، وقد اتسعت الدائرة في هذا.

هناك جرائم أسوأ من حرق الكتب، أحدها ألا نقرأها.

جوزيف برودسكي

حريق مكتبة الإسكندريّة

هذه المكتبة من أقدم وأندر المكتبات في العالم وكانت تضم عدداً ضخماً من المخطوطات واللفائف، وتشير المصادر القديمة إلى أن مكتبة الإسكندريَّة كانت تضم تسعمائة ألف (٩٠٠٠٠) مجلد مخطوط.

يقول بعض المستشرقين ويوافقهم بعض المؤرخين العرب، أنَّ وراء هذا الحريق، الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه إبَّان فتح المسلمين لمصر على يد القائد عمرو بن العاص، وينقل مثل هذا الخبر ول ديورانت في سفره الضخم قصة الحضارة، ويردده من بعده عدد من المثقفين والمهتمين بالكتب والمكتبات، ومنهم على سبيل المثال ؛ البرتو مانقويل عاشق الكتب والمكتبات.

إنَّ تاريخ حرق الكتب والمكتبات أفردت له كتب مستقلة، ولكن الحديث هنا عن مكتبة الإسكندريَّة، مع التعريج على بعض الوقائع لحرق الكتب.

وقد اطَّلعت على عدد من الكتب التي ناقشت هذه الحادثة من زوايا مختلفة، وأقلام متباينة، منهم المؤرخ ومنهم الأديب والناقد، ومن تلك الكتب مايلي:

- عبقرية عمر، العقاد

- تاريخ المكتبات، البرتو مانقويل
- قصة الحضارة، ول وايريل ديورانت
- أباطيل يجب أن تمحى من التاريخ، إبراهيم شعوط
- حضارة العرب، قوستاف لوبون
- المكتبة في الليل، البرتو مانقويل
- تاريخ تدمير المكتبات، لوسيان بلاسترون

وغيرها مما أثبته في المراجع، ومن خلال قراءة تلك الكتب خرجت بعدة تصورات لعلّي أجملها لك على نقاط، أجمع لذهنك، وأقرب لربط المعلومة، ومقارنة تلك النقاط، وأترك لك مساحة لتعرف ملابسات تلك الحادثة.

- الذي كان خلف هذه القصة من المؤرخين هو ابن القفطي.
- من المزاعم أن القائد المسلم عمرو بن العاص أمر الجنود بأخذ هذه الكتب للحمامات لحرقها هناك.
- يقول الفرد بتلر المؤرخ الإنجليزي: حنّا فلينوس الذي قيل أنه خاطب عمرو بن العاص في أمر المكتبة لم يكن حياً في أيام فتح العرب لمصر، ويضيف: إن كتب القرن السابع كانت من الرق (الجلود) وهو لايصلح للوقود، ولو سلمنا بذلك لما كفى مابقي من المخطوطات ليكون وقودا لأربعة آلآف حمام مدة ١٨٠ يوم، هذا عدا الشك الذي يعتور القصة من تأخر كتابتها زهاء خمسة قرون ونصف، ثم تكتب بعد ذلك خالية من الإسناد والمصادر، هذا عدا ماقيل أن إحراق المكتبة كان عام ٤٨ م

● المستشـرق كازنوفـا كـان يسـميها أسـطورة وبعـد أن أورد بـبعض الاستشهادات قال: فحادثة المكتبة إذن أوهام من ابن القفطي أخذها عن خرافة كانت شائعة في عصره.

● غوستاف لوبون في كتاب حضارة العرب سخر من هذه القصة ووسمها بالأسطورة.

● البرتو مانقويل الأديب الفيلسوف عاشق المكتبات وصاحب التصانيف عن الكتب ومن اشهر كتبه تاريخ المكتبات، حين أتى على ذكر مكتبة الإسكندريَّة في عدد من كتبه، أورد القصة معتمدا على رواية القفطي، وباحث مثل البرتو مانقويل، مهتم بتاريخ المكتبات يستحيل أن يجهل من كان وراء حرق المكتبة ومن الغريب أن تغيب معلومة مثل هذه عنه، والعجيب أنه اعتمد على رواية القفطي الذي يؤرخ للحادثة بعد خمسة قرون، ولديه من المصادر القريبة مايغنيه عن رواية القفطي وغيره من المتأخرين، خاصة انها تتعلق بالمكتبات والكتب وهذا هو مجال بحثه وشغفه.

● في كتاب قصة الحضارة ذكر ول ديورانت أن الخليفة عمر بن الخطاب كان وراء ذلك، وذكر أنهم عثروا على كتب تخالف القران الكريم، فأمر بحرق المكتبة وجميع ما فيها من الكتب واعتذر للمسلمين اعتذاراً بارداً بقوله: لو كان البابا مكان عمر لفعل مثل ما فعل عمر.

هل يخفى على باحث ومؤرخ مثل ول دروانت مثل هذا الخبر ؟ وهو الذي يرجع في كل مجلد يكتبه لآلاف المجلدات ! هل غاب عنه حقيقة من كان وراء

هذا الحريق؟ وهل اعتمد فقط على مانقله من المؤرخ العربي عن مكتبة تضم نفائس الكتب ؟. هل تعسر على ول ديورانت معرفة تاريخ مكتبة الإسكندريَّة قبل أن يأتيها العرب؟!.

● إدوارد جيبون صاحب كتاب الدولة الرومانية في انحدارها وسقوطها؛ أنكر وجود هذه الحادثة.

● المؤرخ والبطريك المسيحي يوتيخيوس، تحدث عن فتح الإسكندريَّة وتوسع فيه ولم يذكر هذه الحادثة.

ليس الحديث هنا عن الذي أحرق المكتبة فهذا أمر معروف لدى أهل التاريخ، فتلك المكتبة العظيمة تعرضت لحملات حرق صليبية وليست حملة واحدة وكلها قبل فتح المسلمين لمصر، ولكن هناك تساؤلات عدَّة:

- من المستفيد من الصمت عن حقيقة هذا الحريق ومن وراءه؟
- لماذا يتعامى بعض المستشرقين عن ذكر الحقيقة وهم يعرفونها؟
- من الذي دفع ابن القفطي بعد هذه القرون ليكتب هذه الكذبة؟
- هل يجهل بعض المهتمين من العرب مثل جرجي زيدان وغيره هذه الحقيقة؟
- هل يعلم هؤلاء عن الحرائق للكتب التي كان وراءها الاسبان؟

بعد هذه التساؤلات لنقف مع بعض الحقائق المؤلمة التي ساقها بعض

المستشرقين والمؤرخين الأوروبيين، فيما حدث في الأندلس حين تمكن منها النصارى:

- أحرق الإسبان ما يزيد على مليون وخمسين ألف مجلد، جعلوها زينة وشعلة في يوم واحد، ثم رجعوا على تسعين مكتبة في الأندلس أتلفوا كل ما عثروا عليه في كل إقليم، كما سطر ذلك وشرحه هنري في تاريخه والمؤرخ الفرنسي مياردو.
- نقل صاحب المقتطف عن المؤرخ الإسباني در بلس، أنَّ ما أحرقه الإسبان من كتب الأندلس ألف ألف وخمسمائة ألف مجلد، كلها خطتها أقلام العرب.
- في وفيات الأسلاف للمرجاني القازاني أن أسقف طليطلة وحده أحرق من الكتب الإسلامية ما ينيف على ثمانين ألف كتاب.
- لما تكلم الكاتب الكبير أحمد رضابك التركي رئيس مجلس المبعوثان العثماني سابقا في كتابه «الغرب والشرق» على ما أباده الإسبان من آثار المدنية العربية بالأندلس قال ما ترجمته: من المسلَّم أن القصور والمدارس والحمامات والبساتين إنما هي أبنية ومزروعات في الإمكان استعادتها بإنفاق الأموال، لكن من لي بتلك المكاتب الثمينة التي ضمت أعز المخطوطات وأنفسها، بل من لي بتلك العلوم التي اعتنى العرب بتدوينها لتنقلها الأجيال المتوالية فتستمد منها الإنسانية نفعا عاما.

● لقد نقل لنا المؤرخ الفرنسي «مياردو» أن عدد المجلدات المحررة بلغات شتَّى وظفر بها جنود الملك فردناند وطاوعتهم نفوسهم المفعمة تعصباً على إحراقها يفوق المليون، هذا في مدينة قرطبة دون غيرها.

● في غرناطة وحدها أحرق رئيس الأساقفة (كسمنين) ثمانين ألف مجلد من المخطوطات العربية.

● الفيلسوفان المؤرخان الفرنسيان رينان وغرسك ولدبون يبطلان دعوى إحراق العرب مكتبة الإسكندريَّة ويقولان: بيد أن معاصرينا من الأروبيين لا زالت لهم أقوال في إتلاف مكتبة الإسكندريَّة، ولا زالوا يلازمون الصمت في شأن مكتبات إسبانيا، ويقولان: إن مكتبة الإسكندريَّة جديرة بالاعتبار، إذ كانت تحفظ كتب علماء اليونان أما مكتبات إسبانيا لم تحتوي إلا على كتب العلماء المسلمين وهي بالطبع لا قيمة لها.

● أما الكتب العربية الموجودة في مكتبة متحف الإسكوريال[1] فليست من آثار عرب الأندلس، وإنما من أسلاب السفن التي كان يأسرها قرصان الإسبان من المغاربة.

(١) الإسكوريال مبنى في مدريد يشمل كنيسة ومقابر ومتحف ومكتبة تحوي مخطوطات ولفائف أثرية.

الثابت أن المستشرقين غالباً ماتجنبوا الاعتراف بنجاحات العلماء المسلمين فيما قاموا به من أعمال كبيرة.

فؤاد سزكين

فضل علماء المسلمين على حضارات العالم

تلك الروح الانهزامية التي يكتب بها بعض العرب، والتمجيد للغرب الذي تتشدق به أقلام ارتوت من ماء آسن، وما علموا أن علماء الغرب حين يلتفت أحدهم للتاريخ يتوارى خجلاً وينحني إجلالاً لما سطَّره علماء المسلمين لحضارات العالم، فالكثير من العلوم والاكتشافات كان لعلماء المسلمين فضل البدايات فيها وإليهم تنسب ومن تلك العلوم، الاجتماع، والخرائط، والفلك، والطب، والعمارة، والعديد من النظريات العلمية والرياضية، حتى بعض الأقلام الغربية التي حاولت تهميش دور العلماء المسلمين، أخرستها الحقائق والمخطوطات التي تتحدث بصوت مسموع في كل جامعات العالم إلى يومنا هذا، وقد صرَّح عدد من المستشرقين بالتحسُّر على التفريط في مخطوطات المسلمين التي دمَّرتها جيوش هولاكو في بغداد وتلك اللفائف التي أحرقتها عصبيَّة الإسبان حين تغلَّبوا على المسلمين في غرناطة، فما بقي من تلك المخطوطات كان نواة للكثير من العلوم والمخترعات.

ومن الكتب التي تحدثت عن مجد المسلمين وفضلهم على حضارات العالم مايلي:

١- حضارة العرب، قوستاف لوبون:

تحدث عن فضل المسلمين على العالم كله حين نشروا حضارتهم واختراعاتهم وإبداعهم للعالم، كيف حول المسلمون اسبانيا من بلد عادي إلى بلد يضج بالمصانع والمكتبات وفن العمارة وغيرها من مظاهر الرقي والجمال.

٢- قصة الحضارة، ول ديورانت:

في أكثر من موضع من كتابه أو سفره الضخم قصة الحضارة، تحدث عن فضل الشرق ويقصد المسلمين على الغرب، في نقلهم من البدائية إلى التحضر، واعترف بأن الفنون والاختراعات يعود فضلها للعلماء المسلمين، في الطب والفلك والجغرافيا والكيمياء وغيرها من الفنون التي بنت عليها أوروبا حضارتها.

٣- شمس العرب تسطع على الغرب، فردريك زنكة:

٤- الدعوة إلى الإسلام، توماس أرنولد.

٥- الحضارة الإنسانية وقسط العرب فيها، عمر فرّوخ

٦- الإسلام والحضارة الإنسانية، عباس محمود العقاد.

٧- جهود العلماء المسلمين في تقدم الحضارة الإنسانية، خالد الخويطر.

٨- نظرة الغرب إلى حاضر الإسلام ومستقبله، عماد الدين خليل.

٩- الإسلام في تصورات الغرب، د. محمود حمدي زقزوق.

١٠- تراث الإسلام، جوزيف شاخت، كليفورد بوزورث، عالم المعرفة، الجزء الأول، العدد ١١.

١١- تراث الإسلام، د. حسن شافعة، كليفورد بوزورث، عالم المعرفة، الجزء الثاني، العدد١٢.

١٢- التراث العلمي للحضارة الإسلامية ومكانته في تاريخ العلم والحضارة، د.أحمد فؤاد باشا.

١٣- التراث اليوناني في الحضارة الإسلامية، دراسات لكبار المستشرقين، عبدالرحمن بدوي.

١٤- صورة الإسلام في التراث الغربي، دراسات ألمانية، ثابت عيد.

١٥- تاريخ الإسلام، كريمسكي.

١٦- علم التاريخ عند المسلمين، فرانز روزنتال، ترجمة: صالح أحمد العلي.

تعلم واقرأ الكتب الهامة والقيمة، ودع الحياة تتكفل بالباقي.

فيدور دوستيوفسكي

الأدب الروسي

جذور الأدب الروسي تعود إلى العصور الوسطى وفي عصور الانفتاح والمعرفة بات للأدب الروسي أهمية كبيرة ومنذ أوائل الثلاثينات في القرن التاسع عشر كان الأدب الروسي قد اتخذ له مكانة في الشعر والرواية على مستوى العالم.

كان عناقي الأول للأدب الروسي مع رواية الفقراء لدوستويفسكي ولا أنكر أنني حينها أزعجتني الأسماء الروسية الطويلة والمتشابهة، وبعد ذلك بدأت أشعر بشيء من القرب مع حوارات دوستويفسكي، وكأنني في كرسي الاعتراف حين يتحدث عن خلجات تراود نفسي تجاه بعض المواقف، حتى الهمس بين البطل وبين نفسه كان يتقن إيصاله إلي.

هناك هوَّة بين الأدب العربي والأدب العالمي، في عالم الرواية تحديداً.

الأدب الروسي له قبول عند القارئ العربي، فهو يحكي عن المجتمع التسلطي، وعن السطوة، والحوارات التي تدور في بيوتات الفقراء والمظلومين، وأجمل من يترجم للأدب الروسي فيما قرأت: فايز كم نقش الكردي، فقد قرأت ترجمته لرواية الجريمة والعقاب، وهو يترجم عن النص الروسي مباشرة، وقد وضع مقدمة في خمسين صفحة تقريبا عن حياة فيدور

دوستويفسكي الخاصة، وأيضا من الترجمات الجيدة عن الروسية مباشرة ترجمة شوقي حداد، ولكن الاسم الذي أرتاح له في ترجمة الأدب الروسي هو سامي الدروبي، مع أنه يتدخل أحيانا في النص، لكنه تدخل أديب يعلم مايجب أن يقال، ولا يخرم النص أو يخالف فكرته، وأيضاً ترجمة صياح الجهيم جميلة جدا وأنيقة، ويتحرى الكمال في النص، فترجمته لرواية آنّا كارنينا، هي الترجمة الكاملة.

وبنظر عام للأدب الروسي نجد القرن التاسع عشر في القمة ويمثل العصر الذهبي للرواية الروسية، وكان فيه رموز الأدب الروسي مثل غوغول وتولستوي ودوستويفسكي وغيرهم من الأسماء التي تخلدت في تاريخ الرواية الروسية.

بينما القرن العشرين بمثابة العصر الفضي للأدب الروسي وهذا العصر أنجب العديد من روائي الصف الأول مثل: ألكسندر كوبرين وإيفان بونين وفيودور سولوجب وأندري بيلي.

وكانت نهاية القرن العشرين بمثابة فترة عسيرة في الأدب الروسي بكتاب متفرقون وكان منهم: فيكتور بيليفين، الذي ذاع صيته بقصصه القصيرة وكان من رواد التأليف المسرحي في تلك الفترة: فلاديمير سوروكن.

وعلى هذا المنوال تمكن الأدباء الروسيين على مر الزمان من حصد الكثير من الجوائز الأدبية المرموقة فلقد فاز خمس أدباء روسيين بجائزة نوبل للأدب وهم:

- إيفان بيونين
- بوريس باسترناك
- ميشيل شولوكوف
- ألكسندر سولجنيتسين
- جوزيف برودسكي

وفي عام ٢٠١١ كانت روسيا في المرتبة الرابعة في إنتاج الكتب وصناعتها على مستوى العالم وهناك قول مأثور بأن الأمة الروسية من أقرأ الأمم على وجه الأرض، هذا بنظر عام للأدب الروسي، والأعمال الروسية على مدى تلك الحقب كانت تدور حول المعاناة كسبب أساسي في الهروب والخلاص؛ فعلى وجه الخصوص كان ديستويفسكى يكتب بصفة دائمة عن معاناة العمَّال المختلفة كما ظهر جلياً في (ذكريات من منزل الأموات) و(الجريمة والعقاب) كما انتشرت فكرة المسيحية والتأثر الشديد بها في كثير من الأعمال الأدبية لتولستوى.

ويعتبر ألكسندر بوشكين من عمالقة الشعراء الروسيين بل أولهم ومن أعماله بزغت اللغة الروسية المعاصرة.

كما أن هناك الكثير من المخطوطات القديمة التي تشير إلى الجهد الذي بذله بوشكين في رواياته من صياغة وإبداع وانتقاء للكلمات لتعبر عما يجول به تعبيراً فريداً.

ولا يمكن أن تخلو أي قائمة في الأدب الروسي من اسم تولستوي فهو من أهم أعمدته وقد نال شهرة عالمية بأعماله الأدبية المختلفة ولعل روايتيه الحرب والسلم وآنّا كارنينا كان لهما النصيب الأوفر من الصيت العالمي لما تمتلكه تلك الروايات من حبكة فريدة ومزج بين الواقعية والخيال.

فرواية الحرب والسلم تدور أحداثها في بداية القرن التاسع عشر مع احتلال نابليون بونابرت روسيا ووصوله إلى موسكو مروراً بصراعه فيها إلى انسحابه بعد ما ألحق به من هزيمة في مواجهة شتاء روسيا القارص مع رفض قيصر روسيا الاستسلام لاحتلاله.

ومما جعلها من تحف الأدب العالمي أنها قدمت نوعا جديداً من قصص الخيال فقد ربط عدد كبير من الأشخاص في حبكة روائية غطت مواضيع مختلفة في شتى نواحي الحياة من زواج وشيخوخة وموت وشباب.

وكذلك غوغول صاحب رواية (المعطف)، الذي يقول عنه دوستيفسكي: كلنا خرجنا من معطف غوغول، في رواياته يصور المجتمع الروسي وبخاصة النظام الإقطاعي الذي كان سارياً في العمالة بالأرض الزراعية والذي يعتبر نظاماً استعبادياً بديلاً عن الرق.

حيث تكون الأرض ملكاً لصاحب الأرض وما للمملوك سوى أن ينال أجراً رمزياً مع طعام وشراب، وفي روايته (الأنفس الميتة) التي تدور أحداثها عن رجل مخادع يقنع مالكي الأراضي بشراء أرواح ميتة أي أرواح العبيد الذين

يعملون لصالح مالكي الأراضي فعند بيعهم إياها يكونوا قد تخلصوا من ضرائبها فيقوم برهن تلك الأرواح وخداعهم من أجل أن يصبح غنياً.

ورواية دكتور جيفاكو للأديب بوريس باسترناك قد تكون مجسدة في بعض من الأفلام المقتبسة منها ولكنها تنتقص من متعة الرواية ذاتها شيئاً عظيماً؛ فأحداث الرواية مستلهمة في الأساس من رواية الحرب والسلم السابق ذكرها وتتحدث عن شاعر يدعى جيفاكو يناضل من أجل إيصال صوته الفني وموهبته في خضم اضطراب الثورة الروسية، فيصف الكاتب حالة البؤس والشقاء التي تبعت الحرب بين البيض والجيش الأحمر السوفييتي وكيفية التعامل مع الشعب وإجباره على القتال واعتناق الشيوعية.

وترجمة حلمي مراد التي قدَّم لها د. طه حسين جميلة ودبجها بتعليقات مثرية في جانب الربط بين الواقع وأحداث الرواية.

وكذلك رواية: (الأم) لمكسيم، منذ صباه المبكر حتى نضوجه عاملاً منخرطاً في سلك العمالة مما ساعده في معايشة الكثير من معاناة العمال مثل الفقر وتسلط الرؤساء وأصحاب العمل وحياة التشريد والتنقل من وظيفة لأخرى، لكن في تلك الرواية لم يكتب مكسيم عن العمال على الخصوص ولكنه كتب عن نفسه في معاناته وعمله وعن جدته معتبراً إياها أمه وما تمثله له من قوة على تحمل أعباء الحياة، وتسير الرواية في معايشة معاناته ومساندة أمه له ومن ثم فتشكيل مجموعة ثورية للاتفاق على ما يضمن لهم حياة كريمة.

ولا يزال الأدب الروسي ممتلئاً بكثير من الملاحم الأدبية التي تتنوع وتختلف ولكنها تتفق دوماً في كونها عاكسة للواقع ومؤرخة له.

تحقق في إبداع تولستوي ودوستويفسكي كمال واتساع العالم المصور في أقصى حدوده، فقد تجلت عندهما التصورات المتفائلة الشاملة عن العالم والإنسان التي تجيب على التساؤلات الاجتماعية والوجودية على حد سواء، إن مؤلفي «الحرب والسلام» و«الأخوة كارامازوف» عرضا حلولهما لقضايا الشخصية الفردية والمجتمع، والإنسان والتاريخ، الفرد والأسرة والمجتمع والشعب والدولة والبشرية، كل هذه المفاهيم دخلت في كل متناغم ومنسجم في عوالمهم.

في القلب حزن لايذهبه إلا السرور بمعرفة الله.

ابن القيم

جلال الدين الرومي
(٦٠٤-٦٧٢هـ)

الشاعر الصوفي الكبير جلال الدين الرومي كما يسميه الغرب، والصوفية لا يحبون هذا الوصف لجلال الدين الرومي والذي يحبون تسميته مولانا وهي تسمية جاءت بعد موته بسنوات، وتنسب إليه فرقة المولوية الصوفية هناك في قونية، المقر، والتكايا، والآثار، حين تقرأ كلام الرومي وإشراقاته الجميلة العميقة، تشعر أنك أمام شخصية عجيبة، حديث لم تسمع به من قبل، سمو عجيب في التفكير والتأمل، ورياضة النفس، وهذا ماحفزني لقراءة المثنوي، ولكن الرومي صدمني بما كتب في مقدمة المثنوي من تجاوزات، وقد خرجت بتصورات، ودعاني ذلك للبحث عن شخصية شمس تبريز.

في بدايات القراءة للمثنوي صعقت بالعبارات التي كان يكتبها المقدم والمترجم للمثنوي، إبراهيم الدسوقي شتا، ولماذا كل تلك الهالة.

توقفت كثيراً عند المقدمة، والتي وصفها الرومي بأنها شيء من الوحي بل أعظم!.

قرأت المثنوي كاملاً وهو في ستة أجزاء كل جزء قرابة ٦٠٠ صفحة، وقرأت الرسائل، وديوان الرومي عن شمس تبريز، والروايات التي تناولت شيئاً من حياته مثل: قواعد العشق الأربعون، وفيها حديث عن الرومي وشمس

تبريز، وبنت مولانا، وهي تتحدث عن كيمياء بنت الرومي، وقرأت عدداً من الكتب التي تناولت سيرته، وسيرة شمس تبريز.

يكفيك أن تقرأ من المثنوي وكل نتاج الرومي مجموعة من الاقتباسات، ولا تخوض في المثنوي وغيره، ففيه الكثير من الخلط والخلل، ولا تتعب نفسك بالاعتذار هنا والتماس التأويل هناك، كتب د. عناية الله إبلاغ الأفغاني رسالة دكتوراه، عنوانها: جلال الدين الرومي بين الصوفية وعلماء الكلام، وكتب له المقدمة د. يحيى الخشاب، والرسالة استعراض لحياة الرومي ونتاجه عامة مع التركيز على كتابيه: فيه مافيه والمثنوي، الرسالة علمية وهذا يعني التجرد والجرأة في النقد والطرح، ولكن الكاتب كأنه يكتب بلسان مريد للرومي وليس ناقد متجرد ويظهر ذلك في تحاشيه من نقد مقدمة المثنوي، حتى مسألة امتداد نسب الرومي للخليفة الراشد أبي بكر الصديق رضي الله عنه، أوردها ولم يعلق عليه مع أنه يتكأ على ترجمة بروفيسنال الذي أنكر تلك النسبة.

أفضل من كتب عن سيرة الرومي، أبو الفضل القونوي، في كتابه مولانا جلال الدين الرومي، حيث شمل كتابه سيرة الرومي ورحلاته وتقلباته، ونقد مفصل للرومي وللمثنوي مع إيراد النصوص.

جلال الدين الرومي مرَّ بحياتين أو مرحلتين، الأولى هي مرحلة الطلب، والترحال، والتلقي، والنضج، وتمتد هذه الفترة إلى توليه القضاء مكان أبيه، وفي هذه الفترة كتب الرسائل، والمرحلة الثانية، هي بعد اللقاء بشمس تبريز،

والتصوف، وهي التي كتب فيها غالب كتبه التي انتشرت مثل: فيه مافيه، بحثا عن الشمس، الرباعيات، المثنوي.

وفي ظني أن من يثني على الرومي من المتقدمين، مثل أبو الأعلى المودودي، فإنما يصف فترة النضج والطلب، ولم يقرأ المثنوي، لأن الرومي كتبه في آخر حياته، فتأخرت ترجمته، وتأخر خروجه للناس.

أعطتني القراءة عذرا مقبولا لعزلتي، بل ربما أعطت مغزى لتلك العزلة

البرتو مانقويل

البرتو مانقويل

عرفت هذا الكاتب من خلال كتابه المشهور والضخم جدا الموسوعي (تاريخ القراءة) كتاب علمي ومفيد لكل ما يتعلق بالقراءة والكتب والمكتبات، أحببت عشق هذا الرجل للكتب والمكتبات والهوس الذي يملكه تجاه القراءة، فكنت أتشوق لأي إصدار يحمل اسم - البرتو مانغويل - .

أمّا كتابه: فن القراءة ؛ ففيه عدد من المقالات والغريب أنه يتكلم في أحدها عن اضطهاد العالم لليهود وأن الشخص بمجرد ما يُعرف أنّه يهودي يتجنب الناس الحديث معه ويبتعدون عنه رغم أنّه كإنسان لا علاقة بشئ ولم يفعل أشياء خاطئة.

يتكلم عن فضائع ومصائب الناس وهذه الجرائم الذي يرتكبها الناس في حق اليهود!! فأين العدل والمطالبة بالعدل والانصاف لما حدث ويحدث في فلسطين، هل يجهل البرتو مانغويل ما حدث في صبرا وشاتيلا؟!.

هل يجهل ما يحدث كل يوم في ساحات القدس؟!.

هل يجهل البرتو مانغويل أن أرض فلسطين ليست لليهود وأنهم استبدوا بالأرض وكل الخيرات وروعوا أهلها وطردوهم وزجّوا شبابهم في السّجون ؟!.

أمّا أنا فعلى يقين أنه لا يجهل ذلك ؛ فهو رجل لديه ثقافة ومكانة ويعرف التاريخ الأسود لليهود ولكن لماذا يدافع عنهم ؟!.

هذه العلامات الاستفهامية وضعتها تحت اسم البرتو مانغويل عندما قرأت بعض ماكتب.

وأمّا كتاب فنّ القراءة فهو مجموعة مقالات تكرر بعضها في كتابه تاريخ القراءة، ومن مقالاته التي أعجبتني؛ حديثه عن دور النشر تكلم فيها عن الصعوبات التي تواجه الناشر الجديد أو المؤلف الجديد.

أيضا قرأت له يوميات القراءة كان كتاباً سيئاً ومملاً جداً ؛ إذلم أخرج منه إلا بتدوين بعض أسماء الكتب، أيضاً قرأت له كتاباً عنوانه: المكتبة في الليل، العنوان جميل، والكتاب شيق لكن يعيبه أنَّ الذي قرأ تاريخ القراءة لن يجد غير التكرار وربما حذف الصور والاختصار، أمَّا من لم يتناول تاريخ القراءة، فسيجد فيه عوضاً قصيراً وجمالاً في الحديث عن مواضيع متفرقة حول القراءة، والمكتبات.

أيضاً أخرج عدد من الكتب مثل: غابة المرآه، مدينة الكلمات، مع بورخيس، وكلها أحاديث عن القراءة والكتب استل معظمها من كتاب تاريخ القراءة، وكتب بعض الروايات مثل:كل البشر كاذبون، وهي رواية سيئة جداً لامعنى ولا أهداف ولا سرد ولا ترجمة، كل ما فيها سيء، وبعدها كتب رواية أخرى، لم تروادني نفسي البتة بقراءتها.

قال عليه الصلاة والسلام:

من أصبح منكم آمناً في سربه معافً في جسده عنده قوت يومه فكأنما حيزت له الدنيا. [1]

(١) رواه البخاري في الأدب المفرد(رقم/٣٠٠) والترمذي في السنن(رقم/ ٢٣٤٦) وقال حسن غريب قال الشيخ الألباني بعد تخريجة:الحديث عن جماعة من الصحابة وبالجملة فالحديث حسن إن شاءالله بمجموع حديثي الأنصاري وابن عمر والله أعلم ، السلسلة الصحيحة (رقم/٢٣١٨)

كتب تطوير الذات

المقصود بعلم تطوير الذات: تنمية أو اكتساب مهارات أو معلومات أو سلوك من خلاله يطوِّر الإنسان نفسه في مجال حياته الخاصة والعامة.

وكتب تطوير الذّات لها ثلاث أقسام رئيسة وهي:

١- كتب للتَّحفيز:

وهي الكتب التي تحفِّزك للعمل للتطُّور لتغيير مكانك ؛ كل مامن شأنه رفع مستوى الطُّموح لديك.

٢- كتب التَّنمية الشَّخصية:

وهي الكتب التي تتحدث عنك من الدَّاخل ؛ تعالج مواطن الضَّعف والقصور لديك.

٣- كتب مهارات:

وهي كل مايتعلق باكتساب مهارات التَّفاوض والتحدُّث والتَّعامل والعمل ومايندرج تحتها وهي قائمة طويلة وتفيد أرباب الشركات والمؤسسات ومن على رأس التَّوظيف فيها.

بعض النقاط حول هذا العلم:

• هذا العلم دخيل على عقولنا وديننا وأعرافنا، وبالتالي لايستساغ عقلاً ولا شرعاً أن تقبل كل مافيه، لأن الذين تصدَّروا للحديث لايوجهون الخطاب لنا، بل لمن يعيش في مجتمعهم، وبيئتهم، لذلك لابد من إعادة النَّظر في كلِّ فكرة تطرح عليك.

• هذه الكتب تخاطب عقلك أيها القارئ فكن يقضاً متنبهاً.

• الأقسام الفرعية في هذا الفن كثيرة وتخاطب جوانب شتَّى مثل:

الجانب العقلي، والنفسي، والجسدي، والاجتماعي، والمالي، والمهارات.

• هناك ثلاث ركائز إذا لم تتوفر لديك فلن تنتفع بقراءة تلك الكتب وهي اختيار الكتاب المناسب، الصبر، الطموح والدافع للتطور.

• هناك من اجتهد وحاول استخراج نصوص من القرآن والسُّنة ليثبت أنَّ هذه النَّظرية صحيحة وذلك التَّقسيم شرعي، وهذا من الجهل المركب، من طلب منك أسلمة هذا الفن، والاستدلال على شرعيته، وهذه من المصائب، أن تقحم نصوص القرآن والسنة خلف كل قضية ماديَّة مستجدَّة.

• تطوير الذَّات بهذا المسمَّى جديد، لكن الحديث عن الاهتمام بالنَّفس والعمل على تطويرها ليس جديداً، فديننا يطلب من كل فرد أن يهتم بنفسه ومظهره وأهل بيته ويتقن عمله، لكن مع التطور التقني المذهل ودخول التقنية في كل شيء، احتجنا لبعض التنظيم والتقسيم.

• كتب في هذا الفن من علماء المسلمين الأوائل، ابن أبي الدنيا، وابن

القيم، وابن حزم، وابن الجوزي، ولك أن تقرأ طريق الهجرتين وباب السعادتين، وروضة المحبين لابن القيم، وتلبيس إبليس، وصيد الخاطر لابن الجوزي، وطوق الحمام لابن حزم، وكتاب العزلة لابن أبي الدنيا.

• ومن أوائل الكتب المعاصرة في هذا الفن: دع القلق وابدأ الحياة، ديل كارينجي، وكتب أيضاً: فن التعامل مع الناس.

• حين تريد شراء شيء من هذه الكتب، تذكَّر أنَّها مكررة، وبعضها يأخذ من بعض، لذلك اختر عنواناً واحداً من كل قسم.

• اللهث خلف الرِّبح الماديّ، جعل الحرص على الغلاف أكثر من المحتوى، حتى أن بعض الكتَّاب الناجحين، يستغلون ذلك، أو تستغلهم دور النَّشر، ومن الأمثلة:

جون قراي نجح في كتابه الشهير، الرجال من المريخ والنساء من الزهرة، وبعد النجاح الكبير للكتاب والترجمة للعديد من اللغات، بدأت لعبة الاستغلال فخرجت عناوين لجون قراي تتوكأ على هذا العنوان مثل يوميات رجال المريخ ونساء الزهرة وتطبيقات رجال المريخ ونساء الزهرة، مابعد المريخ والزهرة، وكل فترة يخرج عنوان مماثل، والمحتوى مكرر.

مثال آخر: جاي كارتر أخرج كتاب جميل وخفيف وعميق عنوانه: أشخاص سيئوا الطباع، كيف تتجنب إساءتهم دون النزول إلى مستواهم، وبعد نجاح الكتاب، أخرج عناوين مشابهة مثل: نساء سيئات الطباع، رؤوساء سيئوا الطباع، وهكذا من صور استغلال النجاح بمحتوى فقير، أو محتوى

لايصل لجودة وقوّة الحديث الأوّل.

والآن دوّن مايناسب احتياجك من هذه العناوين:

١- مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، ابن القيم
٢- ٢٠ موقفاً إيجابياً من الأحاديث النبوية، إبراهيم الودعان
٣- المتفائلون، عبدالكريم القصير
٤- لغات الحب الخمس، تشامبان
٥- موسوعة التدريب والتعليم، رفعة الشامي
٦- روعة التحفيز، علي الشامي
٧- موعد مع الحياة، خالد المنيف
٨- التعامل مع ذوي الطباع الصعبة، ريك برنكمان
٩- عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين، ابن القيم
١٠- روضة المحبين، ابن القيم
١١- الصداقة والصديق، أبوحيان التوحيدي
١٢- أدب الدنيا والدين، الماوردي
١٣- الإخلاص، حقيقته ونواقضه، عبدالله الأحمدي
١٤- الشخصية القوية، ياسر الحزيمي
١٥- مؤلفات إبراهيم الفقي
١٦- العادات السبع للناس الأكثر فاعلية، ستيفن آر كوفي
١٧- ماأعرفه على وجه اليقين، أوبرا وينفري

١٨- من حرك قطعة الجبن الخاصة بي، سبنسر جونسون

١٩- فن اللامبالاة، مارك مانسون

٢٠- قوة عقلك الباطن، جوزيف ميرفي

٢١- غداً أجمل، عبدالله المغلوث

٢٢- مميز بالأصفر، جاكسون براون

٢٣- ٤٨ قاعدة للقوة، أو للسلطة، روبرت قرين

٢٤- ابدأ بالأهم ولو كان صعباً، برايان تريسي

٢٥- قواعد للخارجين عن المألوف، كريستين كومافورد لينتش

٢٦- أغنى رجل في بابل، جورج كلاسون

٢٧- الرجال من المريخ والنساء من الزهرة، جون قراي

٢٨- أشخاص سيئوا الطباع، جاي كارتر

٢٩- لاتكن لطيفاً أكثر من اللازم، ديوك روبنسون

٣٠- ابق قوياً، ديمي لوفاتو

٣١- نظرية الفستق، فهد عامر الأحمدي

٣٢- سكينة الروح، د. ت. بيرم كروسو

٣٣- كلمات نقتل بها أولادنا، جوزيف وكارولين ميسينجر

٣٤- دع القلق وابدأ الحياة، ديل كارنيجي

٣٥- من جيد إلى عظيم، جيم كولينز

٣٦- أيقظ قواك الخفية، أنتوني روبنز

٣٧- اعمل أربع ساعات فقط في الأسبوع، تيموثي فيريس

٣٨- فكرٌ وازدد ثراءً، نبليون هيل

٣٩- تكوين المفكر، د عبدالكريم بكار

٤٠- الإبداع الجاد، محمد بكر نوفل

٤١- ماتحت الأقنعة، محمد عبدالله الصغير

٤٢- قبعات التفكير للأطفال، وفاء محمد الطجل

٤٣- المتميرزون، قصة النجاح، مالكوم جلادويل

٤٤- الدوافع المحركة للبشر، سوزان كويليام

٤٥- علم نفس المراحل العمرية، د. عمر عبدالرحمن المفدى

٤٦- توقف عن تخريب الذات، بات بيرسون

هذه قائمة حاولت جهدي جعلها منوَّعةً حتى تختار منها مايوافق احتياجك، وتذكَّر، أن بعضها يغني عن بعض، وأن الإنسان ليس آلة تصب فيه هذه العلوم فيتحرك، نحن بشر والعامل العاطفي والنفسي والجسدي له حظه وحقه، فلا تكلف نفسك إلا وسعها، وتدرج معها حتى تلين وتستقيم على ماينفعها ويضمن سلامتها، لاتكن ليناً فتعصر، ولاتكن قاسيا فتكسر، وتذكر أن خير من تعتني به هو أنت، وكلما عملت على نفسك امتد إشراقك إلى من حولك.

التشابه بين أسماء المؤلفين

التشابه الذي يقع في أسماء بعض العلماء قد يؤدي إلى الخلط بين عَالِمٍ وآخر، ممّا ينبني عليه بعض المفاسد، كنسبة قول عَالِم لِعَالِمٍ آخر، أو نسبة كتابٍ لغيرِ مؤلفه، أو يكون أحدهما ثقة والآخر ضعيف، فيُضَعَّف ما هو صحيح، أو يُصحَّح ما هو ضعيف، أو الحكم بالبدعة على من هو بريء منها لمشابهة اسمه لمبتدع.

لذلك كان من الأهمية بمكان أن تحرّر الأسماء المتشابهة للعلماء، ويتمّ ضبطها والتمييز بين أصحابها، لتجنب الوقوع في الغلط.

وقد عني علماؤنا الأوائل بهذا الشأن، وعملوا على التمييز بين أصحاب الأسماء المتشابهة، بل وجعلوا ذلك فنّاً من فنون علم الحديث، وأطلقوا عليه اسماء منها: معرفة المؤتَلِف والمختَلِف، ومعرفة المتَفِق والمفتَرِق.

أمّا المؤتَلِف والمختَلِف، فهو أن تتفق الأسماء أو الأنساب أو الألقاب أو الكُنى خطّاً وتختلف نطقاً. مثل: حيَّان وحبَّان، وكَبَشير وبُشَير.

ومن أشهر الكتب التي أُلّفت في هذا الفن:

المُؤْتَلِفُ وَالمُخْتَلِفُ، للإمام أبي الحسن علي بن عمر الدارقطني (ت ٣٨٥هـ).

الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلِف والمختلِف في الأسماء والكنى والأنساب، لأبي نصر علي بن هبة الله بن جعفر، المعروف بابن ماكولا، (ت ٤٨٥هـ).

الأنساب المتفقة في الخط، لأبي الفضل محمد بن طاهر المقدسي، المعروف بابن القيسراني، (ت٥٠٧ هـ).

وأمّا المتَفِق والمفتَرِق، فهو أن يشترك اثنان أو أكثر في الاسم واسم الأب والجدّ مثلاً أو النّسب، ويفترقا في نفس الأمر.

ومن أشهر ما أُلِّف فيه:

المُتَّفِقُ وَالمُفْتَرِقُ، لأبي بكر، أحمد بن علي بن ثابت، الخطيب البغدادي، (ت ٤٦٣ هـ).

وهنا عرض لأشهر الأسماء المتشابهة والتي يقع فيها الخلط، مع عرض لأبرز مؤلفاته، وتأمل جمال وإبداع الأوائل في انتقاء وقوة العنوان:

١ ـ السبكي (تقي الدين).

علي بن عبد الكافي من مؤلفاته: «شفاء السقام في زيارة خير الأنام»، والذي سماه في أول الأمر: «شن الغارة على من أنكر الزيارة».

٢ ـ السبكي (تاج الدين).

عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي، من مؤلفاته: «طبقات الشافعية»، و«معيد النعم»، و«جمع الجوامع» في أصول الفقه.

٣ ـ السبكي (بهاء الدين).

أحمد بن علي بن عبد الكافي، من مؤلفاته: المطبوعة «عروس الأفراح» شرح تلخيص المفتاح.

٤ ـ السبكي (المعاصر).

محمود بن محمد بن أحمد بن خطاب من مؤلفاته: «الدين الخالص» في ستة أجزاء مطبوعة، وله شرح سنن أبي داود مطبوع منه أجزاء.

١ ـ الآلوسي الكبير (أبو الثناء).

محمود بن عبد الله الحسين الألوسي، وهو صاحب التفسير المشهور المعروف بـ: «روح المعاني».

٢ ـ الآلوسي (نعمان).

نعمان بن محمود، اشتهر في كتابه البديع: «جلاء العينين في محاكمة الأحمدين»، وله كتاب: «الآيات البينات في حكم سماع الأموات عند الحنفية السادات» الذي طبع بتحقيق الشيخ الألباني.

٣ ـ الآلوسي (أبو المعالي).

محمود شكري بن عبد الله، صاحب المصنفات الجليلة ومنها: «بلوغ الأرب في أحوال العرب»، وكتاب: «غاية الأماني في الرد على النبهاني».

١- ابن الآثير (المؤرخ).

علي بن محمد، عز الدين، من تصانيفه: «الكامل في التاريخ» «أسد الغابة في معرفة الصحابة»، وكتاب: «اللباب» الذي اختصر فيه كتاب «الأنساب» للسمعاني.

٢- ابن الأثير (أبو السعادات).

المبارك بن محمد أبو السعادات مجد الدين، المحدث اللغوي الأصولي، من أهم مؤلفاته: «النهاية في غريب الحديث»، والكتاب مشهور ومطبوع في أربعة أجزاء، وله أيضا: «جامع الأصول في احاديث الرسول».

٣- ابن الأثير (الكاتب).

نصر الله بن محمد أبو الفتح ضياء الدين، صاحب كتاب: «المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر»، وكتاب: «الوشي المرقوم في حل المنظوم».

١- الطبري (ابن جرير).

محمد بن جرير، المؤرخ، المفسر، صاحب التفسير المعروف: جامع البيان في تفسير القرآن»، وكتاب:«تاريخ الطبري»، .

٢- الطبري (محب الدين).

أحمد بن عبد الله من تصانيفه المطبوعة: «ذخائر العقبي في مناقب ذوي القربى»، وكتاب: «الرياض النضرة في مناقب العشرة»، وكتاب: «السمط الثمين في مناقب أمهات المؤمنين»، وكتاب: «القرى لقاصد أم القرى».

٣ ـ الطبري.

طاهر بن عبد الله، له عدة كتب منها: «شرح مختصر المزني».

١ ـ البوصيري (الشاعر).

محمد بن سعيد بن حماد، الصوفي، وهو صاحب القصيدة المشهورة «بالبردة».

٢ ـ البوصيري (المحدث).

أحمد بن أبي بكر، وهو صاحب الكتاب المشهور في زوائد ابن ماجه على الكتب الستة، والذي يسمى: «مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه».

١. ابن عساكر.

علي بن الحسن بن هبة الله المؤرخ، من مؤلفاته «تاريخ دمشق الكبير» يعرف بتاريخ ابن عساكر.

٢. ابن عساكر.

القاسم بن علي الحسن، له كتب منها «الجامع المستقصى في فضائل الأقصى» وهو مخطوط.

٣. ابن عساكر.

عبد الرحمن بن محمد بن الحسن له تصانيف في الفقه والحديث، منها:«الأربعين في مناقب أمهات المؤمنين».

٤. ابن عساكر.

عبد الصمد بن عبد الوهاب بن الحسن، له نظم وتصانيف منها: «فضائل أم المؤمنين خديجة»، و«أحاديث عيد الفطر» وغيرها.

١. ابن تيمية (أبوعبدالله).

محمد بن الخضر بن محمد، من مؤلفاته: «التفسير الكبير» في عدة مجلدات، و«ترغيب القاصد» في الفقه، وابن تيمية شيخ الإسلام يتصل نسبه مع والد هذا العالم الخضر بن محمد، فيكون هذا الإمام من أعمامه.

٢. ابن تيمية (أبو البركات) الجد.

عبد السلام بن عبد الله بن الخضر أبو البركات مجد الدين، من كتبه: «المنتقى في أحاديث الأحكام»، شرحه الشوكاني في كتابه المشهور «نيل الأوطار»، ومن كتبه أيضاً: «المحرر في الفقه، وهو جد الإمام ابن تيمية المعروف.

٣. ابن تيمية (شهاب الدين) الوالد.

عبد الحليم بن عبد السلام، من مؤلفاته المطبوعة: تعليقات على المسودة ؛ التي اشترك ثلاثة من آل تيمية فيها وهم: شيخ الإسلام وأبوه وجده.

٤. ابن تيمية (شيخ الإسلام).

أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام، أبو العباس تقي الدين بن تيمية، جمعت له كل العلوم: الحديث، والفقه، والتفسير، وعلم الكلام، والعقائد، والفلسفة، مؤلفاته جاوزت ثلاثمائة مجلد، طبع منها قرابة مئة مجلد.

١. ابن العربي (المالكي).

محمد بن عبد الله بن محمد المعافري، صاحب الكتاب المعروف: «العواصم من القواصم» وله شرح الترمذي المشهور: عارضة الأحوذي بشرح صحيح الترمذي، و«أحكام القرآن» في مجلدين.

٢. ابن عربي (الصوفي).

محمد بن علي بن محمد بن عربي الطائي الأندلسي، ويلقب بالشيخ الأكبر، فيلسوف من أئمة المتكلمين، له مؤلفات جمّة منها: «فصوص الحكم»، و«الفتوحات المكية»، و«الوصايا»، وغيرها كثير.

١. ابن رشد.

محمد بن أحمد بن رشد، القاضي، من تأليفاته «المقدمات المهدات» في الأحكام الشرعية.

٢. ابن رشد.

محمد بن أحمد بن محمد بن رشد الأندلسي، الفيلسوف، من أهل قرطبة عني بكلام أرسطو وترجمة إلى العربية، وزاد عليه زيادات كثيرة، وصنف نحو خمسين كتاباً منها: «فلسفة ابن رشد»، و«تهافت التهافت» في الرد على الغزالي، وبداية المجتهد ونهاية المقتصد، ويلقب بابن رشد الحفيد.

١ ـ أبو حيان التوحيدي.

البغدادي الأديب الفيلسوف صاحب كتاب: البصائر والذخائر، والاقناع والإمتاع والمؤانسة، والمقابسات، وأخلاق الوزيرين أو ذم الوزيرين، والصداقة والصديق.

٢ ـ أبو حيان التوحيدي.

الغرناطي الأندلسي المفسر، اللغوي، صاحب كتاب: البحر المحيط.

٣ ـ ابن حيان.

الأندلسي المؤرخ الظاهري، من تلاميذ ابن حزم، وله كتاب: الإحاطة في أخبار غرناطة.

وسمعنا من شيوخنا في مجالس التعليم أن أصول هذا الفن وأركانه أربعة دواوين، وهي: أدب الكاتب لابن قتيبة، والكامل للمبرد، والبيان والتبيين للجاحظ، والنوادر لأبي علي القالي، وماسوى هذه الأربعة فتبع لها وفروع عنها.

ابن خلدون

أصول علم الأدب

لنتأمل هذه الكتب التي ذكرها ابن خلدون ونرى هذه القوة التي تفردت بها، والتكامل فيما بينها، ومايتميز به كل كتاب، مع حديث خفيف عن المؤلف وعصره.

الكتاب الأول: البيان والتبيين للجاحظ

أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (١٥٩هـ ، ١٦٣هـ)

بين يديك انتقاء مما كتبه عبدالسلام هارون في مقدمة تحقيقه البديع، وهو أجمل وأكمل تحقيق لهذا الكتاب، ولعل طبعة الخانجي من أوفى الطبعات.

بعض أقوال القدماء:

١ ـ يقول أبو هلال الحسن بن عبدالله العسكري، في الصناعتين، عند الكلام على كتب البلاغة: «وكان أكبرها وأشهرها كتاب البيان والتبيين، لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، وهو لعمري كثير الفوائد، جم المنافع، لما اشتمل عليه من الفصول الشريفة، والفقر اللطيفة، والخطب الرائعة، والأخبار البارعة، وما حواه من أسماء الخطباء والبلغاء، وما نبه عليه من

مقاديرهم في البلاغة والخطابة وغير ذلك من فنونه المختارة، ونعوته المستحسنة، إلا أن الإبانة عن حدود البلاغة وأقسام البيان والفصاحة، مبثوثة في تضاعيفه، ومنتشرة في أثنائه، فهي ضالة بين الأمثلة، لا توجد إلا بالتأمل الطويل، والتصفح الكثير.

٢ ـ ابن رشيق القيرواني في العمدة يقول:» وقد استفرغ أبو عثمان الجاحظ الجهد، وصنع كتابا لا يُبلغ جودةً ولا فضلاً.

تفصيل الكتاب:

إن دأب الجاحظ في تأليفه أن يرسل نفسه على سجيتها، فهو لا يتقيد بنظام محكم يترسمه، ولا يلتزم منهجاً مستقيما يحذوه، ولذلك تراه يبدأ الكلام في قضية من القضايا، ثم يدعها في أثناء ذلك ليدخل في قضية أخرى، ثم يعود إلى ما أسلف من قبل، وقد كانت هذه سبيل كثير من علماء دهره.

وكان أبو عثمان يشعر بذلك ويعتذر عنه أحياناً، فهو يقول عند الكلام على البيان: «وكان الحق أن يكون هذا الباب في أول هذا الكتاب ولكنا أخرناه لبعض التدبير».

البيان والبلاغة:

تحدث الجاحظ في تعريف البيان وساق في تفصيل أنواع الدلالات البيانية من اللفظ، والإشارة، وعقد أبواباً لذلك، وروى من نوادر الأعراب وأشعارهم،

وتحدث في لُكْنَة النَّبط والروم، وعرض نماذج من كلام الموالي، وعقد في الجزء الثاني باباً لمحن اللحَّانين، بعد أن تكلم في الجزء الأول على اللَّحن ومتى يُستملح ومتى يُستهجن، وفي الجزء الثاني عرض صوراً من العيّ والحصر، وبسط مذهباً له في وجوب أداء القَصَص والنَّوادر كما هي، إنْ معرَّبة فمعرَّبة، أو ملْحونة فملْحونة، ولم ينس أن يسوق في صدر كتابه طائفة من الآيات، التي تنوه بشأن البيان والبلاغة، ثم يعيد الكرة في الحث على البيان والتبيين، إذ يقول: «وأنا أوصيك ألا تدع التماس البيان والتبيين إن ظننت أن لك فيهما طبيعة».

وهو لا يغفل أن يتكلم في مخارج الحروف، ويبين أثر سعة الشدق وأثر اكتمال الأسنان أو نقصها في البيان، وكذلك أثر لحم اللثة، وكذا أثر سقوط الأسنان، وينقل قول محمد الرومي: «قد صحت التجربة وقامت العبرة على أن سقوط جميع الأسنان أصلح في الإنابة عن الحروف منه إذا سقط أكثرها».

ويعقد بابا للحروف التي تدخلها اللثغة، ويبين أيّ لثغة أشنع وأيها أظرف، ولعل الذي دفعه إلى ذلك ما كان معروفا من لثغة واصل بن عطاء المعتزلي، الذي حاول أن يتعذَّر له، وأن يجعل من هذا النقص الذي كان يتغلب عليه، كمالاً وعبقرية يسوق فيها الدليل إثر الدليل.

هو كذلك يروي طائفة صالحة من أخبار البُلغاء والخُطباء والفُقهاء والأُمراء، ومن جمع بين الخطابة والشعر.

وحين يتحدث عن البلاغة، وهي المرتبة التي فوق البيان، يسرد تعريفها عند الفرس والروم والهند والأعراب، وأعلام البلغاء، كالعتَّابي وسهل بن هارون، وعمرو بن عبيد، وابن المقفَّع، ثم لا يرضيه ذلك حتى يظفر بترجمة لصحيفة هندية ترسم حدود البلاغة وتبين أصولها.

ولم يتعرض لمسائل البلاغة التي عرفت فيما بعد، إلا ما قدم من كلام في تنافر الحروف وائتلافها، وكذلك جواب مراعاة مقتضى الحال، وهو يتكلم في الإيجاز والإطناب ويعين المواضع الصالحة لكل منهما، ويروى لنا الشعر الذي يمدح فيه الشعراء الإيجاز، ويتكلم في المشاكلة البديعة، ويعرض فيها أمثلة من القرآن والشعر.

الاختيارات:

الجاحظ بين الفينة والأخرى يوشح كتابه بالجيد المتخيَّر من النثر والشعر، حيث تطالعك الأبيات الحسان والفقر المستملحة، فمنها ما يكون شاهداً لما يريد أن يدعمه ويؤيده من قضايا البيان، ومنها ما يرويه ليكون للحفظ والمذاكرة، وقد روى طائفة من مختارات المراثي، ومن الخمريات ومن هجاء البرامكة ومديحهم، ومما قيل في الشيب، ومما حوى الحكمة والزهد، وروى كذلك كثيراً من أقوال الأعراب ونوادرهم، وطائفة من أدب بني العباس، ومجموعة من قصار الخطب وطوالها، ومن الرسائل والوصايا، وقد ألفه في أخريات حياته، حين علت به السن وقعد به المرض، بعد كتابه: الحيوان.

ومن المعروف أن الجاحظ أهدى كتاب البيان والتبيين إلى القاضي أحمد بن أبي داود، كما أهدى من قبله كتاب الحيوان إلى الوزير محمد بن عبدالملك بن الزيات المتوفى سنة ٢٣٣ هـ، وكتاب الزرع والنخل إلى الكاتب إبراهيم بن العباس الصولي المتوفى سنة ٢٤٣ هـ.

بعض تقسيمات الكتاب:

عيوب البيان

العي

اللثغة

الفأفأة

الخطباء والشعراء

أثر اللسان في البيان

حد البيان

أدوات البيان

باب البلاغة

مفهوم البلاغة في الهند

مفهومها عند سهل بن هارون

طبقات الكلام

عيون المعاني

باب في ذكر المعلمين

ذم فضول الكلام ومدح الصمت

ذكر النساك والزهاد من أهل البيان

اللفظ الغريب ليس فصيحاً

طبقات الشعراء

من أقوال الرسول صلى الله عليه وسلم وخطبه

كلمات بليغة

نماذج من الخطب

مما قالوا في التشديق وفي ذكر الأشداق

كتاب العصا

أصل العرب ولغتهم

نقد الشعر ولشعراء

الكتاب الثاني: أدب الكاتب لابن قتيبة

للإمام أبي محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (٢١٣هـ - ٢٧٦هـ)

للكتاب ثلاثة أسماء وردت في دواوين اللغة والأدب والتراجم:

الأول: «أدب الكاتِب» وهو الأشهر والأكثر.

الثاني: «أدب الكُتَّاب»

الثالث: ما قاله الأزهري عند ذكر المصنف في طبقات الذين بنى معجمه عليهم من أئمة اللغة: وصنف «كتاباً في آداب الكَتَبة».

وقد وضعه ابن قتيبة معينا لمن يريد كتابة التواقيع للخليفة، وتحرى فيه أصول ودرجات التدرج فيها، ومراعاة حال من يكتب له التوقيع، وكيفية التعامل مع بيئة السلطان، من حيث الأدب في الحوار والخطاب والطلب، والدقة في الوصف والإيجاز في التعبير، مع إدراك مكانة من يُكتب له الخطاب ومنزلته من السُّلطان، حتى يكون الخطاب له موافقا لهوى السُّلطان، فلا يمدح إلا من يريد منه السُّلطان مدحه، ويكون لديه معرفة تامة بدلالات الألفاظ.

بعض تقسيمات الكتاب:

معرفة مايضعه الناس في غير موضعه

باب تأويل المستعمل من مزدوج الكلام

باب أصول أسماء الناس

باب مايعرف واحده ويشكل جمعه

اختلاف الأسماء في الشيء الواحد لاختلاف الجهات

كتاب تقويم اليد

باب إقامة الهجاء

باب ألف الوصل في الأسماء

كتاب تقويم اللسان

باب ماجاء في لغتان استعمل الناس أضعفهما

كتاب الأبنية

باب أبنية المصادر

الكتاب الثالث: الكامل للمبرد

لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد (٢١٠ هـ - ٢٨٣هـ)

قال أبو العباس: هذا كتاب ألفناه يجمع ضروبا من الآداب، ما بين كلام منثور، وشعر مرصوف، ومثل سائر، وموعظة بالغة، واختيار من خطبة شريفة، ورسالة بليغة، والنية فيه أن نفسر كل ما وقع في هذا الكتاب من كلام غريب، أو معنى مستغلق، وأن نشرح ما يعرض فيه من الإعراب شرحاً شافياً، حتى يكون هذا الكتاب بنفسه مكتفياً، وعن أن يرجع إلى أحد في تفسيره مستغنياً، وبالله التوفيق والحول والقوة، وإليه مفزعنا في درك كل طلبة، والتوفيق لما فيه صلاح أمورنا من عمل بطاعته، وعقد يرضاه، وقول صادق يرفعه عمل صالح، إنه على كل شيء قدير.

بعض تقسيمات الكتاب:

وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم للأنصار

من ألفاظ العرب البينة القريبة

مما وقع من الكلام كالإيماء

الاستعانة في الكلام

نبذ من أقوال الحكماء

أقوال في قلة النوم

باب في المختار من أشعار المولدين

السليك بن السلكة

النجباء من أولاد السراري

قيس بن عاصم المنقري

باب من تكاذيب الأعراب

باب في التشبيه

باب تجتمع فيه طرائف من حسن الكلام وجيد الشعر وسائر الأمثال ومأثور الأخبار

باب من أخبار الخوارج

باب النسب إلى المضاف

باب في اختصار الخطب

باب ظريف أشعار المحدثين

حديث خالد بن صفوان عن الطعام

الكتاب الرابع: الأمالي لأبي علي القالي

أبي علي إسماعيل بن القاسم القالي البغدادي (ت ٣٥٦هـ)

يقول عن سبب تأليفه للكتاب: ثم أما بعد حمد الله والثناء عليه، والصلاة على خير البشر صلى الله عليه وسلم، فإني لما رأيت العلم أنفس بضاعة، أيقنت أن طلبه أفضل تجارة؛ فاغتربت للرواية، ولزمت العلماء للدارية، ثم أعملت نفسي في جمعه، وشغلت ذهني بحفظه، حتى حويت خطيرة، وأحرزت رفيعه، ورويت جليلة، وعرفت دقيقة، وعقلت شارده، ورويت نادره، وعلمت غامضه، ووعيت واضحه، ثم صنته بالكتمان عمن لا يعرف مقداره، ونزهته عن الإذاعة عند من يجهل مكانه، وجعلت غرضي أن أودعه من يستحقه، وأبديه لمن يعلم فضله، وأجلبه إلى من يعرف محله، وأنشره عند من يشرفه، وأقصد به من يعظمه، فأمليت هذا الكتاب من حفظي بقربطة، في المسجد الجامع بالزهراء المباركة، وأودعته فنوناً من الأخبار، وضروبا من الأشعار، وأنواعاً من الأمثال، وغرائب من اللغات، على أني لم أذكر فيه بابا من اللغة إلا أشبعته، ولا ضربا من الشعر إلا اخترته، ولا فناً من الخبر إلا أنتحلته، ولا نوعاً من المعاني والمثل إلا استجدته، ثم لم أخله من غريب القرآن وحديث الرسول صلى الله عليه وسلم، على أنني أوردت فيه من الإبدال ما لم يورده أحد، وفسرت فيه من الإتباع ما لم يفسره بشر، وأسأل الله عصمة من الزيغ والأشر، وأعوذ به من العجب والبطر، واستهديه السبيل الأرشد والطريق الأقصد.

بعض تقسيمات الكتاب:

مطلب الكلام على مادة نسأ

مطلب الكلام على مادة لحن

مطلب أسماء الزوجة

مطلب أسماء الألوان وأوصافها

مطلب حديث الجاحظ

مطلب ماقاله الشعراء في وصف الحديث مدحاً وذماً

مطلب الكلام على مادة ر ب ع

مطلب الكلام على مادة خ ل ل

مطلب الكلمات التي جاءت بمعنى أصل الشيء

ماقيل في خفقان الفؤاد

مايقال بالهمز والواو

مايقال لمن يصلح المال على يديه.

هذا عرض لتلك الكتب التي ذكرها ابن خلدون، ومن خلال استقراء المواضيع المطروقة تدرك أنها أوعب [١] ماكتب في هذا الفن، حيث شمل الحديث فيها تقويم اللسان واللحن وأشهر خطب العرب وأشعارهم، والمستملح من الكلام والمستقبح، والقوي والضعيف، وطبقات الشعراء، والعي والحصر، وكتابة التواقيع، وغيرها من المواضيع التي تمس التحدث والكتابة.

---

(١) أوعب الشيء ، أخذ بأجمعه ، جمعوا ماستطاعوا من جمع ، لسان العرب ، ابن منظور ، مادة: وعب ١/ ٥٧٦

أرضة الكتب

تلك الحشرة التي لاترى إلا آثارها بعد أن تخرم الكتاب وتعبث بصفحاته، وهي تتلذذ بالتهام النوادر والكتب الثمينة، وتعشق الأماكن المهجورة والمظلمة، والتي يعلوها الغبار وهي أنواع:

١- حشرات سطحية الضرر، قمل الكتب السمك الفضي الصراصير هذه الحشرات تتغذي على سطح الورق وأيضاً الغراء النشوي

٢- حشرات تصنع أنفاق: الخنافس تتغذي على سليلوز الخشب الموجود في الكتب مما يسبب ثقوب دائرية وبيضاوية

٣- حشرات ضارة جداً: النمل الأبيض يؤدي إلى خسائر فادحة وهي من العوامل المؤدية الى تلف الكتب والمخطوطات.

وهناك عوامل لانتشارها

أولاً ـ الرطوبة:

ارتفاع نسبه الرطوبة يساعد على نمو الفطريات لأن الورق والجلد من أصل عضوي (نباتي أو حيواني) وبها محتوي مائي يتغير بتغير العوامل الجوية المحيطة.

ثانياً ـ الحرارة:

ارتفاع الحرارة يؤدي وجود الفطريات وتنشط في الحرارة المرتفعة، لذلك تجد المستشفيات دائما بدرجة تبريد محددة صيفاً وشتاءً حتى لاتنمو الفطريات والبكتيريا.

ثالثاً ـ الضوء:

إن ضوء الشمس يؤدي الى عدم نشاط الفطريات.

رابعاً ـ الدخان:

مثل السجائر تتخلل أرفف المخازن وأوراق المخطوطات ويرسب ما بها من مواد عالقة على الصفحات مسببة بقع واصفرار شديدين.

خامساً ـ الغبار:

ذرّات الغبار تحمل معها جراثيم الفطريات وبويضات الحشرات التي تنمو بشكل سريع عند توافر الحرارة والرطوبة.

سادساً ـ عوامل بيولوجية:

يعتقد المتخصصين في معالجة الكتب والمخطوطات وجود أكثر من سبعين نوعاً من الكائنات الحية، سواءً كانت مرئية كالحشرات والقوارض أو كائنات دقيقة كالفطريات والبكتريا نتيجة الرطوبة، وهي تهاجم الكتب عندما تسمح الأحوال الجوية المناسبة لانتشارها، وتكاثرها في مخازن الكتب، وتعتبر من

العوامل المدمرة حيث تؤدي الى فناء المخطوطات والكتب بحيث لايمكن للمرمم أن يقدم اي علاج.

سابعاً ــ عوامل بشرية :

الإنسان له دور كبير في إتلاف الكتب سواء كان من المستفيدين من خدمات المكتبة أو كان من القائمين على حفظها والتعامل معها، ومن مظاهر ذلك مايلي:

- التقليب المستمر والسريع للصفحات.
- التقليب بأصابع ملوثة بالحبر أو الماء أو التراب.
- ثني الورق وتركه فترات طويلة يؤدي الى تكسير الألياف.
- التدخين داخل المخازن.
- ترك بقايا الأكل والشرب في المكتبة.
- الضغط على كعب الكتاب عند التصوير.
- عدم وضع الكتاب بشكل منتظم على الرفوف.
- عدم وجود معايير لدرجات الحرارة والرطوبة والضوء.
- الإهمال في حمل الكتاب أو عند سحبه من مكانه.
- عدم وجود خطة للتعقيم الدوري.
- استخدام الشريط اللاصق للصفحات المقطوعة.

من النصائح لمواجهة الأرضة ومحاربتها مايلي:

- الحرص على وجود أرفف معدنية لوضع الكتب.
- تثبيت الكتب بشكل رأسي والكتب الكبيرة بشكل أفقي.
- التنظيف الدوري للكتب والمكتبة.
- متابعة حالة الكتب كل ثلاثة أشهر على الأقل.
- عمل خطة دورية للتعقيم.
- وجود ستائر تمنع دخول ضوء الشمس المباشر.

معظم التاريخ ظن، وبقيته من إملاء الهوى.

ول ديورانت

قصة الحضارة

عشت مع تلك الموسوعة ثمانية أشهر أو تزيد قليلاً، ترافقني في كل وقت، تارة أقرأ، وتارة أدوّن بعض الجمال، وأحياناً يرهقني ببعض مايكتب ؛ فأنبش كتب التاريخ لأتحقق مما أورده.

الذي كتب هذه الموسوعة مؤرخ وفيلسوف وأديب امريكي، وهو مسيحي كاثوليكي، واسمه وليام جيمس ديورانت وساعدته زوجته أريل ديورانت، في كتابة هذه الموسوعة وقد استغرق في كتابة هذه الموسوعة ٤٠ سنة او تزيد بقليل يعني قرابة النصف قرن وهذا جهد جبار، يقول ويل ديورانت عن هذه الموسوعة: كنت اقرأ خمسة الاف مجلد من أجل كتابة جزء واحد منها.

وهذا من أسباب كون هذه الموسوعة الضخمة مرجع علمي للكثير من البحوث الفلسفية التاريخية والأدبية وغيرها.

خرجت هذه الموسوعة تباعاً حتى وصلت الى ٤٧ جزء في ٢٤ مجلد مع الفهارس.

ويوجد لقصة الحضارة طبعات نادرة ولكن الطبعة المتوفرة الجميلة المقبولة هي طبعة دار الجيل.

ومن الطبعات المتوفرة طبعة دار الأسرة المصرية وهي غير مجلدة وجودتها متوسطة.

سبب تأليف هذه الموسوعة

يقول ول ديورانت: (لقد أحسست منذ زمن طويل بأن طريقتنا المعتادة في كتابة التاريخ مجزءً أقساماً منفصلاً بعضها عن بعض، يتناول كل قسم ناحية واحدة من نواحي الحياة فتاريخ اقتصادي، وتاريخ سياسي، وتاريخ ديني، وتاريخ للفلسفة، وتاريخ للأدب، وتاريخ العلوم، وتاريخ الموسيقى، وتاريخ للفن - أحسست أن هذه الطريقة فيها إجحاف بما في الحياة الإنسانية من وحدة، وأن التاريخ يجب أن يكتب عن كل هذه الجوانب مجتمعة، كما يكتب عن كل منها منفرداً)، وهو يتكأ على نظرية التجديد والاستجابة.

ثم بدأ يتكلم عن طريقة تدوين التاريخ وهنا ذكرني بكلام ابن خلدون في مقدمته عندما بدأ بفن كتابة التاريخ.

وهذا من الامور التي تميز هذا الكتاب إنه لا يتناول الاحداث التاريخية فحسب بل يغوص إلى نواحي أخرى إنسانية، وقد بدأ من تاريخ بداية البشرية حتى نهاية عصر نابليون ١٨١٥م.

نقد[1] عام للكتاب:

- ول ديورانت حين كتابة هذه القصة الضخمة رجع إلى مراجع ضخمة جداً من شتى لغات العالم، لكن كثرة المراجع دون انتقاء وتمحيص ليست دائما ميزة في البحث العلمي ؛ لأنَّ ول ديورانت بسبب كثرة المراجع بلا تدقيق وقع في أخطاء وتناقضات.
- ومما يميز كتابة قصة الحضارة أنَّ ول ديورانت أديب وفيلسوف فكانت الكتابة فيها نفَس أدبي وفلسفي جميل.
- ومما يميز قصة الحضارة أيضاً أن ول ديورانت كتب التاريخ من خلال الأشخاص لا من خلال الأحداث فقط فكان يدرس السيَّر ويذكر الأحداث.
- ماهو موقف ول ديورانت من الاسلام والمسلمين وكيف عرض ذلك في قصة الحضارة؟

في مقدمة الكتاب أثنى على الشرق وأثنى على الإسلام عموماً وعلى العرب وأيضا في الجزء ١٣ تكلم عن الإسلام بكلام جميل جداً، وحين مرَّ بذكر الرسول صلى الله عليه وسلم أفرد صفحات للثناء على الرسول عليه الصلاة والسلام وكيف كان له دور في تغيير حياة العرب، ولكن حين تتأمل ذلك الثناء بروية تجد بعض المغالطات التي أوردها في ثنايا حديثه ومنها:

(١) سبق الحديث عن معنى النقد وأنه ليس عرض للسلبيات فقط ، ولذلك لا تعجب أن ترى المدح تارة وخلافه تارة أخرى وذلك كله داخل في معنى النقد

١- ذكر أن الوحي كان مناماً

٢- ذكر أن قريش بدو رحل

٣- ذكر أن الرسول صلى الله عليه وسلم ذهب إلى الشام مرات عدة

٤- ذكر أن بين الرسول صلى الله عليه وسلم بينه وبين ورقة بن نوفل صحبة

٥- ذكر أن الوحي كان يصاحبه صرع

٦- ذكر أن الرسول صلى الله عليه وسلم يسعى لاستعادة شرف قومه

٧- ذكر أن الرسول صلى الله عليه وسلم كان يعرض نفسه على التجار

٨- أيضا ذكر أن الرسول صلى الله عليه وسلم هادن اليهود وغدر بهم

كل هذه الأمور تحتاج الرد والتفنيد وهي مزاعم رددها من بعده بعض المستشرقين، حتى قوستاف لوبون الذي يعد من الكتاب الذين أنصفوا العرب وأخرج كتابا خاصا عن حضارتهم، وقع في غالب هذه المزاعم، بل زاد عليها.

هذا ربما أبرز ماذكره في الثناء على المسلمين في قصة الحضارة لكن هل تكلم في مواضع أخرى ؟

مواضع مختلفة ومتفرقة في هذه الموسوعة تكلم فيها عن الاسلام والمسلمين وفي تلك المواضع تكلم بشيء من التهميش أحياناً وضعف العزو للمراجع أحياناً أخرى.

- قبل قراءة قصة الحضارة كنت أرى ول ديورانت من المنصفين ومن

الكتَّاب الذين أنصفوا حضارة العرب ولكن اختلف الرأي بعد القراءة ؛ مثلا حين تكلم عن الدولة الغزنوية ذكر أمور عجيبة جدا لا أدري من أين أتى بها.

وأيضا في حادثة حرق مكتبة الإسكندريَّة اتكأ على رواية القفطي، والذي ثبت بأقلام مستشرقين من الغرب أن وراء حرق مكتبة الإسكندريَّة حملات صليبية متكررة وليس عمر بن الخطاب كم زعم ول ديورانت.

- من الامور التي أخطا فيها أيضاً حديثه عن الدولة العثمانية وعن الخلفاء العثمانيين فقد أورد أحداثاً غير صحيحة.

هذا فيما يخص الاسلام والمسلمين لكن في ما يخص الحضارات عموما فهناك ضعف في تناوله لحضارة أفريقيا فلم يتحدث عن القارة كلها بل اكتفى بالقليل.

- من الأمور التي ركز عليها الفلسفة والفن والتاريخ والأدب والبناء النحت والرسم
- لم يكن في هذه القصة حديث عن دور الأنبياء في شعوبهم وفي تغيير الحضارات إلا ماذكره عن محمد صلى الله عليه وسلم، وعن عيسى عليه السلام في مواضع قليلة.
- من الأمور التي نقدتها على طبعة دار الجيل ولا أدري هل هي موجودة في طبعة دار الأسرة او غيرها الفهرسة ؛ أحيانا تكون في بداية الجزء وأحيانا في آخره ويوجد أجزاء بلا فهرسة.

● أيضاً ترجمة زكي نجيب محمود وبدران جميلة جدا لكنها ترجمة حرفية ليس فيها تدخلات، بينما ترجمة عبدالرحمن الشيخ فيها إبداع ويذكرني بسامي الدروبي حين يترجم لدوستويفسكي فهو يتدخل في النص إذا شعر أنك لم تفهم المعنى.

● من الأسئلة الكثيرة ماهي أفضل الأجزاء التي مرت عليك ؟ أفضل الأجزاء هي المجلدات التي تشمل الأجزاء التالية: (١ ـ ٢) و(٤٣ ـ ٤٤) و(٩ ـ ١٠) و(٣٩ ـ ٤٠) و(٣٥ ـ ٣٦).

● يوجد اختصار لقصة الحضارة فهل يغني عن قراءة القصة كاملة ؟ في كثير من المختصرات يجتهد المؤلف لكنه يغفل الكثير مما ينبغي ذكره، أو الوقوف عنده، بالنسبة للمتخصص ومن لديه بحث علمي، لاتغنيه المختصرات بل ربما تغيب عنه نقطة هامة كان بحاجة لها، لاتشكل أهمية لدى من وضع المختصر، أما من يريد تصور عام فقد تكفيه.

● بإمكان الشخص الذي يستطيع القراءة خمس ساعات كل يوم أن ينتهي من قصة الحضارة خلال ٨ اشهر وربما أقل.

● ول ديورانت معجب بالفلسفة عموما وبفلوتير بشكل خاص، مهتم بالفلسفة ويدرسها وكتب قصة الفلسفة قبل قصة الحضارة بفترة ولذلك كان له اهتمام أثناء كتابة قصة الحضارة بالفلسفة.

● من مؤلفاته كتيب صغير عنوانه: عبر التاريخ، وأصله محاضرة وله أيضاً: تاريخ التحول.

● تناقضه في نظرته للمسلمين، فتارة يمجدهم ويعترف بفضلهم على حضارة الغرب، وتارة يناقض ذلك.

● من أكثر الأجزاء إزعاجا كان فترة الإصلاح الديني، وحين يذكر ول ديورانت الدين فهو يعني الكنيسة.

● هناك أمور ربما لاعلاقة له بها لكنها تدوَّن مثل عدم الالتزام بمنهج واحد في الفهرس، تارة في البداية وتارة في آخر الكتاب.

● من النقاط التي أهملها ول، أنه لايورد نماذج للكتب أو الرسم أو النحت، لمن يذكرهم الا في مواضع قليلة.

● ومن المآخذ سوء الطباعة في بعض الصفحات، حتى الصور والنحت غير واضحة، بل توجد صفحات مشوهة.

● اتكأ المؤلف على مراجع مهولة العدد ولم يتحرّ في اسم من كتبها، فتاهت معلوماته وتناقضت أخباره، فقد ذكر قصص عن قساوسة لا يصدقها العقل، وذكر قصص عن المسلمين أيضا لا تصدق ويخالفها ما ثبت في كتب التاريخ.

● قصة الحضارة، موسوعة ضخمة، لا تكفيها قراءة واحدة، ومن يبحث يجد المزيد من النقد .لكن الحق يذكر، أنه عمل جبار وجهد لا يصنعه إلا ذو همَّة قويَّة.

● الذي دونته هنا إما معلومة غريبة، أو معلومة جديدة، أو معلومة تحتاج مزيد نظر، وربما معلومة تحتاج تفنيد، ومعلومة تحتاج تحقق، وأحيانا

يلفت نظري تركيز ول ديورانت عليها فأدونها للعودة لها مرة أخرى.

- الطبعة التي بين يديك نقدها وعرضها هي: طبعة دار الجيل ـ بيروت ـ وهي ٤٧ جزء في ٢٤ مجلد وذلك بالتعاقد مع المنظمة العربية للثقافة والعلوم ـ ٢٠١٠م.

المجلد الأول: ١ ـ ٢ ـ /٤٧

وهذا الجزء هو أقصر أجزاء هذه المجموعة وكان بمثابة المقدمة والمدخل لكيفية بداية الحضارة الإنسانية والعلوم التي بدأت تظهر وكيف تشكّلت. ويقع في ١٨٨ صفحة فقط.

المجلد الأول من قصة الحضارة وفيه كلمات لول ديورانت تكتب بماء الذهب وفيها رد على كل متخاذل أو مستهين بحضارة الشرق ومما قاله مايلي: إن قصتنا تبدأ بالشرق، لا لأن آسيا كانت مسرحا لأقدم مدنيّة معروفة لنا فحسب، بل كذلك لأن تلك المدنيات كوّنت البطانة والأساس للثقافة اليونانية والرومانية التي ظن ـ سير هنري مين ـ خطأ أنها المصدر الوحيد الذي استقى منه العقل الحديث، فسيدهشنا أن نعلم كم مخترعا من ألزم مخترعاتنا لحياتنا وكم من نظامنا الاقتصادي والسياسي ومما لدينا من علوم وآداب وما لنا من فلسفة ودين، يرتد إلى مصر والشرق، وفي هذة اللحظة نرى أن التعصب الإقليمي الذي ساد كتابتنا التقليدية للتاريخ التي تبدأ رواية التاريخ من اليونان وتلخص آسيا كلها في سطر واحد لم يعد مجرد

غلطة علمية بل ربما كان إخفاقا ذريعا في تصوير الواقع ونقصا فاضحا في ذكائنا.

● ثم كان الحديث عن عوامل الحضارة وعناصرها الاقتصادية والسياسية والخلقية والعقلية ثم بدايات المدنية قبل التاريخ هذا في الجزء الأول.

١/٩ ـ ٣٧ العناصر الاقتصادية للحضارة:الصيد، الصناعة، التعليم

١/٣٨ ـ ٥٥ العناصر السياسية للحضارة: أصول الحكومة، الدولة، القانون، الأسرة

١/٦٥ ـ ١٠٩ العناصر الخلقية في المدنيَّة: الزواج، أخلاق الجنس، الأخلاق الاجتماعية، الدين ومصادره.

١/١٢٢ العناصر العقلية في المدنيَّة: الآداب، العلم، الفن.

١/١٥٣ ـ ١٧٤ بدايات المدنيَّة فيما قبل التاريخ: العصر الحجري

١/١٧٧ ـ ١٨٩ ظهور المعادن، الكتابة.

الجزء الثاني

الحديث عن: الشرق الأدنى، السومريون، مصر، بابل، أشور، اليهود، فارس.

٢/٩ فضل الشرق الأدنى على الحضارة الغربية

٢/٤٧ ـ ١٠٤ حضارة مصر

٢/١١٠ التصوير ودور الكتب، السندباد المصري، الروايات الخيالية.

٢/١١٨ الطب والجراحة

٢/١٤٩ الفلسفة، تعاليم حوتب، أسفار الحكمة المصرية

٢/١٦٨ أخناتون

١٨٧/ بابل، حمورابي، نبوخذنصر.

٢/٢٣٥ الكتابة المسمارية

٢/٢٦٤ الآشورين

٢/٣٠٨ الساميون

٢/٣٢٢ اليهود

٢/٣٦٥ أورشليم

٢/٣٩٩ فارس، قورش صاحب الشخصية الروائية

٢/٤٢٤ زرادشت

٢/٤٥٤ كيف تموت الأمم

المجلد الثاني:

قصة الحضارة ـ ول ديورانت ٣ ـ ٤ ـ ٤٧/ .

هنا كان الحديث عن الهند وجيرانها والصين، اتعبني كثيراً الفصل

المتعلق بالفتح الاسلامي للهند، فقد ذكر عن الدولة الغزنوية وفتوحاتها للهند مآسي كثيرة وسفك دماء وظلم وسرقة ذهب وتحطيم معابد ونهبها وجرائم حرب لايقوم بها من يملك ذرةً إنسانية، فهل يعقل أن يفعل ذلك قائد مسلم!؟

وهذا يرده ماكتبه السير توماس أرنولد [1] عن احترام المسلمين للكنائس ووجود الكنائس إلى يومنا هذا في أفريقيا وغيرها رد صريح على تلك المزاعم.

تعجبت كثيراً وبحثت في بعض مصادر التاريخ وللأسف وجدت بعضها يذكر ذلك لكن ول ديورانت ذكر بعض المبالغات ربما خانه فيها المصدر، ولكن بالجملة حدث فعلا ظلم من بعض حكام الدولة الغزنوية واستبداد وربما يكون ذلك تفسيرا لعدم انتشار الاسلام في الهند مقارنة بغيرها من الدول بالنظر لسعة الدولة الاسلامية واتساع حكمها ومع ذلك لم يكن الاسلام بصورته الجميلة التي تشفع له باكتساح الديانات الكثيرة في الهند وذلك بسبب بعض من حملوا رايته هناك فشوهوا صورته وكان أبرز ماتحدث به هذا الجزء ٣ هو: الهند وجيرانها.

٣/٩ ـ ٤٣ حضارة الهند

٣/٥٢ ـ ٨٢ بوذا

---

(١) السير توماس أرنولد دعوة الإسلام

٣/١٢٥ الفتح الإسلامي للهند، وهنا توقفت كثيراً لأتحقق من حديث ول ديورانت عن تفاصيل ذلك الفتح وجرائم الحرب التي ذكرها

٣/١٤٦ ـ ٢٧٧ الفلسفة البرهمية، نيابا، فايشيشيكا، سانيخا، اليوجا، ميمانسا، مذهب الأفيدانتا.

٣/٢٨٢ لغات الهند

٣/٣٨٩ العمارة الإسلامية في الهند

٣/٤٠١ قراصنة البحر

٣/٤٢٥ مهاتما غاندي

أما في الجزء ٤

فكان أبرز مافيه الحديث عن:

٤/٩ نشأة الفلسفة

٤/١٩ الحضارة الصينية الأولى

٤/٤٠ كنفوشيوس

٤/٩٧ عصر الشعراء

٤/١٠٣ تجارب الاشتراكية

٤/١٥١ اختراع الطباعة، وتحدث هنا عن الخلاف بين من اخترع الطباعة وذكر فضل المصريين في صناعة الورق ولكن دمج الحبر كان الفضل

فيه للصينين وأيضا ذكر دور الهند في تلك المسألة ومفاد الحديث أنها امتزاج فصناعة الورق الفضل فيها للمصريين والكتابة بداية من الهنود والطباعة خليط من هنا وهناك ولكن الصينيون هم من ابتكر المادة الشمعية التي تجمع الورق، وأقدم كتاب معروف (الحكم الماسية).

٤/١٨٨ التصوير عند الصين وخصائصه.

٤/٢٠٧ الخزف

٤/٢١٨ ماركو بولو

٤/٢٥٦دين بلا كنيسة، الخرافات والتشكك، عبادة الطبيعة، عبادة السماء، عبادة الأسلاف، الكنفوشية، إكسير الخلود، البوذية، الإسلام، المسيحية وأسباب إخفاقها في الصين.

٤/٣٠٦ إنزال كنفوشيوس عن عرشه

٤/٣١٤ تحديد النسل

المجلد الثالث:

٥ ـ ٦/ ٤٧ قصة الحضارة، ول وايريل ديورانت الشرق الأقصى

٥/٣٦ اليابان

٥/٨٨ الساموراي، الفكر والفن عن اليابان، التعليم، الشعر، النثر، القصص، التاريخ، المقالة، المسرحية، فن العمارة

٩٩/٥ كان هناك حديث جميل عن القصص اليابانية لكاتبة اسمها موراساكي مات زوجها فبدأت تهذي بحبه عبر قصة جنجي الجميلة والطويلة.

١٩٩/٥ خاتمة ذكر فيها ملخص لماسبق وتكرار للكثير مما ذكر في الجزء الأول عن عناصر الحضارة والذي تقوم عليه، وقد يكون اجتهاد من دار النشر التي تولت طباعة قصة الحضارة.

٢٠٦/٥ ترجمة للمؤلف ول ديورانت، ولم يوضح لماذا تكتب هنا ومن كتبها، ولكنها ترجمة ناقصة، توقفت عند كتابة ول ديورانت للجزء الأول والحديث يوحي بأن من كتبها دار النشر التي أخرجت الجزء الأول قبل اكتمال الأجزاء وترجمتها للعربية.

الجزء ٦

٦٧/٦ ـ ١٠٥ حديث كثير عن طرواده وحصار طرواده.

٢١٧/٦ حديث استوقفني كثيرا يقول ول ديورانت: الإنسان مفطور على الشرك ؟! وهذا الكلام لايوافق عليه ول ديورانت، إلا إذا كان يقصد صفة الإنسان الجاهل الساذج صاحب العقل غير المستنير، والذي وجد آباءه على الشرك فسار خلفهم دون إعمال عقله. لأن الفطرة هي التوجه للخالق، حتى البهائم حين تتألم ترفع بصرها للسماء، يقول تعالى: (وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى شهدنا أن تقولوا يوم القيامة إنا كنا عن هذا غافلين)

والحديث الصحيح قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :ما من مولود إلا يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه، كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء، هل تحسون فيها من جدعاء، ثم يقول أبو هريرة ـ رضي الله عنه ـ فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم .

فقد دل هذا الحديث على أن الأصل في كل مولود أنه يولد مسلماً، وأن التهود أو التنصر أو التمجس أمر طارئ على أصل الفطرة، قال ابن حجر في فتح الباري :الكفر ليس من ذات المولود ومقتضى طبعه بل إنما حصل بسبب خارجي، فإن سلم من ذلك السبب نشأ على الفطرة والتوحيد.

٣٥٤/٦ الخرافات عند اليونان، وهنا ذكر صور للخرافات والشعوذات وطقوس العبادة التي منها ذبح البهائم وشرب دمها وغيرها من الخرافات والطقوس.

٣٦٩/٦ حديث عن ثقافة اليونان

٣٧١/٦ القراءة والكتابة.

٣٧٧/٦ الأدب،

٣٨٢٦/٦حديث هنا عن الإلياذة والأوديسة، وهل هما لشاعر واحد. وايهما أسبق

٣٩٣/٦ الألعاب الأولمبية

٣٩٦/٦ الفنون، التماثيل، النحت، النقوش، فن العمارة

المجلد الرابع:

٧ ـ ٨ ـ /٤٧

الجزء ٧ حياة اليونان

٧ /٢١ حديث عن النظام الإداري والقضاء وهكذا هو منهج ول في سبر أغوار الحضارات

يتحدث عن كل شيء يتعلق بتلك الحضارة مع التركيز على الجوانب المؤثرة فيها والبارزة فحينا يكون التركيز على فن العمارة والبناء وحينا على الأدب والفلسفة كما هو الحال في حضارة اليونان وحينا على النحت والتصوير وحينا على غرائب الزواج والجنس والعلاقات الأسرية الغريبة وحينا على الفتوحات والثورات والانقسامات السياسية وهكذا يتماشى مع كل حضارة.

٧ / ٢٢٢ سقراط

٧ /١٩٥ النزاع الفلسفي وحديث عن المثاليون والماديون والسوفسطائيون

/٧ ٢٣٩ أدب العصر الذهبي، بندار، اسكلس، بوريدز الكاتب المسرحي

٧ /٤٥٠ العصر الذهبي للفلسفة، المدارس السقراطية، أفلاطون

الفلسفة الكلبية ؛ وهي أن تقتصر حاجات الجسم على الضرورات المحضة حتى تكون الروح حرة قدر المستطاع.

٧ /٥١٦ الإسكندر

الجزء ٨

حياة اليونان

٨ /٦٠ الإسكندريَّة، وحضارتها وكثرة سكانها من يهود وغيرهم، حيث كان اليهود عام ٢٠٠ق م. يمثلون خمس سكانها وحديث مستفيض عن الكتب والاثار واختلاف الاعراق فيها

٨ /١٣٦ ذروة مجد العلم اليوناني

● شهد القرن الخامس ذروة مجد الآداب وشهد القرن الرابع ازدهار الفلسفة وشهد القرن الثالث ذروة المجد العلمي

● العهد الهلنستي وعلم الرياضة والهندسة النظرية وإحداث مدارس في الإسكندريَّة

● في آخر الجزء ٨ مجيء رومه وسقوط اليونان ولكن لم تسقط حضارتها بل ورثتها أوروبا كلها.

المجلد الخامس:

٩ - /٤٧

قصة الحضارة، ول ديورانت

الحضارة الرومانية

٩/ ١١ بداية كان الحديث عن التسكان أو التسكانيين وهم الذين استعمروا

ايطاليا زهاء ١٠٠ عام أو أكثر وتاهت آثارهم إلا القليل من النقوش والمنحوتات والرسومات والتماثيل والكتابات والرموز وهذا القليل لايغني المؤرخين لسبر أغوار تلك الحضارة التي كانت لغتها غير المفهومة سببا آخر في ضياع تلك الاثار.

٩ /٥٠ سقوط التسكانيين وقيام جمهورية رومة.

٩ /٢٥٢ الأنظمة الظالمة ومنها الضرائب وإذلال العبيد ومن ذلك وضع حلبات المصارعة والاستمتاع بموت العبيد فيها إما بالقتال مع الوحوش أو فيما بينهم

٩ /٢٨٣ ثورة اسبارتكوس وهي ثورة العبيد التي كانت بسبب تسلط أباطرة روما وإنشاء قاعة ضخمة للقتال بين العبيد حتى الموت والسادة يعقدون الرهانات ويشربون الخمر وهم في غاية السرور أمام هذه الدماء التي تراق، وقد ذكر شيء من مظاهر تلك الحضارة الرومانية.

٩ /٣٦٥ فساد الديمقراطية وحديث عن شراء أصوات الناخبين ـ وما أشبه الليلة بالبارحة ـ كان ذلك في العام ٥٠ ق.م

الجزء ١٠ ويتواصل فيه الحديث عن روما

١٠ /١٥١ يتواصل الحديث عن أباطرة روما، وتلك الامبراطورية التي لاتزال آثارها في ايطاليا إلى يومنا هذا، تيتس أسعد الأباطرة كلهم حظاً، ذلك أنه مات في السنة الثانية من حكمه وفي الثانية والأربعين من عمره وهو لا

يزال، محبوب بين الناس، ولم يطل به الوقت حتى تفسده السلطة، وهنا يذكرنا ول ديورانت بقول لورد أكتن المشهور:

كل سلطة مفسدة والسلطة المطلقة مفسدة مطلقة

١٠/ ١٧١ الفلاسفة، كلام جميل

يقول أحد الأشخاص مخاطباً لوسيان: دراسة قصيرة للحياة قد أقنعتني بما في جميع الأغراض الدنيوية من سخف وحقارة.......وخير ما أستطيع أن أفكر فيه وأنا في هذه الحالة النفسية هو أن أعرف الحياة كلها من الفلاسفة... من أجل هذا اخترت أحسنهم، إذ كان وقار المنظر واصفرار الوجة وطول اللحية هي المقياس الذي يعتمد عليه في هذا الحال، ثم وضعت نفسي بين أيديهم وطلبت اليهم أن يعلموني نظام الكون مقابل مبلغ كبير من المال أؤديه اليهم فوراً، ومبلغ آخر أؤديه اليهم حين أصل إلى الغاية في الحكمة ولكن الذي حدث لسوء الحظ أنهم لم يبددوا ماكنت فيه من جهل، بل زادوا عقلي ارتباكا فوق ارتباكه، بما جرعوني من بدايات وغايات، وذرات، وفراغ، ومواد وأشكال.

وكان أصعب مالقيته أنهم جميعا يريدون أن أصدقهم، رغم مابينهم من خلاف، ورغم ماكان في أقوالهم كلها من تناقض، فكان كل واحد منهم يجذبني نحوه.

وهنا تذكرت قول الطبيب الفيلسوف فخر الدين الرازي:

نهايةُ إقدام العقول عقالٌ. ..وأكثرُ سعي العالمين ضلالُ

وأرواحنا في وحشة من جسومنا. ..وحاصل دنيانا أذى ووبال

ولم نستفد من بحثنا طول عمرنا. ..سوى أن جمعنا فيه قيل وقالوا

حديث الفلاسفة غالبه جميل حين يكون في الماديات والمحسوسات، ولكن حين يخوضون في الغيبيات يقعون في المزالق والمهلكات، وتجد بينهم التناقضات، ولا عجب فهم يحكمون عقولهم في مسائل لاتدركها،

ولذلك انتحر بعضهم، واعتزل آخرون وتاهت عقولهم، ونسأل الله الثبات على دينه ونحمده على فضله (الذي أعطى كل شيء خلقه ثم هدى)

١٠ /١٩١ الطب عند الرومان

الملاريا _ بعوضة الانوفيل _النقرس_ الطاعون.

١٠ /٢٠٠ حديث عن الخطابة ولها خمسة أوجه كما يرى كنتليان:

تفكير_ تنظيم _ الاسلوب_ الذاكرة_ الالقاء.

١٠ /٤٧٠ بداية التمزق في رومه وخيبة رجاء الناس في الملكية كما خاب رجاؤهم من قبل في الديمقراطية.

المجلد السادس:

١١ _ ١٢ /٤٧

قصة الحضارة، ول وايريل ديورانت

الجزء ١١ الحضارة الرومانية

هذا الجزء يحكي نهاية امبراطورية روما وعاصر ذلك ولادة المسيح عليه السلام.

١١/ ٢١٢ عيسى عليه السلام والخلافات الكثيرة في يوم ولادته ومكان ولادته والكثير من الخرافات التي صاحبت ذلك ونخالف الكاتب فيما ذكر من أمور خالفت النص الصريح في كتاب الله في سورة مريم، من التورايخ التي ذكرها ١٩ ابريل، ١٠ مايو، ١٧ نوفمبر، ٦ يناير، ٢٥ نوفمبر، ٢٥ ديسمبر، وهذا التاريخ الأخير المعتمد منذ القرن الرابع وقد انتقده الكثير من المهتمين وشككوا في صحته، لاستحالة وجود ثمر النخل في هذا الوقت، والآية صريحة في الإنجيل والقرآن ذكرت المعنى ذاته (وهزي إليك بجذع النخلة تساقط عليك رطباً جنيا).

١١ /٢٠٣ كلام عن تناقض الأناجيل

الجزء ١٢ عصر الإيمان

١٢ /٩٢ تنظيم الكنائس

١٢ /١٦١ أوروبا تتشكل

بريطانيا، ايرلندة، فرنسا، اسبانيا،

١٢ /٢٣٨ الحضارة البيزنطية

١٢ /٢٦١ آياصوفيا، كانت كنيسة عظيمة شيدها جستنيان وجمع لها

ماندر من الرخام والأحجار الكريمة والذهب وجعل سقفها بديعا منحوتا بالرسوم والنقوش التي تحكي المعارك الحاسمة التي خاضها وزيَّن جدرانها بالنَّحت والرسم وملأها بالتماثيل وجعلها معلقة بلا أعمدة بشكل فني معماري بديع.

١٢/ ٢٧٤ الفرس

وحديث عن فتح عمر رضي الله عنه لبلادهم بقيادة سعد بن ابي وقاص

المجلد السابع:

١٣ ـ ١٤ /٤٧ قصة الحضارة

عصر الإيمان

الجزء ١٣ الإسلام

ولازال الحديث مستمراً عن عصر الديانات السماوية

وقد بدأ بالمسيحية بحكم الانتماء والمعروف أن اليهودية أقدم منها،

هنا تحدَّث في المقدمة عن كتاب نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب للمقري التلمساني.

١٣ /٦ ـ ٦٥ جزء من سيرة محمد عليه وعلى آله الصلاة والسلام

١٣ /٤٢ زعم أنَّ محمداً عليه السلام لم يترك لقومه كتاب في القانون، وهذا زعم مردود، فالقرآن الذي نزل على محمد صلى الله عليه وسلم، هو

التشريع السماوي، ومنه استنبط العلماء الأحكام في البيع والشراء والحدود والجنايات والتعامل مع الأعداء في حال السلم والحرب (إنَّ هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم)

و محمد عليه السلام تركنا على المحجة البيضاء ليلها كنهارها من خلال بيان ماأجمله القرآن أو مالم ينزل فيه القرآن من الأحداث والتشريعات، فالمسلم مصدر القانون عنده الأول هو القرآن الكريم والسنَّة النبوية.

١٣/١٠٦ أحوال البلاد الإسلامية

١٣/٢٦١ الإسلام في أفريقيا

١٣/ ٢٨١ الإسلام في اسبانيا

١٣/٢٩٢ الحضارة الإسلامية في بلاد الأندلس

١٣/٣٣٩ عصر عمر الخيَّام

١٣ /٣٤٠ الشعر والقصة عند العرب

١٣/٣٦٢ الغزالي والنهضة الدينية

١٣/٣٦٨ ابن رشد

١٣/ ٣٨٢ غارة المغول

الجزء ١٤ الحضارة اليهودية

١٤ /٧٩ تحدث عن سبب كره الناس قاطبة لليهود

وأرجعها لأسباب دينية واقتصادية وغيرها، ثم حديث عن حضارة اليهود والصراعات مع المسيحية.

١٤/١٥٢ هرقل

١٤/٢٢٩ شارلمان

١٤/٢٧٣ الحضارة الإنجليزية السكسونية ولغتهم ونشأة بعض الشرائع والقوانين في الجنايات، بحيث تختلف عقوبة الإنجليزي عن الإنجليسكسوني

١٤/٣١٣ الحضارة الفايكنجية

١٤/٣٧٧ البابوية في الحضيض

١٤/٤٠٤ نشأة الإقطاع

المجلد الثامن:

١٥ ـ ١٦ /٤٧

قصة الحضارة ول ديورانت

الجزء ١٥ عصر الإيمان

وهنا كان الحديث عن الحروب الصليبية

١٥ /١١ ضعف المسلمين وانقسامهم في بلاد الأندلس والشام وغيرها

١٥/٢٥ الحاكم الفاطمي يعرض الصلح للصليبين مقابل حماية القوافل، والصليبيون يرفضون، وينتهي الحال بمجزرة علي يد الصليبين

١٥/٢٦ مملكة أورشليم اللاتينية

١٥/٢٩ المسلمين الفارين من فلسطين يقصون حوادث محزنة للجرائم التي تعرضوا لها من الصليبين

١٥/٣٤ الحاكم العادل صلاح الدين الأيوبي

وحديث جميل عن روعة القائد المسلم حين يشمل برحمته كل من تحت حكمه وذلك بعد فتح المقدس، فلم تحدث مجازر كما كان يظن الصليبيون، ولم يجدوا الانتقام بالمثل، بل كان احتراما لشعائرهم وانسانيتهم، وكان ذلك الموقف له أثر عجيب على النصارى وسبباً لدخول بعضهم في الإسلام.

١٥/ ١٥٢ الأرمن

١٥/ ١٩٩ أشهر وثيقة في تاريخ إنجلترا

١٥/٢٠٣ نشأة القانون، وأول كتاب كان: رسالة في القانون، جلانفيل

ثم كتاب: قوانين إنجلترا وعاداتها، هنري ده براكتن، في خمس مجلدات

١٥/٢٠٧ نظام المحلفين

١٥ /٢٥٢ ايطاليا قبل عصر النهضة

الجزء ١٦ عصر الإيمان

١٦ /١ ـ ٦٨ الروم الكاثوليك

١٦ /٧٥ بداية محاكم التفتيش

١٦/١٦٩ حياة الرهبان والراهبات

١٦/١٧٦ القانون الأخلاقي المسيحي، الخطايا السبع: الكبرياء، البخل، الحسد، البغض، الشهوة، الشره، الكسل، والحكم السبع، أربع منها فطرية وهي: الحكمة، الشجاعة، العدالة، الاعتدال، وثلاث دينية: الإيمان والأمل والإحسان.

المجلد التاسع:

١٧ ـ ١٨ /٤٧

عصر الإيمان ـ النهضة

في إطلالة هذا الجزء حديث عن اللغة اللاتينية وسيادتها في ذلك العصر ثم اندثارها

١٧ /٨ ـ ١٤ عالم الكتابة، البدايات بعد سقوط رومة، ومن ذلك الكتابة على الجلود، ودور الكنائس في احتضان الكتب، حديث عن غلاء الكتب في تلك الفترة لصعوبة نسخها وتكلفة ذلك.

١٧ /١٥ ـ ٢٢ الترجمة، حديث جميل في ص ٢١ عن أثر اللغة العربية والحساب والطب عند العرب على الحضارة الغربية واستفادتهم من ذلك بفضل الترجمة

١٧ /٥١ حديث غريب وربما فيه مبالغة عن حياة الطلاب في الجامعات.

١٧ /٥٨ الفيلسوف أيلار

١٧ / ٦٧ الفيلسوف هلواز

وقد أفرد ول ديورانت كتابا خاصا عن أيلار وهلواز سماه، أشهر الرسائل العالمية.

١٧ /٢٢٧ عصر الخيال

١٧ /٢٤٠ الخمر والمرأة والأغاني في العصور الوسطى، وهناك تشابه في معاني بعض القصائد التي أوردها بشيء من شعر امرئ القيس، وابونواس، والخيام.

١٧ /٣٤٦ تراث العصور الوسطى

الجزء ١٨ النهضة

١٨/ ١ عصر بترارك وبوكاتشيو

١٨ /٥٠ ديكمرون رائعة بوكاتشيو التي بدأ كتابتها بعد طاعون عام ١٣٤٨ بزمن قليل وكان وقتها في الخامسة والثلاثين من عمره

١٨ /١٦٣ النحت، جبرتي، دوناتلو، لوكا دلاّ ربيا

١٨ / ١٧٧ التصوير الملوَّن، مساتشيو، فرا أنجيلكو، فليولي

١٨ / ٢٣٢ العمارة والنحت، عصر فيروتشيو

١٨/٢٤٠ ـ ٢٩١سنفرولا والجمهورية

المجلد العاشر:

١٩ ـ ٢٠ /٤٧

عصر النهضة

١٩ /٥٢ ـ ١٠٤ اليوناردو دافنتشي

من أشهر أعماله: تعميد المسيح، العشاء الأخير، موناليزا.

١٩ /١٥٢ أولى سيدات العالم، إزبلادست، جميلة فاتنة عالمة تركب الخيل ترقص تحب الأدب ذكية جداً

١٩ /١٩٥ البندقية وأحوالها

٢٠ /أزمة الكنيسة

الإنشقاق البابوي

٢٠ /٢٩ سيادة ونفوذ البابوات

٢٠ /٣٢ نيقولاس

٢٠ /٤١ كلكتس

٢٠ /٥٠ ـ ٥٧ صراعات البابا مع العثمانيين وانتصارات المسلمين عليهم، وهنا يصور أحد تلك الصراعات والحروب بعين مسيحية بحتة فقد اكتفى ببيان أسباب الهزائم المتتالية دون الإشارة إلى قوة المسلمين واعتزازهم بدينهم، وكان والي المسلمين آنذاك السلطان العثماني محمد الثاني وهو من أم مسيحية

٢٠ / ٧٢ أنوسنت الثامن

ولا زال ول مستمرا بالحديث عن تسلط البابوية وقصص كثيرة عن ظلمهم واستبدادهم

٢٠ /٧٧ صورة من عمل جيورجيوني

٢٠ / ٧٧ صورة السمفونية الرعوية من عمل جيورجيوني متحف اللوفر باريس

٢٠ /١١٣ البابا الطاغية سيزاري وطرف من سيرته الملطخة بالدماء

٢٠ /٢٤٠ صحوة إيطاليا

المجلد الحادي عشر:

٢١ ـ ٢٢ /٤٧

قصة الحضارة ول ديورانت.

٢١ /تاريخ الحضارة في إيطاليا

٢١ /٤٤ ـ ٧٥ ميكافيلي صاحب كتاب الأمير وقد أسهب ول ديورانت في ذكر سيرته ويبدو أنه معجب جداً به، وذكر حياته وكفاحه وتعذيبه وسنوات العزلة والتأليف

٢١ /٧٦ الانحلال الخلقي

٢١ /١٥٣ الإنهيار السياسي

٢١ /٢١٢ ميكل أنجيلو، كلمنت السابع

٢١ /٢٢٣ أفول نجم البندقية

٢١ /٢٨٩ اضمحلال إيطاليا

٢٢ عصر النهضة

وهذا الجزء بلا فهرسة!!

وفي إطلالة هذا الجزء حديث عن الكاثوليكية الرومانية

٢٢ /١٨ الكنيسة في الحضيض

٢٢ /٣٩ تهم موجهة للكنيسة، أكثر من مئة تهمة أولها، اهتمامها بالمال، حيث كانت عام ١٥٢٢ تملك نصف ثروة ألمانيا

٢٢ /١٢٢ الموت الأسود الطاعون وحديث مفزع عن عدد الضحايا لهذا المرض

١٣٤٨ ـ ١٣٤٩

٢٢ /١٦٣ بلاد الغال الخالدة

٢٢ /١٩١ انجلترا في القرن الخامس عشر

٢٢ /٢١١ الفن الإنجليزي

٢٢ /٢٥٣ أوروبا الوسطى، الأرض والعمل

٢٢ /٢٧٦ أسباب نهاية العصور الوسطى

٢٢ /٢٧٩ جوتنبرج وحديث عن دوره في طباعة الكتب وماتعرض له ودوره في طباعة الكتاب المقدس عام ١٤٥٦

المجلد الثاني عشر:

٢٣ ـ ٢٤ /٤٧

الجزء ٢٣قصة الحضارة

الإصلاح الديني خارج إيطاليا

من ويكلف إلى لوثر

وهذا الجزء ترجمة: عبدالحميد يونس

لازال الحديث موصولا عن الإصلاح الديني كما يسميه ول والتسمية المناسبة له هي، الفضائح والصراعات الكنسيّة.

٢٣ /١ ـ ١١ بوهيميا

٢٣ /٢٤ المد العثماني

٢٣ / ٧٧ محاكم التفتيش في اسبانيا

٢٣ /١٥٩ غزو البحر، كولمبيس

٢٣ /٢١٦ ألمانيا قبل عهد لوثر

٢٣/ ٢٣٣ حزام العفّة، تذهب اسطورة قديمة إلى أن بعض الرجال من الطبقات العليا في القرن الرابع عشر بألمانيا كانوا يضعون حزامًا للعفّة، من

الحديد حول وسط زوجاتهم وأفخاذهن، ويغلقونه بقفل ويأخذون المفتاح وذلك عندما يسافرون في رحلات طويلة. ..وفي فرنسا في القرن السادس عشر كانت الزوجة أو العشيقة تلبس الحزام طواعية وتعطي المفتاح للزوج أو العشيق.

الجزء ٢٤ الإصلاح الديني في ألمانيا وسويسرة

هذا الجزء ترجمة: عبدالحميد يونس، علي أدهم

وفي هذا الجزء يتواصل الحديث عن الصراعات بين البابوات والخلافات المعمدانية ويتحدث ول عن الخلاف الكبير بين القساوسة في مسألة الوحدانية وما يسمون بالموحدين الذين لايرون التثليث وينتصر ول اثناء عرض الخلاف لمن يرى التثليث.

٢٤ /١١٠ الإصلاح الديني في سويسرة

٢٤ /٢٠٥ جون كالفن

٢٤ /٢٧٧ جنيف واحتواءها لكبار القساوسة، وتسميتها عندهم مدينة الله

المجلد الثالث عشر:

٢٥ ـ ٢٦ /٤٧

الجزء ٢٥ ترجمة د .عبدالحميد يونس

والأستاذ: علي أدهم

والحديث موصول عن الإصلاح الديني

وهنا عن الإصلاح الديني في فرنسا

واستهل الجزء بالحديث عن بلاط الملك وتقسيماته

٢٥ /٩ أي بلاط يخلو من السيدات حديقة مجردة من الأزهار.

٢٥ /٤٨ ديان دي بواتيه، لم تكن جميلة، لكنها متمكنة حكيمة، جسدها احتفظ بطراوته ونظارته ذلك لأنها كانت تغسل جسدها بالماء البارد في كل الفصول. والاغتسال بالماء البارد من أسباب نظارة الجسد وشفاء أمراض الجلد بشكل خاص وخير دليل على ذلك، حين ابتلي النبي الصابر أيوب بالمرض في جسده، كان شفاؤه في قوله تعالى (اركض برجلك هذا مغتسل بارد وشراب)

وهنا ذكر لثلاثة أنواع من التداوي، الحركة، الاغتسال بالماء البارد، الشرب.

٢٥ /٥٣ حديث متكرر عن فساد رجال الكنيسة.

٢٥ /٦٤ الرجال يكذبون كثيرا حين يحكمون دولاً.

٢٥ /١٠٦ المدينة الفاضلة، ارازموس.

٢٥ /١١٨ حكاية ثلاث ملكات.

٢٥ /١٣٥ الإيرلندي العنيد، ١٣٠٠ ـ ١٥٥٨ الشعب الإيرلندي يعشق

البطولة والفوضى ومشهور بالرجولة والعنف والموهبة الشاعرية، ولكنه يفتقر إلى النضج السياسي، ويرفض الخضوع لدم أجنبي ولغة دخيلة .

٢٥ /١٦٨ ماري الملكة الرقيقة المعذبة.

٢٥ /٢٢٣ عودة للحديث عن هجرات الإصلاح الديني، وكيف كانت الجامعات في كوبنهاجن وأبسالا تحت حكم الكنيسة

٢٦ الإصلاح الديني

ترجمة محمد علي أبو درّة ـ الأستاذ :علي أدهم.

والحق أن ول ديورانت هنا في هذا الجزء وفي غيره حين يتطرق للحديث عن الإسلام والمسلمين يناقض نفسه كثيراً، فتارة يمدح ويثني وأحيانا يورد بعض الاخبار المغلوطة والتي ليس عليها دليل، وأظنه وقع في نفس الخطأ عند حديثه عن فساد الكنيسة وتسلط البابوات فقد أورد بعض المبالغات التي لايصدقها العقل، وذلك في ظني سببه اعتماده على مراجع من كل حدب وصوب ومن طوائف متعددة، دون الرجوع لأهل الاختصاص في كل فن، لذلك معلوماته التي يوردها يناقض بعضها بعضا وهو يورد ذلك كله بدون تنقيح.

٢٦ /٢٨ عبقرية الإسلام، العثمانيين،

٢٦ /٥١ المماليك.

٢٦ /٥٢ مصر جنّة الدنيا .من كلام ابن خلدون.

٢٦ /٦١ الأدب الإسلامي، وهنا حديث عن الشعر وكلام جميل من ول عن ترجمة الشعر حيث قال: ويجدر بنا أن نكف عن الاقتباس لأن الترجمة الإنجليزية للشعر أشبه شيء بكابوس يجثم على الصدر

٢٦ /٦٨ حديث عن المبالغة في زخرفة المساجد، وحديث شائك عن زخرفة القباب على القبور والتفنن فيها .

٢٦ /٧٣ وصف محمد الفاتح بقوله :البدين القصير .وهنا تحامل واضح من ول ديورانت وغيره من المستشرقين على محمد الفاتح لأنه أسقط حكم البيزنطيين في القسطنطينية وجعلها عاصمة إسلامية، ولا ننكر أن ول اعترف بأخلاق محمد الفاتح الذي لم يمنع المسيحيين من ممارسة طقوسهم الدينية وترك لهم كنائسهم وأعفاهم من الضرائب التي كانت تفرض عليهم، لكنه هنا يظهر شيء من حنقه على محمد الفاتح ومن أمثال المتحاملين على محمد الفاتح ميخائيل دوكاس المؤرخ البيزنطي

أما شاهد العيان المعاصر ريشيريو فقد كان أكثر إنصافاً للسلطان محمد الفاتح

٢٦ /٧٤ إطراء للرحالة المسلم المولود في طنجة ابن بطوطة.

٢٦ /٧٥ اعتراف بفضل المسلمين وسبقهم في مجال الطب، علاء الدين بن النفيس يتحدث عن الدورة الدموية ١٢٦٠ قبل سرفيتس الطبيب الإسباني بنحو ٢٧٠ سنة.

٢٦ /٨٦ ابن خلدون وثناء كبير وتبجيل له من ول واستعراض لبعض مآثره ومؤلفاته ونقد لاذع من ول لابن خلدون لأنه لم يتطرق للمسيحية في مؤلفاته إلا بشيء يسير.

٢٦ /٩١ فارس تحت حكم الصفويين.

٢٦ /١٠١ سليمان القانوني. وهنا يورد ول ديورانت نقولات لمعاصرين لسليمان القانوني يصفونه بصفات تختلف كليا عنماينشره الاعلام العربي عنه من تشويه مبالغ فيه!! عبر تلك المسلسلات التي لايطيب لهم عرضها إلا في رمضان.

ومن ذلك ماقاله ألد أعدائه، غسلين دي بوسيك :لقد كان له دائما طابع الرجل الحذر اليقظ المعتدل حتى في بواكير أيامه، حين كانت قواعد الحكم في تركيا تجيز الصفح عن الخطايا، لم يكن في حياته مايعاب عليه، لأنه في أيام شبابه لم يدمن على الخمر ولم يقترف أياً من الجرائم غير الطبيعية التي كانت شائعة بين الأتراك، ولم يستطع أولئك الذين جنحوا إلى تشويه أعماله وتصرفاته أن يدسوا شيئا ضده أسوأ من إفراطه في حب زوجته.....ومن الحقائق المعروفة جيدا أنه منذ اتخذ منها حليلة شرعية كان مخلصا لها كل الإخلاص برغم أنه لايوجد في القوانين مايمنع من اتخاذ خليلات.

٢٦ /١٠٨ الحضارة العثمانية واعتراف بسبق العثمانيين لنظرائهم في

أوروبا في الكثير من المجالات، كالزراعة والصناعة والعمارة وغيرها.

٢٦ /١١٨ حديث عن نشأة القهوة وسبق المسلمين لاكتشافها في القرن ١٤ وكان ذلك في الحبشة ثم انتقلت الى شبه الجزيرة العربية.

٢٦ /١١٩ الاهتمام بالازهار التي اشتهرت بها تركيا ومنها نقلت إلى أوروبا مثل: الليلك والتوليب والسنط والغار وغيرها.

٢٦ /١٢٥ حديث عن عدل الإسلام متمثلا في حكم سليمان القانوني الذي كان أجرأ وأكرم من أنداده المسيحين حيث رخص للمسيحين واليهود في ممارسة دياناتهم بحرية تامة في الوقت الذي كانت في انجلترا واسكتلندة والمانيا اللوثرية تعتبر الكثلكة جريمة !! كما كانت ايطاليا وإسبانيا تعتبران البرتستانتية جريمة؟؟ !لقد كانت امبراطورية الاسلام مأوى آمناً لليهود وغيرهم الفارين من محاكم التفتيش في إسبانيا والبرتغال.

٢٦ /١٣٠ اليهود وفن البقاء.

٢٦ /١٦٨ الفكر اليهودي.

المجلد الرابع عشر:

٢٧ ـ ٢٨ / ٤٧

الإصلاح الديني

ترجمة فؤاد اندوراس مراجعة علي أدهم

٢٧ /١ الأدب في عصر رابليه

٢٧ /١٣٩ ماجلان وكشف الارض، الأثنوغرافيا «علم نشوء الأعراق»

وقد أتحفنا بكتابين كبيرين الأول:سبستيان مونستر والثاني ليوالأفريقي

٢٧ /١٤٧ بعث علم الأحياء

٢٧ /١٥٧ نهظة الجراحة

٢٧ /١٦١ باراسيلسوس والأطباء

٢٧ /١٨٥ الكنيسة والإصلاح،

المصلحون البروستنت الإيطاليون

٢٧ /١٩٢ المصلحون الكاثوليك الإيطاليون

٢٧ /١٩٩ القديسة تيريزا والإصلاح الديري

٢٧ /٢١٩ اليسوعيون

٢٧ /٢٣٨ الرقابة ومحاكم التفتيش

٢٧ /٢٥٤ النهضة والإصلاح البروستنتي والتنوير

٢٧ /٢٦٢ الدين يكون في أفضل حالاته إذا اضطر للعيش في ظروف المنافسة، وهو ينزع إلى التعصب متى وحيثما افتقر للتحدي وغدا السيد الأعلى.

(هنا رسالة خاصة من ول ديورانت للقارئ الذي صبر حتى هذا الجزء)

تشجع أيها القارئ فلقد قاربنا النهاية، روح المنافسة والتحدي هي التي

تجعل العمل أياً كان، يتخفف من السلبيات ويعزز الإيجابيات وذلك مايجعل الوصول للقمة ممكناً.

كلمة عجيبة جداً وتستحق التأمل:روح المنافسة تجعل العمل في أفضل حالاته .

في هذا الجزء حديث عن الخلافات بين البروستانت والكاثوليك والصراعات الكنسية،

الجزء ٢٨ بداية عصر العقل.

ترجمة محمد علي ابو درة، مراجعة علي أدهم

٢٨ /١ العذراء العاشقة

٢٨ /٩٧ الكتب

٢٨ /١٠١ حرب الأدباء

٢٨ /١٣٠ وليم شكسبير

وحديث طويل عن سيرته والاختلاف فيما نسب إليه من كتب وتوقيعاته

٢٨ /١٦٥ماري ملكة اسكتلندة

٢٨ /٢١٩ بن جونسون

٢٨ /٢٢٨ جون دون

٢٨/ ٢٤٣الدعوة إلى العقل،،، هل الناس فقراء لأنهم جهلاء، أم جهلاء لأنهم فقراء، خلاف بين الفلاسفة.

٢٨ /٣١١ البرلمان الطويل

المجلد الخامس عشر:

الجزء ٢٩ ـ ٣٠

عصر العقل

ترجمة فؤاد أندوراس، مراجعة علي أدهم

٢٩ /٤٣ ـ ٤٥ جون وبستر وروايته الدامية، الشيطان الأبيض.

٢٩ /٤٦ مولد الأوبرا، دافني ١٥٩٧م

٢٩ /١١١ العصر الذهبي للأدب الأسباني

٢٩ /١١٦ سرفانتس

٢٩ / ١٣٤ كالديرون

٢٩/ ٢٢٧ مصرع هنري الرابع، زير النساء

٢٩ /٢٧٠ ميشيل دي مونتيني

٢٩ /٣١٣ العمارة وفنون أخرى في فرنسا

الجزء ٣٠ عصر العقل

٣٠ /٧٠ الأدب في هولندا

٣٠ /٨٠ فرانس هالس

٣٠ /١٣٦ الإسلام يتحدى وهنا ول يناقض نفسه كثيراً

٣٠ / ٣٢٠ رينيه ديكارت

المجلد السادس عشر:

الجزء ٣١

عصر لويس الرابع عشر

هنا اختلف في الكتاب أمور يحسن التنبيه إليها * كتب المؤلف مقدمة خاصة لهذا الجزء.

*من دماثة خلق الكاتب تقديم العزاء في وفاة أحد الناشرين وهذا من أخلاق الكرام * .هذا الجزء ومابعده حديث عن المناظرة الكبرى بين الإيمان والعقل * .كان المنهج وضع الفهرس في مقدمة كل جزء، لكن تغير ذلك بداية من هذا الجزء ليكون الفهرس كغالب الكتب في النهاية

٣١ /٩٠ باسكال

٣١ /١٦٨ موليير

٣١ /لافونتين

الجزء ٣٢ تتمة الحديث عن عصر لويس الرابع عشر

ترجمة محمد علي أبو درة، مراجعة علي أدهم

٣٢ /٥ كرومول، الثورة الاشتراكية

٣٢ /٢٧ الكويكرز

٣٢ /٧١ حرية الصحافة

٣٢ /٨٦ الشاعر العجوز، ملتون

٣٢ /٢٥٠ دانيال ديفو

المجلد السابع عشر:

الجزء ٣٣ ـ ٣٤

عصر لويس الرابع عشر

ترجمة فؤاد أندراوس مراجعة علي أدهم

هنا عاد التنظيم كسابق عهده، حيث البدء بالفهرس، والخط في هذا الجزء وما بعده أفضل.

٣٣ /٦٣ في رسالة من بطرس الأب الحاكم إلى إبنه ألكسيس «لاأستطيع تصديق يمينك، لقد قال داوود، كل البشر كاذبون»

وألكسيس كان مسرفاً في اللهو والشراب وعناق الغواني.

٣٣ /٧٧ الفنون في ألمانيا

٣٣ /٨١ النمسا والأتراك العثمانيون

٣٣ /١٠٥ أوديسة كريستينا

٣٣ /١٢٩ الصفارديم، يطلق هذا اللفظ على اليهود من أصل أسباني أو برتغالي.

٣٣ /١٣٣ أورشليم الهولندية، وهنا حديث عن هجرة اليهود إلى هولندا.

٣٣ /١٣٧ جون لوك وكتابه الجميل: خواطر في التعليم، وأورد ول هنا مقتطفات جميلة من الكتاب.

٣٣ /٢١٥ راي وكتابه العظيم: تاريخ النبات العام، وهو في ثلاث مجلدات، وكان راي أول من استعمل كلمة نوع species بمعناها البيولوجي.

٣٣ /٢٣٠ إسحاق نيوتن، سيرته وحياته ومؤلفاته، واكتشافاته.

٣٣ /٢٣٧ فوليتير يتحدث عن نيوتن وقصة التفاحة، ومركز الأرض واكتشاف الجاذبية.

الجزء ٣٤ قصة الحضارة

عصر لويس الرابع عشر

ترجمة محمد علي أبو درة، مراجعة علي أدهم

٣٤/ ٢ توماس هوبز

٣٤/ ٤٢ عودة لجون لوك.

٣٤/ ١٠٥ سبينوزا.

٣٤/ ١٥٨ ليبينتز.

٣٤/ ١٧٨ وهنا حديث عن تناقضات الفلاسفة وتخبطهم وعراكهم الفلسفي.

٣٤/ ١٩٥ مينتون.

٣٤/ ٢٤٤ نهاية لويس الرابع عشر

المجلد الثامن عشر:

الجزء ٣٥ ـ ٣٦ / ٤٧

عصر فولتير

ترجمة فؤاد أندوراس، مراجعة علي أدهم.

وضع ول مقدمة خاصة لهذا الجزء، فيها اعتذار عن الإسهاب الممل في الأجزاء السابقة وكأنه قرأ مادونته سابقاً عن صراعات الكنيسة، والصراع بين الدين والفلسفة.

قصة الحضارة هي تصوير للواقع من خلال استقراء التاريخ والسير، فالتاريخ يثبت الأحداث، وسير الأفراد تربط بين الأمم والأجيال، مثال ذلك الاطناب في سيرة فولتير وغيره، لكن يتضح جلياً إعجاب ول الشديد بشخصية فولتير، ومن الأقوال التي أوردها ول عن فولتير نختار مايلي:

يقول جيورج براندیس: إن فولتير خلاصة قرن من الزمان.

ويقول فيكتور كوزان: إن الملك الحقيقي للقرن الثامن عشر هو فولتير.

٣٥ / ٩ ـ ٥١ فولتير

٣٥/ ١١٨ تشسترفيلد

٣٥/ ٢٣٢ إنجلترا دولة القلم، وحديث عن إزدهار الطباعة وانتشار المجلات والدوريات، وشيوع ثقافة القراءة، وإنشاء أول مكتبة ١٧٤٠م ثم تنامت المكتبات حتى وصل العدد إلى ٢٢ مكتبة في لندن وحدها.

٣٥ /٢٧٤ رواية جوزف أندروز لهوجو فلدينج وروايته قصة السر تشارلز جراندیسن.

٣٥ / ٣٠٧ التصوير والموسيقى

٣٥ / ٣١٢ وليم هوجارث

٣٥ / ٣٢٢ الموسيقيون

٣٥ / ٣٢٦ هندل، أشهر مؤلف موسيقي في عصره.

٣٥ / ٣٤٣ هندل يقدم أوبرا جديدة، أوتوني، ومغنية سوبرانوا جديدة أغراها من إيطاليا بضمان لم يسبق له نظير مقداره الفا جنيه وكانت هذه المغنية واسمها فرانتشسكا كوتزوني، كما رآها هوراس ولبول، قصيرة سمينة لها وجه عجيني القوام نزق، وبشرة ناعمة رقيقة، ممثلة غير قديرة، سيئة الهندام، شاطحة الأحلام، ولكنها كانت تصدح بصوت ساحر حتى أن الحاضرين صرخ مرة وهي تغني (علي اللعنة إن في بطنها عشاً من البلابل).

٣٥ / ٣٥٣ فولتير في إنجلترا

الجزء ٣٦ عصر فولتير

ترجمة محمد علي أبو درة، مراجعة علي أدهم

٣٦/ ٦ حديث طبقات المجتمع في فرنسا

طبقات النبلاء، طبقة ذرية الملك، ثم طبقة أشراف فرنسا وتضم، الأمراء من أبناء الملوك السابقين، ثم سبعة أساقفة وخمسين دوقاً، ثم الأدواق الأقل شأناً، ثم الحاصلون على لقب ماركيز، ثم لقب كونت، ثم لقب فيكونت، ثم لقب بارون وشيفالييه، وهو يعني نبيل من الدرجة الثانية.

٣٦/ ١٠ رجال الدين

٣٦/ ١٨ الطبقة الثالثة ١ ـ الفلاحون ٢ ـ الطبقة الكادحة، البروليتا ٣ ـ البرجوازية

٣٦/ ٥٧ دي بمباردو، كانت أكثر نساء زمانها ثقافة وكان لها مكتبة تضم ٢٥٠٠ كتاب ٧٣٨ منها كتب في التاريخ، و٣١٥ منها كتب عن الفلسفة، والباقي منوع مابين سياسة وقانون وقصص حب.

٣٦/ ٦٢ الأخلاق والعادات

٣٦/ ٨٩ عبادة الجمال، لوحات بوشيه العارية، وفن الروكوكو.

٣٦/ ١٠١ فن الرسم، بوشيه، جان فرنسوادي تروي، جان مارك ناتيير، جان بابتست، شاردن، لاتور.

٣٦/ ١٣٢ القصة الفرنسية.

٣٦/ ١٧٧ فولتير في فرنسا.

٣٦/ ٢٢٣ فولتير يغادر فرنسا.

المجلد التاسع عشر:

٣٧ ـ ٣٨/ ٤٧

أوروبا الوسطى

ترجمة فؤاد أندراوس مراجعة علي أدهم

٣٧/ ١ المشهد الألماني

٣٧/ ٢٩ يوهان سبيتيان باخ، العازف المختلف

٣٧/ ٧٧ ميكافيلي الجديد، فريدريك الثاني، ومراسلاته مع فولتير

٣٧/ ٩٦ فولتير في ألمانيا

٣٧/ ١٥٩ أولير، علم الرياضيات

٣٧/ ١٦٢ لجرانج، علم الرياضيات

٣٧/ ١٨٣ بريستلي، علم الكيمياء

٣٧/ ١٩٠ لافوازييه، علم الكيمياء

٣٧/ ٢٠٣ هرشل، علم الفلك

٣٧/ ٢٤٠ بوفون، علم الحيوان

٣٧/ ٢٥٧ ديفيد هارتلي، علم النفس

٣٧/ ٢٦٠ تأثير العلم على الحضارة، وهنا حديث يضج بالفلسفة والتيه والتخبط، ومن ذلك نقاش الفلاسفة حول مسألة معجزات المسيح عليه السلام.

٣٧/ ٢٨٥ علم الطب.

الجزء ٣٨ أوروبا الوسطى

ترجمة محمد علي أبو درة، مراجعة علي أدهم

٣٨/ ١ الملحدون، النشوة الفلسفية.

٣٨/ ١٠ جان مسلييه

٣٨/ ٤١ تاريخ كتاب، الموسوعة.

٣٨/ ٦٥ ديدرو بروتيه، من القائلين بوحدة الوجود وتأليه الطبيعة.

٣٨/ ٦٨ ديدرو وتناقضاته.

٣٨/ ١١٠ هلفشيوس، وكتابه، الذكاء، الذي قضى في كتابته ٧ سنوات.

٣٨/ ١٣٣ دي هولباخ.

٣٨/ ١٦٣ فولتير والمسيحية.

٣٨/ ٢٥٣ الأخلاقيات الجديدة.

٣٨/ ٢٦٦ ـ ٢٨٥ حوار البابا بندكت مع فولتير.

المجلد العشرون:

٣٩ ـ ٤٠

جان جاك روسو

روسو والثورة، الجنوب الكاثوليكي

ترجمة: فؤاد أندرواس، مراجعة: علي أدهم

مقدمة خاصة لهذا الجزء من ول ديورانت

٣٩/ ١ روسو جوّاب الآفاق

٣٩/ ٤٢ عذراء العشرين مخلوق نادر في باريس

٣٩/ ٦٩ حرب السنين السبع

٣٩/ ٩١ فردريك، الثعلب يكره على الدفاع

٣٩/ ١٣٦ جان جاك روسو وكتابه مقال في أصل عدم المساواه

وكتاب موريللي رسالة في فضائل ملك عظيم

٣٩/ ١٦١ فن الحياة، كلام عجيب عن ازدهار الزنا في فرنسا عام ١٧٨٠ بسبب بعض القوانين ومنها تحريم الطلاق ومنع التعدد، يقول بوفون: ليس في الحب شيء طيب إلا الجسد.؟!

٣٩/ ١٦٢ حديث عن تأنق النساء الفرنسيات

٣٩/ ١٧٧ النحت

٣٩/ ٢١٨ فولتير الشيخ

٣٩/ ٢٢٢ يقول السكرتير الخاص لفولتير: كان يغسل عينيه بالماء البارد النقي ولايستعمل النظارات إطلاقاً، وكان شديد الولع بالنظافة والنظام، وكان يشرب القهوة بإسراف، وكان لاينام إلا خمسة ساعات في اليوم، ويهتم بحديقته بنفسه، وكانت أجمل قصصه، أميرة بابل

٣٩/ ٢٣٩ فولتير ينشر كتابه: ثمن العدالة الإنسانية وهو في عمر ٨٢

٣٩/ ٢٥٠ روسو الرومانسي يقول: ينبغي ألا يقترن الرجل الذي يفكر بزوجه لاتستطيع مشاركته أفكاره

٣٩/ ٢٥٥ جان كاك روسو وروايته :جولي، أو :هلويز الجديدة.

الجزء ٤٠ الجنوب الكاثوليكي

ترجمة، فؤاد اندرواس، مراجعة، علي أدهم

٤٠/ ١ ـ ٢٥ البدايات حديث عن إيطاليا، الزواج والعلاقات، الموسيقى، الدين.

٤٠/ ٢٦ الحياة الفينيسية، يتحدث ول هنا اضمحلال فينيسا السياسي والاقتصادي، بسبب استيلاء الأتراك عليها

٤٠/ ٣٦ ذكريات عن الفن، بوشيه، آميجوني.

٤٠/ ٦٠ نابولي

٤٠/ ٧٦ البرتغال وبومبال، يوحنا الخامس، المصور البرتغالي، فرانسسكو فييرا

٤٠/ ١٤١ من أعظم النحاتين الإسبان، فرانسسكو زادكيلو

٤٠/ ١٥٣ جويا يرسم لوحة الماخا.

٤٠/ ١٨٥ كازنوفا وفولتير

٤٠/ ٢٥١ الموت الأسود

٤٠ /٢٨٠ موتسارت، الموسيقي العجيب.

المجلد الحادي والعشرون:

٤١ ـ ٤٢ /٤٧

الإسلام والشرق السلافي

روسو والثورة

ترجمة: فؤاد أندرواس

٤١ / الإسلام والشرق السلافي

وهنا حق لي أن أسأل: من الذي يضع العناوين ؟

هل هو ول وزوجته إيريل، أم أنَّ الذي يضعها دور النشر أم المترجم؟

هذا العنوان مثلا، الإسلام والشرق السلافي، الجزء يربو على ٤٠٠ صفحة لم يتطرق فيها بالحديث عن الإسلام سوى في ٢٣ صفحة!! فهل هو عنوان خاص للترجمة العربية، بهدف المادة مثلاً.

٤١/ ١حديث عن الأتراك وذكر مقتضب لمحمد صلى الله عليه وسلم

٤١/ ٧ محمد بن عبدالوهاب

٤١/ ١٢ الإسلام في إفريقيا وفارس

٤١/ ٢٥ فاصل روسي

٤١/ ٥٧ ـ ٧٢ كاترين، الحاكمة المطلقة والقديرة

٤١/ ١٠٧ اغتصاب بولندة

٤١/ ١٤٥ الشمال البروستانتي

٤١/ ١٦٥ نشأة أول محفل للماسونية ١٧٥٣ في هامبورج

٤١/ ١٩٩ الشيخ فرتز، الألماني صاحب المؤلفات الكثيرة في الشعر والفلسفة والعسكرية وغيرها

٤١/ ٢٠٥ كانط، نقد العقد الخالص، الدين في حدود العقل وحده، الدوجماطيقية، وهي: كل محاولة تبذل للبرهنة على صدق الدين أو كذبه بالعقل الخالص .

٤١/ ٢٨١ هردر، الذي اقترح قراءة سفر التكوين على أنه شعر.

٤١/ ٢٩٥ جوته في إيطاليا

٤١/ ٣٢٧ جوته ونابليون

٤١/ ٣٦٥ اليهود، كفاح حياة، إجلاء ٢٥٠٠٠ يهودي من روسيا

٤١/ ٤٠٧ جوستاف الثالث، ملك السويد، كان أكثر الملوك جاذبية بعد هنري الرابع ملك فرنسا .

٤٢ روسو والثورة

ترجمة فؤاد أندراوس

٤٢/ ١٥ الثورة الصناعية في إنجلترا

٤٢/ ١٠٦ أساليب الحياة الإنجليزية

٤٢/ ١١٠ السيدة اليزابيث كارتر زعيمة المثقفات، وكانت تتقن بجانب لغتها الإنجليزية اللغة الفرنسية واللاتينية والإيطالية والألمانية والعبرية والبرتغالية والعربية، وقد احتجت على عزوف الرجال عن مناقشة النساء في الفلسفة والاقتصاد وشتى العلوم، وتبنت زعامة النساء المثقفات، وكان يطلق عليهن آنذاك لقب ذوات الجوارب الزرقاء. إشارة إلى النساء المثقفات

٤٢/ ١٢٣ بلاكستون وبنتام والقانون

٤٢/ ١٣٩ عصر رينولدز، الموسيقيون

٤٢/ ١٧٧ جيران إنجلترا

٤٢/ ١٩٣ جيمس بوزويل، وتعد يومياته من أشد الأحداث إثارة في التاريخ الأدبي ومن رسائله، أيتها الآنسة ـ ١٩٨٠

٤٢/ ٢٠٧ لورانس ستيرن، وكتابه الجميل الغريب، حياة السيد ترامسترام شاندي وآراؤه، قال فولتير عن الكتاب: كاتب مستهتر جدا وكتاب أصيل، إنهم مهوسون به في إنجلترا، والكتاب يقع في تسع مجلدات

٤٢/ ٢١٣ فاني بيرني، هوراس ولبول

٤٢/ ٢٢١ إدورد جبون، الذي كتب التاريخ بنفَس أدبي، إضمحلال الإمبراطورية الرومانية وسقوطها، ويعد من أعظم الكتب في القرن الثامن عشر

٤٢/ ٣٠٤ إنهيار فرنسا الإقطاعية

٤٢/ ٣١٢ الملكة العذراء، زوجها عنّين، فأصبح لديها هوس بكل شي، أزياء مجوهرات حفلات تنكرية

٤٢/ ٣٥٠ الموت والفلاسفة، نهاية فولتير

٤٢/ ٣٥٤ فولتير يعلن رجوعه للمسيحية

المجلد الثاني والعشرون:

٤٣ ـ ٤٤ عصر نابليون

وهنا اختلف المترجم، فهذا القسم من الكتاب الخاص بعصر نابليون ترجمه الدكتور عبدالرحمن عبدالله الشيخ

والحق أنه أفاد وأجاد، وأورد مقدمة خاصة للترجمة ذكر فيها عدداً من القضايا الجيدة للقارئ، وتظهر لمساته في الترجمة بين الأقواس أحيانا وبعلامة النجمة حينا آخر، وكأنه يقول لك: لاتخف فما زلت معك.

٤٣/ ١ ـ ٣٠ مقدمة للمترجم

٤٣/ ٣١ هنا ذكر لمؤلفات ول وايريل ديورانت

٤٣/ ٣٥ ول ديورانت أيضاًوضع مقدمة خاصة لهذا القسم الخاص بالحملة الفرنسية وتداعياتها.

وقام بالشكر لابنته إثل TO Ethel

٤٣/ ٤٣ فرنسا قبل الثورة

٤٣ /٧٥ مارا ـ جان بول مارا، الصحفي الأكثر تهوراً وقسوة

٤٣ /١٥١ عهد الإرهاب، حديث عن الإرهاب وبداياته

٤٣ /١٦٨ الحرب ضد الدين

٤٣/ ١٨٩ الثيرميدوريون، نسبة إلى شهر الدفء في التقويم الفرنسي

٤٣ /١٩٩ الحكومة الجديدة

٤٣ /٢٠٤ نابليون الشاب

٤٣ /٢٣٦ الفنتازيا الشرقية، الحملة الفرنسية على مصر ١٧٩٨ ـ ١٧٩٩

٤٣ /٢٥٤ نابليون يتولى المسؤولية

٤٣ /٢٦٥ الحياة في ظل الثورة

٤٣ /٢٧٤ الجلجثة وهي كلمة تشير إلى مكان صلب المسيح حسب الاعتقاد المسيحي

٤٣ /٢٧٩ جوستن وجولييت، الرواية الشاذة التي سجن مؤلفها

٤٣ /٢٨١ إنتشار الأدب الإباحي

٤٣ /٣٠٢ الكتب والمؤلفون

٤٣ /٣٠٥ مدام دي ستيل والثورة

٤٣/ ٣١٥ أسباب الثورة الفرنسية

٤٣ /٣٢٣ ـ ٣٥٤ أرشيف جميل للصور

الجزء ٤٤ عصر نابليون تاريخ الحضارة الأوربية

ترجمة د. عبدالرحمن عبدالله الشيخ

وضع المترجم مقدمة كمدخل لهذا الجزء

٤٤/ ١١ الدستور الجديد

٤٤/ ٧٥ الامبراطورية الجديدة

٤٤/ ٨٨ صانع الخرائط

٤٤/ ١٦٥ في هذه الصفحة خلل في الطباعة فتنبه لنسختك.

٤٤/ ١٦٦ نابليون الحاكم

٤٤/ ١٧٢ صفحة أخرى رديئة وفيها خلل في الطباعة.

٤٤/ ١٨٣ فرنسا في عهد نابليون، الاقتصاد، المعلمون، المحاربون، الأخلاق، السلوك

٤٤/ ٢٠٥ مدام ريكامييه، أو ريسامييه

٤٤/ ٢٠٩ اليهود في فرنسا

٤٤/ ٢١٥ نابليون والفنون، الموسيقى، الرسامون، ،ديفيد .زعيم الفن الفرنسي وتلاميذه: جيرار، جروس، إيزابي،

٤٤/ ٢٢٥ المسرح

٤٤/ ٢٢٩ الكتابات المناهظة لنابليون، الرقيب.

٤٤/ ٢٣٢ مدام دي ستيل خصم نابليون اللدود، كانت أعظم مؤلفة في أوروبا، ولها كتاب، أفكار وتفسيرات حول الثورة الفرنسية

٤٤/ ٢٧٩ كتاب عبقرية المسيحية. شاتوبريان

٤٤/ ٢٨٣ رينيه

٤٤/ ٢٩١ العلوم والفلسفة

٤٤/ ٢٩٧ علم الأحياء، كوفييه

٤٤/ ٣٠٢ علم الجيولوجيا، والفلسفة لامارك

المجلد الثالث والعشرون:

٤٥ ـ ٤٦ ـ ٤٧ / ٤٧

عصر نابليون

ترجمة د .عبدالرحمن الشيخ

وهنا أشير إلى أن طباعة هذا القسم من قصة الحضارة، عصر نابليون، تم بالمشاركة مع المجمع الثقافي في أبوظبي، ويوجد لهذا القسم طباعة مستقلة ملونة.

الجزء ٤٥ بريطانيا.

٤٥ / ٧ تأثير إنجلترا في مسيرة الأحداث

٤٥/ ٢١ روبرت أوين

٤٥/ ٢٩ ـ ٤٨ الحياة في إنجلترا

الطبقات، النظام القضائي، الدين، التعليم، المبادئ الأخلاقية.

٤٥/ ٥٠ ماري وليستونكرافت، زعيمة تحرير المرأة في إنجلترا، دفاع عن حقوق المرأة ـ ١٧٩٢

٤٥/ ٧١ الفن، جوزيف وليم تيريز، الرسام

٤٥/ ٨٩ سبل التقدم، العلم في إنجلترا

، الفيزياء، رمفورد، يونج، الكيمياء، دالتون، ديفي، البيولوجيا، علم الأحياء، إرازموس داروين، الطب، جنر

٤٥/ ١٠٣ الفلسفة الإنجليزية، توم بين عن المسيحية، جودون عن العدالة، مالتون عن السكان، بنثام عن القانون.

٤٥/ ١٢٧ الأدب والفكر

الصحافة، الكتب، الكاتبة المبدعة الروائية، جين أوستن، الشعور والإحساس، الكبرياء والكراهية.

الشاعر، وليم بالاك

٤٥/ ١٤٣ شعراء منطقة البحيرة

٤٥/ ٢٠٣ الشعراء الثوريون

٤٥/ ٢٢٦ يقول فولتير أو جوبون: التاريخ هو سجل لجرائم البشر وغبائهم .

٤٥/ ٢٧٩ جيران إنجلترا

٤٥/ ٢٩٥ بت ونلسون ونابليون

ـ ٤٦ ـ ٤٧ /٤٧

عصر نابليون

الجزء ٤٦ ملوك أوروبا في مواجهة التحدي.

ترجمة د .عبدالرحمن عبدالله الشيخ

البداية مقدمة مختزلة كمدخل للجزء

٤٦/ ٩ البرتغال، أيبريا، وهي كلمة تشمل الجزيرة الإسبانية والبرتغال

٤٦/ ٢٥ إيطاليا وغزاتها

٤٦/ ٥٥ النمسا، أباطرة متنورون

٤٦/ ٦٩ الفن، بيتهوفن

٤٦/ ١٠٢ المانيا ونابليون

٤٦/ ١٩١ الفلسفة الألمانية، فيتشة، ثيليج، هيجل

٤٦/ ٢٢٩سويسرا، السويد، الدنمارك

٤٦/ ٢٤٩ روسيا

٤٦/ ٢٦٩ الأدب الروسي، كارامزين، رواية ليزا البائسة، إيفان أندريفتش كريلوف، أصدر كتابا على السنة الحيوانات ١٨٠٩

الجزء ٤٧ عصر نابليون

خاتمة المطاف ـ ١٨١١ ـ ١٨١٥

٤٧/ ١ إلى موسكو

٤٧/ ٢٤ موسكو تحترق

٤٧/ ٥٩ نص معاهدة السلام بين مارمون والحلفاء من جهة وبين نابليون من جهة أخرى

٤٧/ ٦٣ لويس الثامن عشر

٤٧/ ٦٧ مؤتمر فيينا ١٨١٤ ـ يونيو ١٨١٥

٤٧/ ٨٧ المعركة الأخيرة

٤٧/ ٩٤ معركة واترلو

٤٧/ ١٠٩ المنفى جزيرة سانت هيلانا

٤٧/ ١٦٢ نابليون يختار الموت ببعض العقاقير بعد معاناة مع المرض قيل إنه السرطان

٤٧/ ١٤٣ حال أسرته وزوجته

المجلد الأخير: الفهارس

إعداد وترتيب: محمدعبدالرحيم

الفهارس /٩ كلمة التقديم: شوقي أبو خليل

الفهارس / ١٥ مقدمة ول ديورانت الجميلة، وهي ذاتها المقدمة في أول الكتاب

الفهارس / ٢١ تعريف بالمؤلف وسيرته، وقد توفي ول قبل أن ينجز هذا العمل الضخم، وقامت زوجته الوفيه إيريل بإتمام هذا العمل،، ولكنها افتقدته كثيرا فتوفيت بعده بأشهر

الفهارس / ٢٧ مقدمة للفهارس وقد قام الاستاذ محمد عبدالرحيم بعمل جبار وتصنيف مريح شمل، الموضوعات والديانات والقبائل والشعوب، والأعلام، والأماكن، والمعارك والكتب، والشعر، والصور والخرائط وغيرها وقد استعمل لهذا التصنيف مايزيد على مائتي ألف قصاصة.

كتاب واحد مطبوع في القلب، خيرٌ من ألف كتاب مكوَّم من الورق.

يان لويكن شاعر هولندي

المراجع

١- ١٠٠٠معلومة عن ابن خلدون، مؤسس علمي الاجتماع والتاريخ، د. أشرف محمد الوحش، دار الفضيلة.

٢- ١٩٨٤ جورج أورويل، المركز الثقافي العربي.

٣- أباطيل يجب أن تمحى من التاريخ، إبراهيم علي شعوط، المكتب الإسلامي.

٤- ابن خلدون، الخبر عن دولة التتر، تاريخ المغول من تاريخ العبر، دراسة وتحقيق: أحمد عمراني، الفارابي.

٥- ابن خلدون، عزيز العظمة، دار رياض الريس.

٦- ابن خلدون الإنسان ومنظِّر الحياة، عبدالسلام شدادي، ترجمة: د. حنان قصاب حسن، المكتبة الشرقية.

٧- ابن خلدون بين القدامى والمحدثين، د. أحمد الطويلي، الدار المتوسطية للنشر.

٨- ابن خلدون بين حياة العلم ودنيا السياسة، د. عبده طه الجابري، دار النهضة العربية، بيروت.

٩- ابن خلدون بين نقد الفلسفة والانفتاح على التصوف، د. محمد آيت جمو، دار الطليعة.

١٠- ابن خلدون ومنابع الحداثة، فعاليات الندوة العلمية التي أقامها بيت الحكمة بمناسبة المؤية السادسة لوفاته، وزارة الثقافة، تونس.

١١- الاتجاه الإسلامي في أعمال نجيب الكيلاني القصصية، د. عبدالله صالح العريني، قرطبة للنشر.

١٢- أثر الأدب العربي في خبايا الأدب الغربي، د. يوسف عز الدين، دار الصافي.

١٣- إحياء علوم الدين، الغزالي، دار المنهاج.

١٤- الأخبار الموفقيات، الزبير بن بكار القرشي، تحقيق: سامي مكي، دار عالم الكتب.

١٥- أخبار مولانا جلال الدين الرومي، أبو الفضل القونوي.

١٦- اختراع العزلة، بورتريه لرجل غير مرئي، متبوعا بكتاب الذاكرة، بول أوستر، ترجمة: سامر أبو هواش، دار المتوسط.

١٧- أخطاء ابن خلدون في كتابه المقدمة، د. خالد كبير علال، دار الوراق.

١٨- أخلاق الوزيرين، أبي حيان التوحيدي، تحقيق: محمد ناويت الطنجي، دار صادر.

١٩- أدب الكاتب، محمد بن عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، تحقيق: محمد جميل زينو، مؤسسة الرسالة.

٢٠- أزمة الإرادة والوجدان المسلم، البعد الغائب في مشروع إصلاح الأمة - في إصلاح الثقافة والتربية رؤية إسلامية معاصرة، أ.د. عبدالمجيد أبو سليمان، دار الفكر.

٢١- أسرار مقتل العائلة الحاكمة في العراق، فالح حقل، دار الحكمة، لندن.

٢٢- إسلام السوق، نقله للعربية: عومرية سلطاني، تقديم: هبة رءوف عزت، مدارات للأبحاث والنشر.

٢٣- الإسلامية والروحية في أدب نجيب محفوظ، محمد حسن عبدالله، دار اقبال، القاهرة.

٢٤- أشياء يفعلها السعداء، عبدالله العمادي، بلاتينيوم بوك.

٢٥- أعد كتابة حياتك، إيف آش وروب جيراند، جرير.

٢٦- أفضل ماكتبوا، فؤاد دواره، نبتة للنشر.

٢٧- إلى أبنائي وبناتي ٥٠ شمعة لإضاءة دروبكم، د. عبدالكريم بكار.

٢٨- الأم، مكسيم غوركي، دار التنوير والفارابي.

٢٩- الأمالي، أبي إسماعيل بن القاسم القالي البغدادي، مطبعة دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة.

٣٠- أنا، عباس محمود العقاد، المكتبة العصرية، بيروت.

٣١- إنجاز العمل، روجر فيشر وآلآن شارب، جرير.

٣٢- أوراقي حياتي، نوال السعداوي، دار الآداب.

٣٣- الأيام، طه حسين، دار المعارف، مصر.

٣٤- أيام مع الرئيس هواري بومدين وذكريات أخرى، محي الدين عميمور، دار اقرأ للنشر والتوزيع.

٣٥- أيام مع السادات، عمر التلمساني، دار الاعتصام.

٣٦- البخلاء، للجاحظ، المكتبة الثقافية، بيروت، لبنان.

٣٧- بربروسا، أسد البحار، محمد حميد محمد، دار النفائس.

٣٨- بورخيس، البرتو مانقويل، دار الساقي.

٣٩- البيان والتبين للجاحظ، تحقيق عبدالسلام هارون، دار الخانجي.

٤٠- تاريخ الخلفاء، جلال الدين السيوطي، دار الجيل.

٤١- تاريخ الفلسفة الغربية، برتراند راسل، ترجمة: زكي نجيب محمود، وأحمد أمين، دار التنوير.

٤٢- تاريخ الفلسفة في الإسلام، ت. ج. دى بور، ترجمة: محمد عبدالهادي أبو ريدة، المركز القومي.

٤٣- تاريخ المكتبات، البرتو مانقويل، دار الساقي.

٤٤- تاريخ المكتبات الإسلامية ومن ألف في الكتب، محمد عبدالحي الكتاني، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر.

٤٥- تاريخ المكتبات في الأندلس، رضا سعد مقبل، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٩.

٤٦- تاريخ حضارات العالم ـ الحضارة الفرعونية ـ الآشورين ـ البابليون ـ الفينيقيون ـ الفرس ـ اليونان ـ الرومان، شارل سنيوبوس، ترجمة: محمد كرد علي، العالمية للكتب والنشر.

٤٧- تأملات في تاريخ الأدب الروسي، ف. يا. لينكوف، ترجمة: تحسين رزاق عزيز، ابن النديم للنشر والتوزيع.

٤٨- التائهون، أمين معلوف، الفارابي.

٤٩- تجليات الحداثة في القصة السعودية المعاصرة، دراسة تحليلية للقصة القصيرة السعودية من (١٣٩٠ - ١٤١٩هـ) الجزء الأول: تجليات الحداثة في المضمون، سعود بن مسفر العبدالله.

٥٠- تدريس مهارات التفكير، مع مئات الأمثلة التطبيقية، أ.د. جودت أحمد سعادة، دار الشروق.

٥١- تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم، ابن جماعة الكناني، دار الكتب العلمية.

٥٢- التسامح ، أعظم علاج على الإطلاق، جيرالد ج. جابمولسكي، جرير.

٥٣- تشي غيفارا، نهاية بطل وميلاد أسطورة، فريد الفالوجي، حسن حمدي، دار الكتاب العربي.

٥٤- تطور الرواية العربية الحديثة، في مصر (١٨٧٠ - ١٩٨٣) د. عبدالمحسن طه البدر، دار المعارف مصر.

٥٥- تعلم بطريقة العقل، سميرة الغريب، جرير.

٥٦- التغطية الصحفية الأمريكية للمسلمين، دراسة أكاديمية، د. محمد الفال.

٥٧- توظيف التراث الشعبي في الرواية العربية، الجيلالي الغرابي، الثقافة الشعبية للدراسات والبحوث والنشر، البحرين.

٥٨- الجانب الفني في قصص القرآ ن الكريم، د. عمر باحاذق، دار المأمون للتراث.

٥٩- الجمر والرماد، هشام شرابي، دار الطليعة، بيروت.

٦٠- جمع الجواهر في الملح والنوادر، أبي إسحاق إبراهيم بن علي الحصري القيرواني، حققه: علي محمد البجاوي، دار الجيل.

٦١- حديث المساء، أدهم شرقاوي، دار كلمات.

٦٢- الحرب والسلم ١ ـ ٢، ليف تولستوي، ترجمة: سامي الدروبي، دار المدى.

٦٣- الحرب والسلم ٣ ـ ٤، ليف تولستوي، ترجمة: صياح الجهيم، دار التنوير.

٦٤- حرق الكتب، خالد السعيد، دار أثر.

٦٥- حفريات المعرفة، ميشال فوكو، ترجمة: سالم يفوت، المركز الثقافي العربي.

٦٦- حليب أسود، إليف شافاك، ترجمة: محمد درويش، دار الآداب.

٦٧- حياتي، أحمد أمين، دار العالم العربي.

٦٨- حيونة الإنسان، ممدوح عدوان، دار ممدوح عدوان للنشر والتوزيع.

٦٩- خزائن الكتب العربية في الخافقين، الفيكت فيليب دي طرازي، وزارة التربية الوطنية والفنون الجميلة، لبنان.

٧٠- خصائص القصة الإسلامية، مأمون فريز جرار، دار المنارة.

٧١- خطاب النهظة والتقدم في الرواية العربية المعاصرة، د. رزان محمود إبراهيم، الشروق

٧٢- داء إرضاء الآخرين، د. هاريت بي برايكر، جرير.

٧٣- داخل المكتبة خارج العالم، راضي النماصي، دار أثر.

٧٤- دكتور جيفاكو، بوريس باسترناك، عرض وتعليق: طه حسين، تقديم رتشارد بيفر، ترجمة: حلمي مراد، دار التنوير.

٧٥- دور الكتب العربية العامة وشبه العامة لبلاد العراق والشام ومصر، د. يوسف العش، ترجمه عن الفرنسية: نزار أباظة، محمد صباغ، دار الفكر المعاصر، بيروت.

٧٦- دوستويفسكي، الأعمال الكاملة، ترجمة: سامي الدروبي، دار الخيال.

٧٧- الدولة الأموية، د. يوسف العش، ن دار الكتاب العربي.

٧٨- الدين والدم، إبادة شعب الأندلس، ماثيو كار، دار كلمة.

٧٩- ذاكرة القهر، دراسة حول منظومة التعذيب، بسمة عبدالعزيز، دار التنوير.

٨٠- ذكاء الأطفال، ألعاب للمتعة والتعلم، جاكي سليبرج، جرير.

٨١- الذكاء العاطفي لدى المرأة، كورنيليا تويف، ترجمة: د. حسام الشيمي، مجموعة النيل العربية.

٨٢- رسائل مولانا جلال الدين الرومي، ترجمة وتحقيق: عيسى العاكوب، دار الفكر.

٨٣- الرقابة في الإعلام الإسلامي، محمد أحيد عمر، دار الفضيلة.

٨٤- الرواية العربية، النشأة والتحول، د. محسن جاسم الموسوي، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

٨٥- الرواية النسائية السعودية، خطاب المرأة وتشكيل السرد، سامي جريدي، دار الانتشار العربي.

٨٦- الرواية النسائية السعودية، قراءة في التاريخ والموضوع والقضية والفن، خالد الرفاعي، نادي الرياض الأدبي.

٨٧- زهرة الثلج والمروحة السرية، ليزا سي، الدار العربية للعلوم ناشرون.

٨٨- ساعات بين الكتب، عباس محمود العقاد، دار الصحوة.

٨٩- ساعات بين الكتب، عباس محمود العقاد، دار نهضة مصر.

٩٠- ستيف جوبز، بقلم: والتر إيزاكسون، جرير.

٩١- سكينة الروح، د. ت. بيرم كروسو، دار الحياة، بيروت.

٩٢- سمير المؤمنين في المواعظ والحكم والقصص، محمد الحجار، دار البشائر.

٩٣- السيرة الخلدونية، مأساة فيلسوف عربي، وليد نويهض، الفكر العربي.

٩٤- شموخ الفلسفة وتهافت الفلاسفة، د. راشد المبارك، دار القلم.

٩٥- صاحب الخبر في الدولة الإسلامية، محمد عبدالقادر خريسات، حسن محمد نابودة، مركز زايد للتراث والتاريخ.

٩٦- الصداقة والصديق، أبو حيان التوحيدي، تحقيق ابراهيم الكيلاني، دار الفكر المعاصر، بيروت لبنان.

٩٧- طوق الياسمين، واسيني الأعرج، المركز الثقافي العربي.

٩٨- ظاهرة العنوان في شعر العهدين الزنكي والأيوبي، د. عبدالعزيز بن عبدالله الخراشي، دراسة أكاديمية.

٩٩- عالم صوفي، رواية حول تاريخ الفلسفة، جوستان غاردر، دار المنى.

١٠٠- عبقرية عمر، عباس محمود العقاد، دار الكتاب العربي.

١٠١- عرق القوارير، مها النهدي، جرير.

١٠٢- عزاءات الفلسفة، آلان دو بوتون، ترجمة يزن الحاج، التنوير.

١٠٣- العزلة، للحافظ أبي سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي البستي، تحقيق: عبدالغفار سليمان البنداري، دار الباز، مكة.

١٠٤- عشت لأروي، غابرييل غارسيا ماركيز، ترجمة: صالح علماني، دار المدى.

١٠٥- عصرنا والعيش في زمانه الصعب، د. إبراهيم بكار، دار القلم.

١٠٦- العلامة ابن خلدون، إيف لاكوست، الفارابي.

١٠٧- العمران البشري في مقدمة ابن خلدون، د. ستفتيلانا باتسسيفا، ترجمه عن الروسية: رضوان ابراهيم، مراجعة: د. سميحة موسى، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب.

١٠٨- عوالم بورخيس الخيالية، مجموعة من الكتاب، ترجمة: خليل كلفت، الهيئة العامة لقصور الثقافة، آفاق للترجمة.

١٠٩- عودة، البرتو مانقويل، الساقي.

١١٠- غاندي، السيرة الذاتية، قصة تجاربي مع الحقيقة، ترجمة: منير البعلبكي، دار العلم للملايين.

١١١- غوستاف لوبون، حضارة العرب، ترجمة عادل زعيتر، الأهلية.

١١٢- فاروق وسقوط الملكية في مصر، د. لطيفة محمد سالم، مكتبة مدبولي.

١١٣ – الفارياق، أحمد فارس الشدياق، د. رحاب عكاوي، دار الفكر العربي، بيروت.

١١٤ – فتح العرب لمصر، د. الفرد ج بتلر، عربه: محمد فريد أبو حديد بك، مكتبة مدبولي.

١١٥ – الفجور السياسي والحركة الإسلامية في المغرب، دراسة في التدافع الاجتماعي، فريد الأنصاري، دار السلام.

١١٦ – فرانز كافكا، المسخ، ترجمة يوسف عطا، الأهلية.

١١٧ – فضل علماء المسلمين على الحضارة الأوروبية، عز الدين فراج، دار الفكر العربي

١١٨ – فلسفة ابن خلدون، د. رضا الزواري، دار صامد.

١١٩ – الفلسفة ببساطة، براندن ولسون، ترجمة: آصف ناصر، دار الساقي.

١٢٠ – فن التركيز، هاريت غريفي، ثقافة للنشر والتوزيع، الإمارات.

١٢١ – فن كتابة القصة، حسين القباني، دار الجيل.

١٢٢ – الفهرست، محمد بن إسحاق النديم البغدادي، دار المعرفة.

١٢٣ – في غابة المرآة، البرتو مانقويل، دار كنعان.

١٢٤ – القصة الرواية المؤلف، دراسات في نظرية الأنواع الأدبية المعاصرة، ترجمة: خيري دومة، مراجعة: أ.د. سيد البحراوي، دار شرقيات للنشر والتوزيع.

١٢٥ – قصة حياتي، جون ميجر، مكتبة العبيكان.

١٢٦ – قصة عبدالله فيلبي من وثائق المخابرات البريطانية، نقله للعربية: حسن ساتي، دار جداول.

١٢٧ – قصة مكتبة، أ. د. عبدالله عسيلان، دار الثلوثية.

١٢٨ – القصة والرواية، د. عزيزة مريدن، دار الفكر.

١٢٩ – القصص الإسلامي المعاصر، يحيى الحاج يحيى، دار المجتمع.

١٣٠ – القصص في الحديث النبوي، دراسة فنية موضوعية، محمد حسين الزير، دار اللواء، الرياض.

١٣١ – قيام الدولة الزيدية في اليمن، خضيري أحمد، مكتبة مدبولي.

١٣٢- كافكا، المجموعة الكاملة، ترجمة: إبراهيم وطفي، دار الحصاد للنشر والتوزيع، مكتبة الأسرة المصرية.

١٣٣- الكامل، أبي العباس محمد بن يزيد المبرد، عارضه بأصوله وعلق عليه، محمد أبو الفضل إبراهيم، دار نهضة مصر.

١٣٤- كائن لاتحتمل خفته، ميلان كونديرا، ترجمة: صالح علماني، المركز الثقافي العربي.

١٣٥- كتاب الأمالي، ابي علي إسماعيل بن القاسم القالي، تحقيق: محمد جميل زينو، مؤسسة الرسالة.

١٣٦- الكتاب الثاني، بين المستور والمنشور، جالبوت، نوفا بلس.

١٣٧- كتاب اللاطمأنينة، فرناندو بيسوا، ترجمة: المهدي أخريف، المركز القومي للترجمة، تونس.

١٣٨- كتاب عن كتب، أنيس منصور، دار الشروق.

١٣٩- الكتب في حياتي، هنري ميلر، ترجمة أسامة منزلجي، دار المدى.

١٤٠- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، حاجي خليفة، مصطفى عبدالله كاتب جلبي، المتوفى ١٠٦٧هـ، دار الكتب العلمية.

١٤١- كفاحي، ادولف هتلر، تعريب: هشام خضر، مكتبة النافذة.

١٤٢- كل البشر كاذبون، البرتو مانقويل، دار طوى.

١٤٣- كليلة ودمنة، تهذيب إسلامي للقصص، مع دراسة حول مؤلفها، سليمان الخراشي، دار القاسم.

١٤٤- كيف تفوز بعمل أكثر في وقت أقل، سمير البعلبكي، عالم الكتب للطباعة والنشر.

١٤٥- كيف تنمي ذاكرتك، مروة عماد الدين، دار الطلائع.

١٤٦- كيف تؤلف كتابك الأول، محمد معتوق الحسين، جرير.

١٤٧– لاتأخذ الفطيرة الأخيرة، قواعد جديدة لأدب السلوك في دنيا الأعمال، جوديث بومان، ترجمة: مروان البواب، مكتبة العبيكان.

١٤٨– لسان العرب، ابن منظور، دار إحياء التراث العربي.

١٤٩– لمحات من حياة العقاد المجهولة، عامر العقاد، دار الكتاب العربي.

١٥٠– اللياقات الست، دروس في فن الحياة، د. أحمد البراء الأميري، مكتبة العبيكان.

١٥١– ليون الإفريقي، أمين معلوف، الفارابي.

١٥٢– مالكوم اكس، أو الحاج مالك، ترجمة: مجدي كامل، دار الكتاب العربي.

١٥٣– مانديلا، السيرة الموثقة، أنطوني سامبسون، مكتبة العبيكان.

١٥٤– المثنوي، جلال الدين الرومي، ترجمة وتقديم: إبراهيم الدسوقي شتا، المركز القومي للترجمة، تونس.

١٥٥– مجلة الحكمة، العدد السابع، مجلة علمية شرعية محكَّمة، نصف سنوية، تُعنى بالبحوث والدراسات الإسلامية، وتحقيق المخطوطات.

١٥٦– مختارات من ديوان شمس تبريز، لجلال الدين الرومي، ترجمة: عيسى علي العاكوب، دار نينوى.

١٥٧– مختصر التصنيف في المكتبات ونظام ديوي العشري، دمشق سوريا، منشورات وزارة الثقافة، مديرية المراكز الثقافية، ٢٠١١،

١٥٨– مختصر مقدمة ابن خلدون، د. عبدالمحسن العصيمي، قرطبة للنشر والتوزيع.

١٥٩– مدن تحت الحصار، فضائح العنف السياسي وعسكرة التنظيم المدني، ستيفن غراهام، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر.

١٦٠– مدينة الكلمات، البرتو مانقويل، دار الساقي.

١٦١– مذكرات شاهد القرن، مالك بن نبي، دار الفكر.

١٦٢– مذكرات ضابط في الحملة الفرنسية على مصر، جوزيف ماري مواريه، ترجمة: كامليا صبحي، المركز القومي.

١٦٣- مذكرات قاسم محمد الرجب ـ صاحب مكتبة المثنى ببغداد، تقديم: عماد عبدالسلام رؤوف، الدار العربية للموسوعات.
١٦٤- مذكرات وريثة العروش، الأميرة بديعة ابنة الملك علي حفيدة ملك العرب الشريف حسين بن علي، بقلم فائق الشيخ علي، دار الحكمة لندن.
١٦٥- معجم البلدان، ياقوت الحموي، تحقيق إحسان عباس، دار صادر.
١٦٦- معجم مصطلحات الأدب الإسلامي، د. محمد عبدالعظيم بنعزوز، دار النحوي.
١٦٧- المكتبة الغريبة، هاروكي موراكامي، ترجمة: يونس بن عمارة، دار الزنبقة.
١٦٨- المكتبة المدرسية، أ. ماجد محمد رباح لولو، أ. آمال علي إبراهيم شاهين، أ. عبدالخالق علي مهدي الفرا، الطبعة الثالثة، غزة، فلسطين، ٢٠١١م،
١٦٩- التداوي بالفلسفة، سعيد ناشيد، دار التنوير.
١٧٠- المكتبة في الليل، البرتو مانقويل، ترجمة عباس المفرجي، دار المدى.
١٧١- المكتبة في الليل، البرتو مانقويل، ترجمة محمد درويش، دار الساقي.
١٧٢- المنتزع من كتاب التاجي، لأبي إسحاق الصابي، تحقيق: محمد حسين الزبيدي، دار الحرية، العراق.
١٧٣- منطق ابن خلدون، د. علي الوردي، دار وراق.
١٧٤- منهجية ابن خلدون في تدوين السيرة النبوية وتفسيرها، سالم محمود القادر، دار الكتب العلمية.
١٧٥- مؤثرات عربية في الأدب الروسي، د. مكارم الغمري، عالم المعرفة العدد ١٥٥.
١٧٦- المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر لضياء الدين ابن الأثير، تحقيق: د. أحمد الحوفي، د. بدوي طبانة، دار نهضة مصر.
١٧٧- الموسوعة العربية الميسرة، مؤسسة فرانكلين للطباعة، إشراف محمد شفيق غربال
١٧٨- موسوعة بهجة المعرفة، طرابلس، ليبيا، الشركة العامة للنشر والتوزيع والإعلان، إشراف الصادق النيهوم.

١٧٩- مؤلفات ابن خلدون، عبدالرحمن بدوي، المجلس الأعلى للثقافة.
١٨٠- النبأ العظيم، نظرية جديدة في القرآن الكريم، محمد عبدالله دراز، تخريج وتعليق: عبدالحميد الدخاخني، دار الطباعة والنشر الإسلامية.
١٨١- نشوء الرواية، إيان واط، ترجمة ثامر ذيب، دار الفرقد للطباعة والنشر.
١٨٢- النصوص الأدبية، تحليلها ونقدها، د. علي عبدالحليم محمود، عكاظ للنشر والتوزيع.
١٨٣- نصوص مختارة من مقدمة ابن خلدون، د. محمد العبده، مكتبة الكوثر، الرياض.
١٨٤- نظرية الرواية في الأدب الإنجليزي الحديث، دراسات بقلم: هنري جيمس، جوزيف كونراد، فرجينا وولف، د.ه. لورانس، برسي لبوك، ترجمة وتقديم: د. آنجيل بطرس سمعان، مراجعة: د. رشاد رشدي، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
١٨٥- نظرية المعرفة عند ابن خلدون، د. علي الوردي، ترجمة: أنيس عبدالخالق محمود، دار الوراق.
١٨٦- نظم التصنيف الحديثة في المكتبات والأرشيفات المتخصصة، إعداد: أبو الفتوح حامد عودة، دار الثقافة العلمية.
١٨٧- هكذا تكلم زرادشت، فردريك نيتشة، ترجمة: علي مصباح، دار الجمل.
١٨٨- هكذا علمتني الحياة، د. مصطفى السباعي، دار الوراق.
١٨٩- الوابل الصيب ورافع الكلم الطيب، ابن القيم، تحقيق: عبدالرحمن حسن قائد، إشراف: بكر أبو زيد، دار عالم الفوائد.
١٩٠- الولع بالكتب، وليد طه عاشور، دار الفضيلة.
١٩١- يوم من حياة كاتب، ترجمة علي زين، منشورات تكوين.
١٩٢- يوميات القراءة، البرتو مانقويل، دار المدى.

حمد بن سليمان الباحوث

vip-h600@hotmail.com

الفهرس

الموضوع	الصفحة
إهداء	٥
رائحة كتب	٧
هوس شراء الكتب	١٠
كيف تختار كتاباً	١٣
معرض الكتاب	١٦
فنّ القراءة	٢٦
القراءة السريعة	٣١
قراءة الجرد	٣٤
قراءة النَّقد	٣٦
العزلة	٣٨
طقوس القراءة	٤١
الملل من القراءة	٤٤

الموضوع	الصفحة
التّصنيف والفهرسة	٤٦
الذاكرة والنسيان	٥٣
حول قراءة الروايات	٦٤
أدب السجون	٦٨
السِّيَر الذاتيَّة	٧٦
الترجمة	٨٤
الكتابة	٨٩
أدوات الكتابة	٩٢
فن كتابة القصة	٩٩
كيف تطبع كتابك الأول	١٠٣
التدوين	١٠٩
فن اختيار العنوان	١١١
مقدمة ابن خلدون	١١٨
هوس المتقدمين بالكتب	١٢٨
التّعالم	١٣٢

الموضوع	الصفحة
حريق مكتبة الإسكندريَّة	١٣٦
فضل علماء المسلمين على حضارات العالم	١٤٣
الأدب الروسي	١٤٧
جلال الدين الرومي	١٥٤
البرتو مانقويل	١٥٨
كتب تطوير الذات	١٦١
التشابه بين أسماء المؤلفين	١٦٧
أصول علم الأدب	١٧٦
أرضة الكتب	١٨٨
قصة الحضارة	١٩٣
المراجع	٢٥٧
الفهرس	٢٧١

خارطة القراءة

هنا حديث عن رائحة الكتب ومتاهات الدخول لعالم القراءة ، هنا حديث عن أبجديات الكتابة ، هنا رحلة مع الكتب ، وملحق خاص لموسوعة قصة الحضارة التي كتبها ول ديورانت

adabarabic7
services_book
services_book
www.adab-book.com
ADAB BOOK

تصميم / ندى هاشم
nadahash@hotmail.com